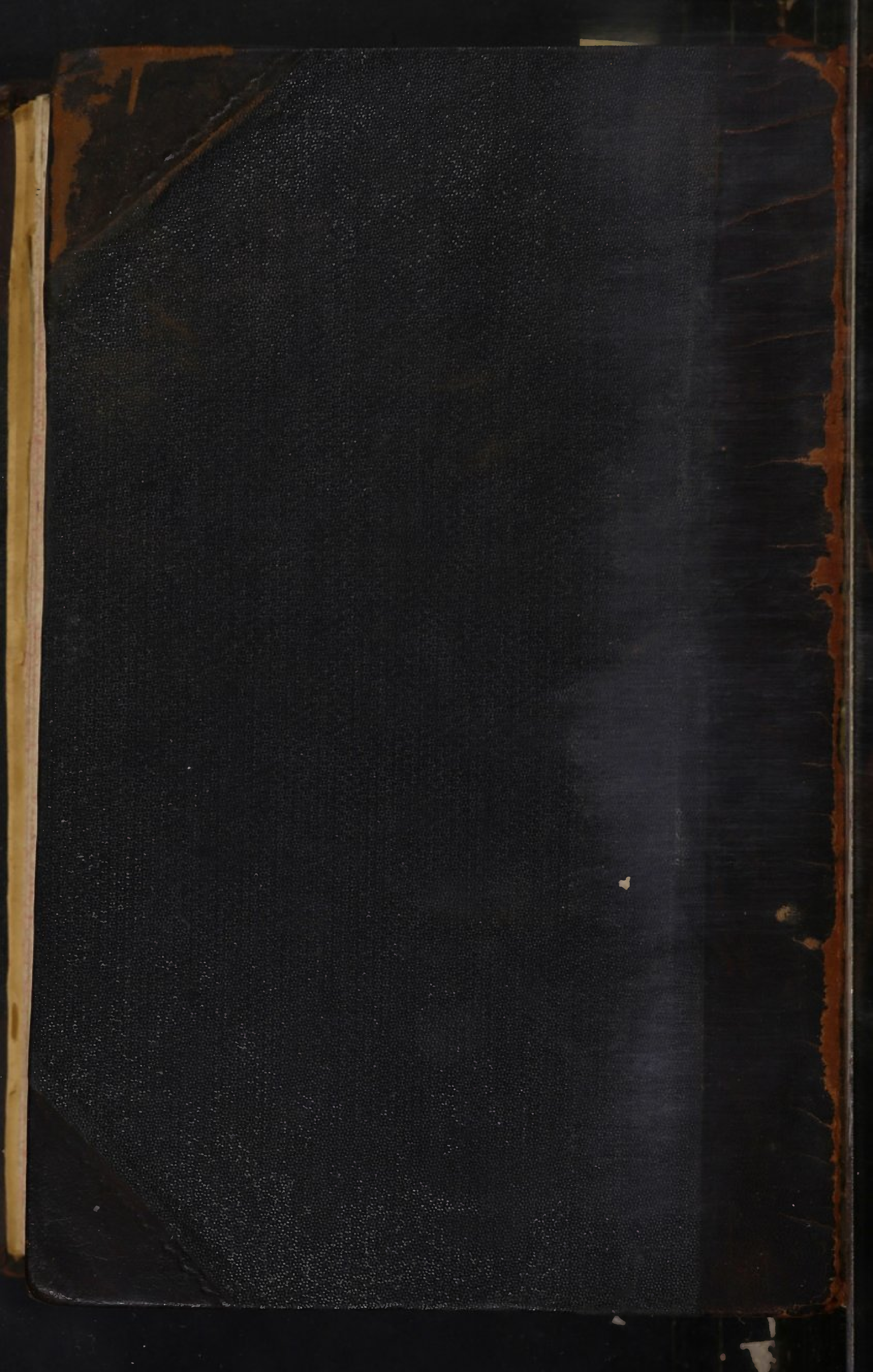


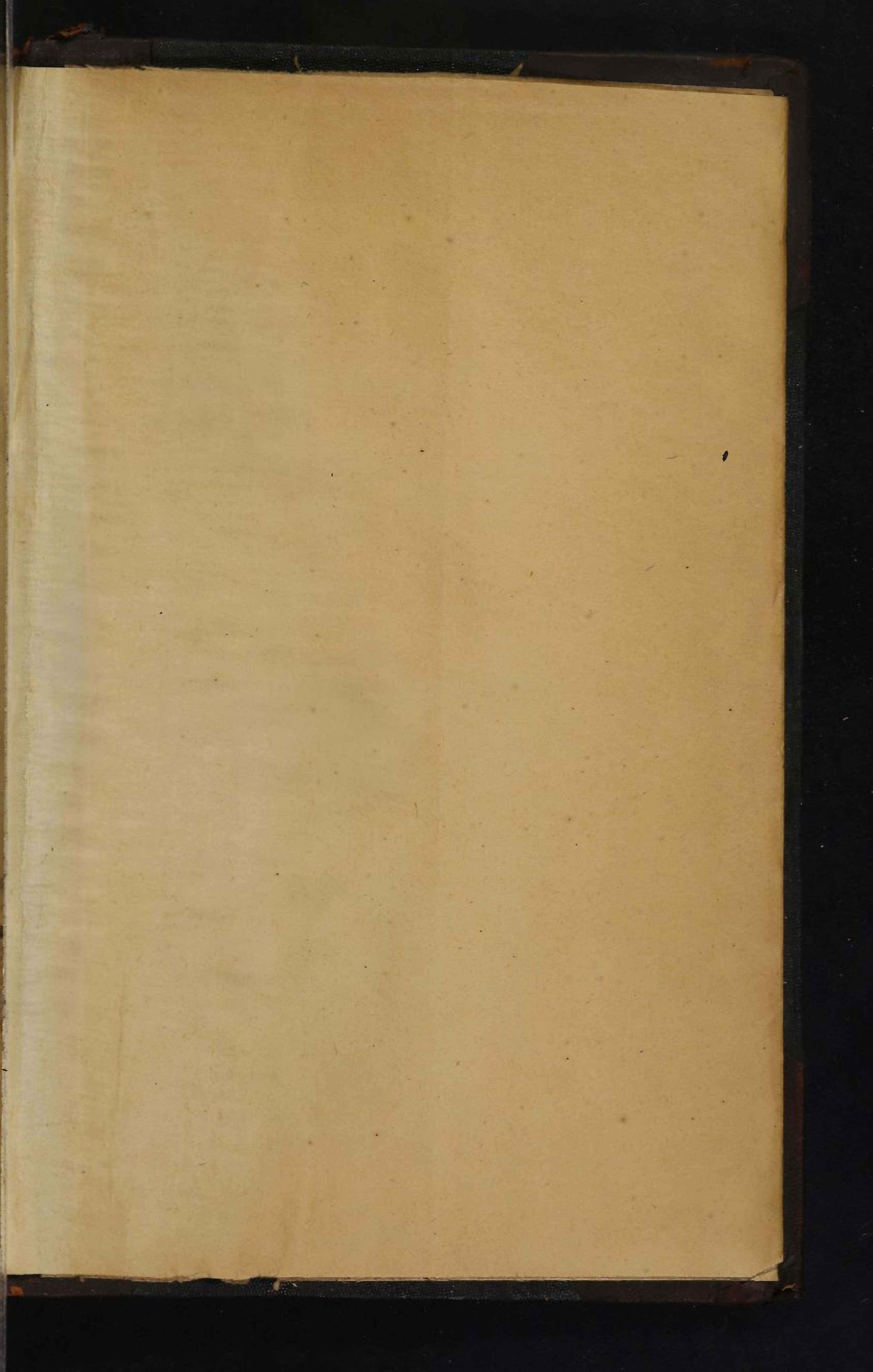
Binders vol. 2 of the

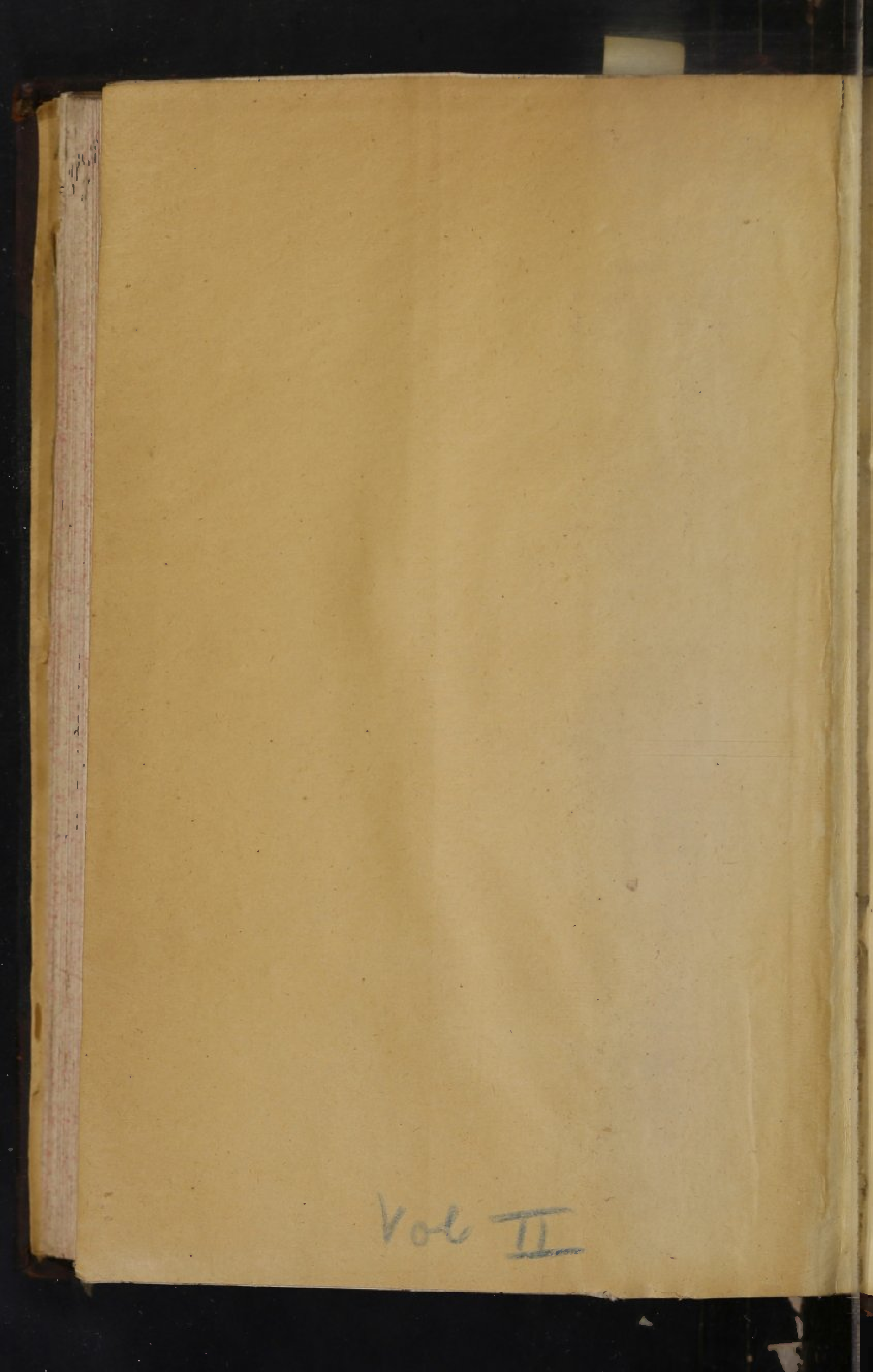
Hayatu'l-haywan
by Dámiri.

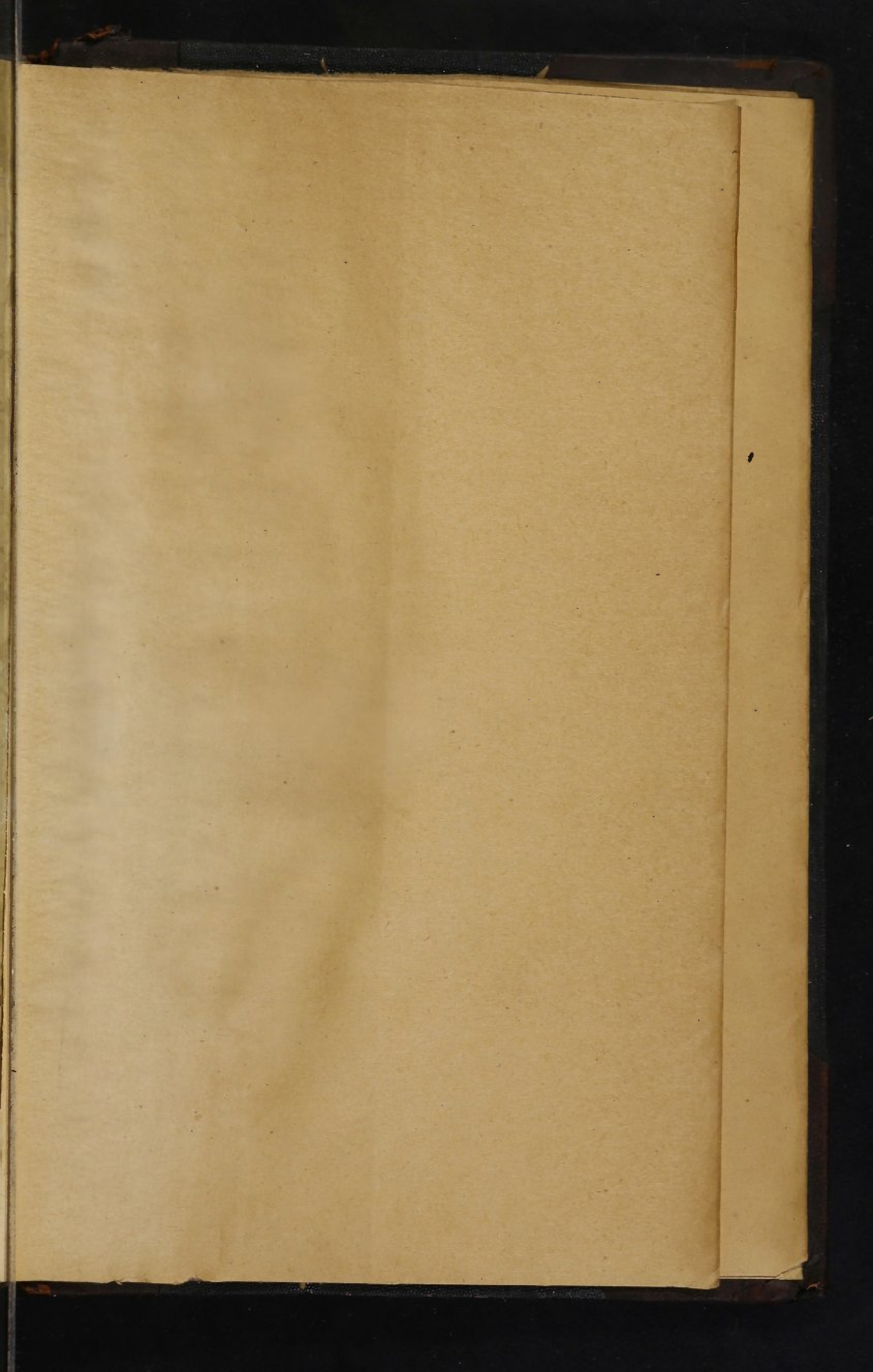
Transcribed in Amahadabad A.H 999
1591 A.D.

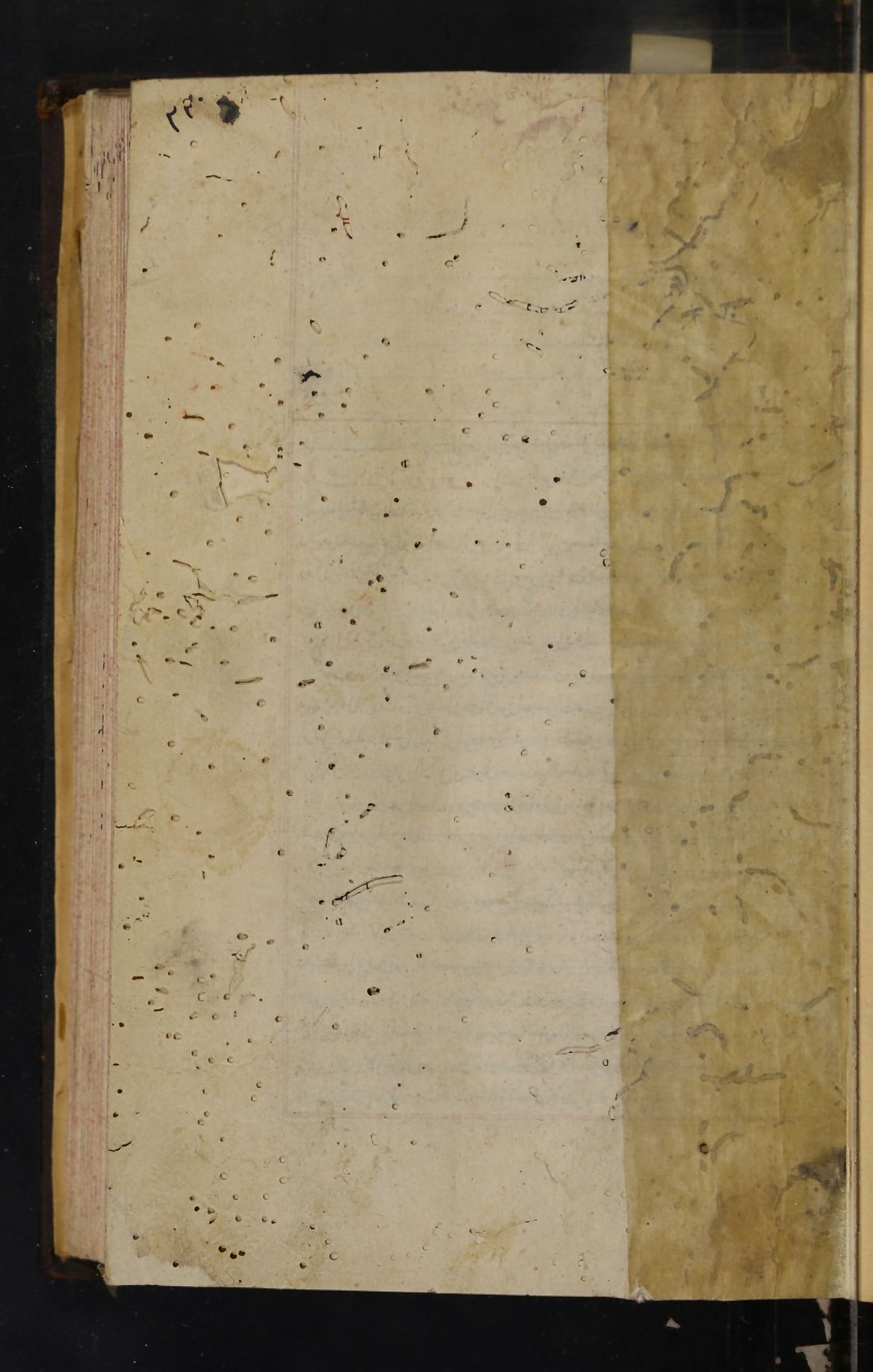
See notes of the Blacker Library and
(page 1) Vol. I

—— . ——




Vol II





بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب يسر وتمم بالخير

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الثعلبي الذكر الذي طلع قرناه وسيأتي إن شاء
الله تعالى في باب الظاء المعجمة ذكره الطاء الشادهوار حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الأشكال له قرن عليه اثنان
وسبعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح سمع لها أصوات حسنة فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات إلى استماع صوته
وذكر أن بعض الملوك أهدي له قرن منه فتركه بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب
حتى يكاد يدهش الإنسان سماعه ثم وضعه منكوسًا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الإنسان
البكا الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه أنه
قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفًا من الخمس
يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلًا صواغًا من بني قينقاع أن
يرحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينما أنا أجمع لشارفي متاعًا
من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار فرجعت حين جمعت ما جمعت
فإذا شارفاي قد اجتبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر
منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا المكان في هذا البيت في شرب
من الأنصار عنده قينة بين أصحابه فقالت ألا يا حمز للشرف النواء ؛ وهن معقلات بالفناء ؛
ضع السكين في اللبات منها ؛ وضرجهن حمزة بالدماء ؛ وعجل من أطايبها لشرب ؛ طعامًا من قديد أو شواء ؛
فأنت أبو عمارة المرجى ؛ لكشف الضر عنا والبلاء ؛ وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وأبو داود
وهو حجة على إباحة أكل ما ذبحه غير المالك تعديًا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك
سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور أن الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها
الخاصة ويتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل إنما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لأنه
قتل يوم أحد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورًا في قوله غير مؤاخذ لأن سببه أدى مباح وكما
كان لا يؤاخذ المغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذًا بشربها وبما يجنى فيها الشاة الواحدة من الغنم يقع على

الذكر

الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلث
شياه الى العشر في ادنى العدد فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي و
النسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر: لا ينفع الشاوي منها شاته ؛ ولا حماراه ولا علاته ؛
وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت له شاة ولا يستحل من لبنها او سكين فليذبحها او ليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا
بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه
بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم آخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه
بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب ويقال ان سيده
دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يجع الكبد ويورث البواسير ومن وصيته
لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا اهجته ومن الاحمق
اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن
بالامهات حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة
فيهن الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشياء الذي
يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب
الندم يا بني اذا خدمت ملكا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيد ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك فانه لا يأمن ان يسمع
من غيره فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نممت اليه بغيره ولا يزال يتحرز منك اوكن يا بني لتحبب الناس
اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان انالك يسيرا فخذه واقبله فتبلغ به ان تنال
كثيرا واكرم خدمه والطف باشد خاصته واصحابه وغض طرفك عن حلومته وصم اذنك عن مجاوبته وقصر لسانك عن
حديثه واكثر في المجالس صمتك واتبع باللطف هواه وناصح في نعمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر
في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان الرصانة
للغرض يا بني اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة حرب ليس فيها صلح وان يا بني احبتك اكلتك
وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري
لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد
ما ان دعاني الهوى لفاحشة ؛ الا نهاني الحياء والكرم ؛ فلا الى حرمة مددت يدي ؛ ولا مشيت بي لريبة قدم
وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما

اعلمك كنزا لا ينفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب
يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما
حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة
خصوصا بعد صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب
ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عز وجل عنه بمنه وكرمه ورحمته وفضله
واحسانه فائدة اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا عليهم
السلام سائرين اذ بصرا بشاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل هذه الكلمات فقال حنة ولدت مريم ومريم
ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امرأة ماخض
فيقال هذا عندها فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكانا ابنا خالة
وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن يونس بن عبيد [illegible] اذا قال العبد
اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت وليي [illegible] النفساء
او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبرجد البحري انه اذا
علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وقد
جرب مرارا فصح وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة يتناول صغيرة الجثة وكبيرتها
سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع فرع ومن احكامها ان الاضحية سنة غير واجبة
ولا تقع الا في النعم ولا يجزئ من الضان الا الجذع وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح
عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة
ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا يجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء
ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن
وجهان قاله في اللباب واذا لم تجز العوراء فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين او
كلاهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر ساتر اذهب بعضه دون بعض فان ذهب
الاكثر لم تجز الاضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان
الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي المجنونة وهي التي تدور في المرعى ولا ترعى الا قليلا
فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبن منها شيء بل شق طرفها متعلقا لم يمنع على الاصح وقال

القفال

القفال انهما لا تجزي وان أبين فان كان كثيرًا بالاضافة الي الاذن فانها لا تجزي قطعًا وان كان يسيرًا
فلا تجزي علي الاصح لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح
النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا يجزي
الكي وقيل وجهان ويجزي معيبة الاذن ولا يجزي التي اخذ الذيب مقدارًا بينا من فخذها والمقطوعة
الالية علي المذهب ويجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية علي الاصح وقطع بعض الالية والضرع
كقطع كله او لا يجزي مقطوعة اللسان ولا الاصح اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكي في الخصي قولين
وجعل الحديد عدم الاجزاء ويجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا علي الاصح وجزم
المحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات
القرن افضل ويجزي التي ذهب بعض اسنانها فايدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية
بضم الهمزة وكسرها واضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة واضحى كارطاة وارطاة وبها سمي يوم الاضحى
فرع النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها علي الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين
والقصد عن نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية قربة في نفسها فوجب النية فيها
واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده
ويجوز ان يفوض [illegible] الي غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولي ان يكون مسلما وان يكون فقيها
ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكي
الموفق ابن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه
ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معًا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزيه وهو ادني جزء
وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجزي بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار
منها شيئا اجرة بل موتة الذبح علي المضحي كمونة الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله عنهم قالوا ادخار
الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يحرم اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن
القاص واختاره ابن الوكيل [illegible] يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وجماعة الثواب يحصل باراقة الدم بقصد
النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الي النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة والاصح الثاني انه لا بد من
التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال
ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولم يخرج منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك
عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند
ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولكن يجوز بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله
وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت العين باقية

فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما
اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزأت عن الاضحية **فرع** قال المحاملي ويكره الابل
تذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع
اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي من الزكاة ان يبين الحلقوم والمري
انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة ابتداء او في الذمة بعد ما عين
وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها **قاله القاضي** ابو سعد الهروي وفي سنن ابن ماجة والكامل لابن
عدي في ترجمة زربي ابن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة
من دواب الجنة **وفي** الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب
كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجي الذئب فيذهب بها فيأخذون اخرى **وفي** الحديث
مثل المؤمن كالشاة المأبورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل شيئا وان اكلت
لم ينجع فيها **وفيه** ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع ادم عليه السلام يهدون الضلال ولعله من الاقامة
وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا يخلو منهم الارض **وفي** سنن البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة وكان احب الشاة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان ينبغي لك ان تعنقيها اي تأخذي بعنقها وتعرضوا لها **وروى** مسلم عن سهل ابن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال كان بين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ايضا نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا
يقطع الشيطان عليه صلوته رواه ابو داود **ولا** يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن ان يصلي ان [illegible] امامه من يمر
اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر
ملك في ذلك حدا وكبر **بعضهم** ممر الشاة بقدر شبر **وقد** تقدم في البهيمة وفي الجدي شي من هذا
وروى الترمذي عن حكيم ابن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار قال فاشترى
اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار وضحى بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد
وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاءه بشاة

دينار

ودينار وذكر ما كان منه من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان بعد ذلك يخرج الي كناسة
البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن عرقدة رايت في دار عروة بن
الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل روي عن ابي الجعد عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضي بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قضائها
قبل شريح فايدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلي الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية
سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه فارسل صلي الله عليه وسلم
الي اليهودية فقال ما حملك علي ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه و
امر بها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ
انه صلي الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها
في الابتداء فلما مات بشر رضي الله عنه امر صلي الله عليه وسلم بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال
ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروي معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت عجيبة روي ابن عدي
عن جرير بن حازم قال القصاب عن ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب
السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه احدثه فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها
في الحفرة فالقت عليها التراب فقال لي ايوب اما تري اما تري فجعلت علي نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك
اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن
عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت الله الاسم
الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر
المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلي الله
عليه وسلم يا عايشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء فايدة اخري كان ابو محمد عبد الله بن يحيي
ابن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه
احترازات المهذب والتعريب في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم يقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك
فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان
بطش ربك لشديد الي اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها
شيء فلما دنونا منه نفر منا الذيب فتقدمنا الي الشاة فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات مات
الشعبي رحمه الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثمانماية وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترقت

فيها تسعة آلاف دار وجد فيها نحو الف مصحف احترقت الا هذه الايات لم يحترق في كل مصحف وهي ذلك
تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم
وما توعدون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة
وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية الامثال قالوا كل شاة برجلها معلقة
اول من قالها وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل
فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه وكان
ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال لهم اسمعوا
وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى
بعمله لا بعمل غيره ونظيره في الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه
وسكن المه الشامرك الفتى من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلائل قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب
الشاه مرغ يعني ملك الطير الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب قال الفرزدق
حمى لم يحطه سريع ولم يخف ۞ نويرة يسعى بالشاهين طائره ۞ وروي بالشواهين وقال الشيخ الجليل عبد الله ابن المبارك

بين الاساطين حانوت بلا غلق ۞ وقد فتحت لك الحانوت بالدين ۞ قد يفتح المرء حانوتا لمتجره
وليس يفلح اصحاب الشواهين ۞ صيرت دينك شاهينا تصيد به ۞ تبتاع بالدين اموال المساكين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمت العلم للدنيا فدلني على ترك الدنيا
والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه
وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على الصيد انقضاضا من علو
تحيره عن جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات
وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال
من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ
الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب على جناحيه لا يفضل
عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره فقال ان من صاد به قسطنطين [illegible]
له وعلمه ان يحوم على راسه اذا ركب فيظله من الشمس وكانت تنحدر عليه وترتفع اخرى فاذا ركب وقف
حوله الى ان ركب يوما فطار طائر من الارض وانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك و

ضراه علي الصيد وحكمها ياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر ومن الرسايل التي كتبتها
قديمًا للاخ فارس الدين شاهين شاه وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام

سلام كما لاحت بروض ازاهر ۞ تضيء كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قايل ۞ اني طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد تزجلت ۞ لخدمته خدام مصر الاكابر
انا عبد خدام الملوك جميعهم ۞ فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه يتلفت ۞ اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ۞ معظمة اقطارها ومواطن
وادعوه في كل وقت مشرف ۞ وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ۞ له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها بشاهين علو الشرين وجود الوزير من قصرت
عقاب الجو اقطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطايرها الميمون صواح وحامل
يطابق سعدها منشور الجناح تعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وانا تقرت على يمينا الملوك
لتمكنها طالما نصرت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعاني ومكانه اوينهي ان له عليها
الى مولانا اشواقا غالبة وعينا برويته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعيته له عليها في كل وقت
مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه مما ولانا بذكرها اولانا وكيف لا يحوز صدقا قصب السبق وهي
فارسية ويطير [illegible] الى افق العلى فضله وهو ذو نسبة شاهينية والمملوك يتذكر صدقاته و
احسانه في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات
ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله على
مواليه سوابغ نعمه وعمه باحسان العميم بمنه وكرمه وسياتي ان شاء الله تعالى في الصقر ذكر ابي الصقر
[illegible] وتعبيرها ياتي في الصقر ان شاء الله ايضا الشب الزوج المسن وكذلك الشبوب والمشب الشبثان
بكسر الشين المعجمة وبالياء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في اخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها
دويبة تكون في الرمل فسميت بذلك لتشبثها بما دنت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم
وحكمها تحريم [illegible] لانها من الحشرات التي لا تؤكل الشبث بالتحريك قال الجوهري الشبثة بالتحريك دويبة
كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي
دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سودا الراس زرقا العين وقيل دويبة كثيرة
الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات
[illegible] وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال
غير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعة سلم من الاثام اي على لسانه يعني
سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب

الضارة الشبربص كسفرجل الجمل الصغير الشبوة العقرب ايضا والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوة تزبئر ۞ تكسو استها لحما وتقشعر

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث و

الشبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث

كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ربما يقع في الشبكة فلا يستطيع الخروج منها

فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يتطير فيثب فربما كان وثبه في الهوي اكثر من عشرة

اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة الشجاع بالضم والكسر الحية الذكر وقيل العظيمة التي تواثب

الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما قلعت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر

وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل

له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفترسه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه

فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل

ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما

اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه

وابيض من السم والزبيبتان هما الزبيبتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدق الانسان عند كثرة

الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه

ويقضمها الكلام بفتح الضاد اي ياكلها والقضم اطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم

اكل الرطب ويزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش

يخاطب امراته ۞ ارد شجاع البطن لو تعلمينه ۞ واوثر غيري من عيالك بالطعم ۞

واغتبق الماء القراح فانتهي ۞ اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم ۞ اراد بالاول الطعام ۞ وبالثاني ما يشتهى

والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف وقول الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى

مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بلحرث بن كعب وهي ابقاء الالف التثنية في حال النصب والخفض وهي

مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران روي ان مالك بن ادهم رحمه الله تعالى خرج يتصيد

فصار الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وامر

اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال لا تذبحوه ولا تنفروه وامضوا معا

لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم

۞ يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا ۞ حتى تحثوا المطايا يومها التعبا ۞ واعدلوا عنه فالماء عن كثب ۞

۞ ماء غزير وعين تذهب الوصبا ۞ حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم ۞ فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا ۞

بن هو واصحاب الجذلة التي نعتها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا
فعلوا ذلك لم يروا العين اثراً واذا بهاتف يهتف بهم
يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من احد
ان الكريم المعروف محروم ابليس يبقى وان طالت مغيبه والشر ما عاش منه المرء مسموم
في الرؤيا يدل على ولد جسور او امراة نازلة **النحرور** كنحون طاير اسود فوق العصفور بصوت
انا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ علاء الدين الباجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبع مائة
بيت يا لبلبل والهزار والنحرور يكسي طرباً قلب الشجي المحرور فانهض عجلا وانهب من اللذة ما
كرما به يد المقدور وقد اجاد القايل في وصفه حيث قال
ودوحة رقصت اغصانها وشدت اطيارها ونزلت شبهها السحب
وظل نحرورها العزيز تحسبه اسود له امر من مارج ذهب
حسن قول السيوطي وهو تصغير اسود وقال آخر واجاد
له في خد الوردي خال يدهر به بنفسج عارضيه كنحرور تحاني سباج تخافت جارح من مقلتيه
له كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما
يدل الولد الذكي الاديب او الصبي الكتاب والله اعلم **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل
وذكر العزيزي الاثير قال ان شحمة الارض تسمى الحراطين وهي دويبة طويلة حمراء توجد في المواضع
ية **وقال** الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء يشبه بها كف المراة
هو مسامها ... ميعوم طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلي
بها لم تحرقه النار ولو دخلها **الخواص** اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا
عليها الولاد ولدت من ساعتها **وقال** القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتت الحصاة من المثانة وتخفف
الماء حالا وان نهب صغيرة وسادها بسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت
بل العرق وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة هي غير ماكولة لانها من كحشرات
شذا بفتح السين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة **الشرار** شبيه
وهو يغشى وجوه الناس **الشرشق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطاف
ابن سيده وقد تقدم في باب الباء الموحدة ان البرقش ابو براقش **وحكمه** حل الاكل لانه في حل
... **الشرع** و **الشرع** و **الشرعوف** الضفدع الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ
... في باب الضاد المعجمة الساقطة **الشربين** كحبنطي طاير معروف تعرفه الاعراب **الشصر** بالتحريك
الظبية وكذلك **الشاصر** قال ابو عبيدة **الشعا** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب

٢

الشعر

ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان
المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعى عبد
الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله ابن ابي وكثير من الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة
ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت
فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم
النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي
وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر فاكرمهم الله
بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لأمته
فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه
فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لأمته
فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة
من الهجرة وكان اصحابه ثلاثمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير رضي الله عنهما على الرماة
وكانوا خمسين رجلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل
من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت
قريش وعلى ميمنتهم خالد ابن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف
الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه
به العدو حتى يثخن فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء
يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام
وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة
والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير ابن العوام رضي الله
فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون
خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من
حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله

ه عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه صلى الله عليه وسلم اصحابه وق
صد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع
فجلس تحته طلحة فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن
الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها
فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن
عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع فقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه حتى
كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة رضي الله عنه فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين
قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن
ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال
القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك
يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنى منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض
وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول
قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقن الدم واحتقن فقالوا لا باس عليك قال بلى لو كانت هذه
الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا
يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه ؛ ابي حين بارزه الرسول ؛ اتيت اليه تحمل رم عظم ؛ وتوعده وانت به جهول ؛

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كما مر وبالمعلوم ان النبي لم يبعث
احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق الشغواء بفتح الشين وسكون الغين المعجمة والمد العقاب سمي بذلك
لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق الشفدع الضفدع الصغير
حكاه ابن سيده الشفنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ
في نوع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه
تحزين وجمعه شفانين ومن صفاتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى
ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة

وعندي نفور واحتراس من اعدائي وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص لحم الشفنين حار يابس ولذلك
ليس ينبغي ان يوكل من هذا النوع الا الصغار والخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير
يعدله واكل بيضه بزيت يزيد في الباه وشحمه اذا اذيب بدهن ورد وتحملته المراة نفع من وجع الارحام
ومن طلي احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر عليها سواه وان ماتت لم يتزوج ومما ينفع الرمد في
العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا ودم حمام ويوضع علي العين من خارج قطنة مبلولة ببياض
البيض مع شي من دهن الورد فانه نافع مجرب الشق بالكسر قال القزويني هو من الشياطين صورته صورة
نصف ادمي وزعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان
علقمة ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي وانتهي الي موضع فعرض له شق فقال علقمة
يا شق قل لي ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك واصبر لما قد حم لك
فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له
يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان ينطوي كالحصير وولد شق
وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو ابن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق وفعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر
ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق
ان الملك بن نصر اللخمي راي رويا هالته فبعث الي جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فجمعهم
اليه فقال لهم اني رايت رويا هالتني وفظعت بها فقالوا قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم
ان اخبرتكم بها لم اطمئن الي خبركم عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره
بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يريد الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل
الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك رايت حممة خرجت من ظلمة فاكلت كل ذات
لحمة فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن
ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الي جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتي
يكون ذلك افي زماني ام بعده بحين فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين
ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه
ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه
فقال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من
ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الي اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من

اخر يا سطيح

ياسطيح قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولون والاخرون وتسعد فيه المحسنون وتشقى فيه المسيئون قال الملك
احق ما تقول ياسطيح قال اي والشفق والغسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما
سال سطيحا فقال له شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة
فقال له ما اخطات شيا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن
ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان
ذلك لغائظ لنا موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم
الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من هذا العظيم الشان قال غلام من غير دني يخرج من بيت
ذي يزن قال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي
بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل
فقال شق يوم تجزى فيه الولاة وتدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه
للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك احق ما تقول يا شق فقال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به لحق ما فيه نقض فوقع ذلك في ذهن الملك لما راى من
تطابق شق وسطيح فيما ذكرا فجهز اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي عن انه لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة
فجزع كسرى انوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه عن زعماء مملكته فاحضر موبذان موبذ
وهو رئيس حكام مملكته ياخذون نواميس شرائعهم فاحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء
للموابذة والسبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامراء ونيرخسيدان وهو الوزير الاعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرافاته
فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
واخبر ذلك الوقت قوم بالنار بخمودها تلك الليلة فهال من حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم
وجهه فيه وتفرقوا عن الملك يجولون فيه ووافت البريد الى كسرى من جميع جهات ممالكه بخمود
النيران تلك الليلة ووافاه الخبر ان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فاطلعهم
على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ ما رويا تدل على حدث عظيم
يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه
عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا قد تقدم على كسرى قال هل عندك علم ما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني
الملك عما يريد فان كان عندي فيه علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره
له فقال عبد المسيح هذا يعلمه خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد

المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فانشأ عبد المسيح يقول شعرا اصم ام يسمع
غطريف اليمن ام فاد فازلم به شأو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن اتاك شيخ الحي من ال سنن
وامه من ال ذئب بن حجن ازرق ممهى الناب صرار الاذن ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن يجوب في الارض علنداة شزن ترفعني وجنا وتهوي بي وجن
حتى اتى عاري الجآجي والقطن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن تلفه في الريح بوغاء الدمن
كأنما حثحث من حضني ثكن فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح
وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس مقاما ولا
الشام لسطيح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت
ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى
الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى اول
خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند
سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل نهاوند
وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وذلك ان كسرى
قال له منجم انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم قاطع فوضعه في حق وكتب عليه
دواء الباه صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه
فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب فقال بهذا كان كسرى يقوى على جماعه
النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة
في الدابر عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة آلاف امراة وخمسين الف دابة والله اعلم

الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب الشقدان كالحوبا قال ابن
سيده والشقدان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة واحدته شقدة الشقراق بفتح
الشين وكسرها قال في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير في شين
الشقراق ايس لان فعلان بكسر الفاء موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح وشنقار وفعلال بفتح الفاء
مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر فيه ثلاث
لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم
الشين وربما قالوا شرقراق انتهى وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم
به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وهو مشتى ومصيف يكثر في
بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد في طبعه شره و
شراسة وشرهه فاخ عشه وهو لا يزال متباعدا من الانس يألف الروابي ورؤوس الجبال لكنه يحضن
بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن فقال شارح الغنية والجاحظ انه يرتفع

من الزمان وفي طبعه التعفف عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار بين طاير وصاح وهو كامن المضروب.
الحكم يحرم الرهباني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقل الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح
غنية ابن شريح بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو
قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله. الامثال قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق. الخواص اذا كان
الذهب ناقص العيار بالذوبان ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمى ويزداد عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب فانه
ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه نهوض قوة الان
يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء وهو في الرؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم. الشمسية
قال ابو حيان التوحيدي انها حية اذا كبرت واصابها وجع العين وكمدت وعميت التمست حايطا
مقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها فتقيم ساعة واذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها
العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها ناشا وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجر
الرازيانج الاخضر يكتحل به فيبرا كما تقدم والله اعلم. الشقب كعنب ضرب من الطير معروف. الشقربان نوع
من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير. الشقيرشة قال ابن
سيده هو طاير يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو ولعله اعجمي. الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره وقد
تقدم لفظ السعلاة في باب السين المهملة. الشوحة قال ابن الصلاح في فتاويه انها الحداة وقد تقدم ذكرها
في باب الحاء المهملة. الشوحيق العنقد وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف. الشوشب القمل والعقرب والنمل
سياتي ذكر كل واحد في بابه. الشوط ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري وغيره. شوط براح هو
ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل. الشول الناقة التي جف لبنها واتى
ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهو جمع على غير قياس يقال منه شولت
الناقة بالتشديد اي صارت شايلة. وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان
عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ناظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهنالك
ذكره الزمخشري في الكشاف وسياتي ان شاء الله تعالى للشول ذكر في باب الفاء في ذكر الفحل. شولة من اسماء
العقرب سميت بذلك لما تشول من ذنبها وهو شوكتها وسياتي لفظها بما فيه في باب العين المهملة. الشيخ
اليهودي قال ابو حامد القزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء و
بدن كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب
الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن. الحكم هو داخل في
عموم السمك كما تقدم. الخواص ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال والله اعلم. الشيذمان
بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب وقد تقدم في باب الذال. الشيصبان ذكر النمل وسياتي ان شاء الله تعالى

٢ خواص شقراق

ما فيه في باب القاف. الشبع كالسبع ولد الأسد وقد تقدم لفظ الأسد في باب الهمزة. الشبم ضرب من السمك قال
الشاعر: قل لطعام الأزد لا تبطروا ... بالشيم والجريث والكنعد. الشيهم ذكر القنافذ قال الأعشى
لئن جد أسباب العداوة بيننا ... لترتحلن مني على ظهر شيهم. قال الأصمعي الشيهم الذكر من القنافذ. قال أبو ذؤيب
الهذلي الشاعر: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب
ديجورها ولا يطلع نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر هتف بي هاتف وهو يقول هذه الأبيات

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب
وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا
أزجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت
ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي
حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعب غراب
سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج
بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت
إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا أي مغلقا
وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار
فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت
الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فأويت
إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الكلام وأطالوا الجواب فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله در من
رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام ما يسمعه سامع إلا انقاد له
ومال إليه ثم تكلم عمر بن الخطاب بدون كلامه ثم قال لأبي بكر مد يدك أبايعك فمد يده وبايعوه
ورجع أبو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم. أم شبقونة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم القاف
وبعدها نون قال في المرصع اسم طائر يكون مع الحمر والنعم يأكل الذباب.

باب الصاد المهملة

الصؤابة بالهمز بيضة القمل والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه فيقول صيابة والصواب الهمز
قال ابن السكيت يقال في رأسه صؤاب والجمع صئبان بالهمز وقد صئب رأسه بالياء المثناة تحت المخففة
وقال الجاحظ قال إياس بن معوية الصئبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من إناثه

كالدراق والبزاة فالبزاة هي الاناث والزراق الذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى **روى** خيثمة
بن سليمان في مسنده في الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته
مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن
استوت حسناته وسياته قال صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون
قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا فيستحب ان يتصدق ولو بلقمة
وجزم في الروضة بان الصيبان بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره **وتقدم** في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط
العاج يذهب الصيبان بخاصيته **الامثال** قالوا يعد في شعر الصواب في عينيه مثل الحزة **قال**
الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما كان منه من العيوب وانشد الرياشي
الا ايهاذا اللائمي في خليقتي ... هل المعنى فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم
الصارخ الديك **روى** البخاري ومسلم وابو داود والنساي عن مسروق قال سالت عايشة رضي الله عنها
عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصارخ قام يصلي **قال** النووي الصارخ هنا الديك باتفاق
العلما قيل انه سمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل
فما دونه والله اعلم **الصافر** ويقال له ايضا الصفار طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل
الليل ان يتعلق بشجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور **قال**
القزويني يصيح خوفا من السما ان تقع عليه **وقال** غيره الصافر الوطواط الذي تقدم في باب الخا المثناة
فوق فانه اذا كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر تشبث يتعلق بالاغصان لما ذكرنا **وحكمه** حل
الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال** قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر
فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم **وقال**
غيرهما [illegible] **الصنبر** صافر تقبل رقبته على الحبس والاختفاء والركون الى ذوي الاقدار خوف
العنت لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما تقدم والله اعلم **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث ابن
عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة
والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل
هي **و**يقال للرجل الناظرات العيب صوادف **ومن** خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل
الامراض السوداوية ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الاكحال واذا حل حتى يصير ما رجراجا
وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لا غير **واما رويته** في المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على

غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن لما رأى انه يثقب لؤلؤا ثقبا مستويا فانه يفسر القرآن
صوابا ومن راى اللؤلؤ بيده منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له حامل وان لم يكن له حامل فانه
يملك حاملا بقوله يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن راى [illegible]
فانه ينسى القرآن فان باعه من غير قلع فانه نسيت علما في الناس ومن راى انه ينثر لؤلؤا
فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لؤلؤة بنت يولد له ذكر
فان لم يكن له اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا
يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من راى انه
يعد لؤلؤا نال مشقة ومن اعطي اللؤلؤ نال رياسة ومن راى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد
من اللؤلؤ يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح الخواص قال القزويني
الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من
عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان سنونا وفي الاكتحال ينفع من قروح العين واذا
طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه
قطعة صافية على صبي ينبت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يدور في جوفه
حيوان وله غطاء على راسه يشبه الحجر واذا سحق وذر على وجه النائم سبت ولم يتحرك زمانا
طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان يؤخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل منه ضمادا
ويجعل على الانف واما رؤيته في المنام فمن راى بيده صدفا فانه يصدف عن شيء عزم عليه و
يبطله خيرا كان او شرا الصدا طائر معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول [illegible] في هامة
المقتول اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا والصادي
العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن لم دومات رضوى وقال
العدلسي الصدى الطائر الذي يطير بالليل ويقفز ويظن الناس يوم الجندب وانما هو الصدى
فاما الجندب فهو اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يرسله وقد
تقدم في بابي الياء المعجمة والواو المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية ؛ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ؛
علي ودوني جندل وصفائح ؛ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ؛ اليها صدا من جانب القبر صائح ؛
والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي الحسن بن التواني تخص لا يكتم
السر وقد ياجاد فيه ؛ لي صديق غنا ولن كان لا ينطق الا بغير تهجال
اشبه الناس بالصدى ان تحدث حديثا اعاده في الحال ؛ ويقال صم صداه واصم الله صداه اي
اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك

رضي الله عنه اياك اعني اصم الله سمعك رويناه عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على
الحجاج ابن يوسف الثقفي في ... فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة
ومع ابن الزبير مرة ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد الضب ولا
قلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس
رضي الله عنه من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله صداك قال علي ابن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه
من عنده قال والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك ابن مروان بما كان من الحجاج فكتب عبد الملك
الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس رضي الله
عنه فقال ان امير المؤمنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدل له
عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك وتخرج من عنده وهو لك
معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر وجهه فاقبل يمسح العرق عن وجهه
ويقول غفر الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قراته
ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا رضي الله عنه فقلت بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت
اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد
ولكن اهل العراق كانوا يحبون ان يكون الله عليهم سلطانا يقيم محجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم مني فعلا
اهل العراق وفساقهم لي مني قدمت عليك فهم اهون فانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى قال
انس رضي الله عنه ما عجلت باللائمة حتى تناولت منا العامة دون الخاصة وحتى سميتنا الاشرار وقد سمانا
الله تعالى الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك وبيننا
وبينك الله حكم هو ارضى للرضا واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا الحسنى
فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه
فكيف وانا خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وان لم يكن منك احسان شكرنا
ذلك منك وان يك غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج فانك
عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اغمزك
غمزة كبعض غمزات الليوث الثعالب واخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك قد
بلغني ما كان منك الى انس واظنك اردت ان تختبر امير المؤمنين فان كان عندك غير والا امضيت
قدما فلعنك الله عبدا اخفش العينين ممسوح الجاعرتين خمش الساقين انسيت مكاسب ابائك بالطائف
وما كانوا عليه من الدناة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك

كتابي هذا وقرائه فلا تمكنه من يديك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه فالا تبت الملك امير المومنين من ليحيك
ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المومنين بالك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون
ان تخالف كتاب امير المومنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك
والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين وثلاثين وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة
رضي الله عنهم موتا الصراح كلتان الطائر وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة صرار الليل
الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض المغرب تسميه الصدى الصرد كرمان طائر
معروف عند العرب يوكل الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح من مهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو
كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر
نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في شعفة او شجرة لا يقدر
عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه
الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله و
لا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي الحصون فايدة نقل الامام العلامة ابو
الفرج ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني
غير ان يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب
فراى فتاه على البحر فيها صردة فكانت الصردة تحمل الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تمجه
في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل عليه السلام وقال ما لي اراك يا موسى كئيبا من الرويا
فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك ولكن لله تعالى عبدا علمك
في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها ودفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر عليه
من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل عليه السلام فقال من اين اطلبه قال من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه
قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت
موازري قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادنا فانطلق يوشع فحمل رغيفا وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا
في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة ثابته في البحر خلف بحر الارمينية
يقال لتلك الصخرة قلعة الحوس فاتياها فانطلق موسى عليه السلام ليتوضا فادخم مكانا فوجد عينا من عيون
الجنة في البحر فتوضا منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية لم يكن احد احسن لحية
منه فنفض موسى عليه السلام لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا
الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت فيه فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا

قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له امر السمكة فقال ذلك الذي كنا نبغ فرجعا يقصان
اثرهما فاوحى الله تعالى الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر
فصار يسرع الى السماء فخرجا فاذا مناد من السماء ان دع الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش
ابليس وخذ ذات اليمين فخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام
ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى الى
ذلك المكان وقعد فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا
صارت خضراء فقال موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال السلام عليك يا موسى يا نبي بني اسرائيل
فقال وما ادراك من انا قال ادراني الذي دلك علي كأني فكان من امرهما ما كان وما نصه القرآن
العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه
ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ امية بن
خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صردة فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول
طير صام عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث
التي وضعها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله بن معوية ابن موسى بن ابي غليظ نسيط بن مسعود بن
ابي امية ابن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا
اول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل رواته مجهولون فائدة قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام
لبناء البيت كان السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى
موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها
فلما اهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله تعالى له البيت المعمور وهو
من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت
وقال يا آدم اني اهبطت اليك بيتا يطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى
عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم
عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج آدم عليه السلام البيت
واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي
ان آدم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه
الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فخبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق
فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل ببناء

بيت يذكر فيه فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج
لها راسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها
جناحان وقيل لها جناحان من زبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي رضي الله عنه هي ريح خجوج هفافة لها
لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه
السلام حتى اتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة قاله علي والحسن رضي الله عنهما وقال
ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان
وافت به مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص
وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم وكان ابراهيم
عليه السلام يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام
والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر
الاسود قال لابنه اسمعيل عليه السلام ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني باحسن
من هذا فمضى اسمعيل عليه السلام يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ
الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة آدم عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم اظهره
الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى بناه فذلك قوله تعالى وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
يعني اسسه واحدتها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو
داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة
والنحلة والهدهد والصرد انتهى والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه
وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
ابو بكر ابن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله
ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكر العبادي في الطبقات
كذلك ايضا عجيبة حكى منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه
فقال له ابوه ما رأيت في طريقك قال جئت السقاية اشرب فصاح الصرد فقال اوكفاتها و
الا لست يا بني فقال فاكفيتها قال فاخذني العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركتها
والا لست يا بني قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال بددها بسيفك
والا لست يا بني قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولده
اخرى ثم اتى اليه فقال اخبرني ماذا رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على اكمة قال اطره والا لست
اباك قال اطرته ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال

نسخة قال اطره والا لست اباك
قال كذلك فعلت ثم قال ثم ماذا
قال سقط على ...

اعطني سهمي مما وجدت تحتها [illegible] اكثر اخذ ولدي فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل
مرائي يظهر الخشوع نهارا ويسرق ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا الصرصر
ويقال الصرار [illegible] الجراد تقفز ويصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي
صرار الليل [illegible] عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري
فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته فانه يسكن المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه
ما هو احمر ومنه اسود ومنه ما هو ازرق وهو يجذب العصافير والفلوات يقع وحكمه تحريم
الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا اذا مع القرد ما يزيد ينفع من البواسير والناسور وسموم الهوام
يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر وهو من دواب البقر ينفع من ظلمة العين اكتحالا مجرب
الصرصران سمك املس معروف الصعب طائر صغير والجمع صعاب الصعوة طائر من صغار العصافير
احمر الراس وهي بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير
روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع
الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر
القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني
الكاتب ووفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمة الله عليه ؛ لو كنت اجهل ما علمت لسرني ؛
جهلي كما قد ساءني ما اعلم ؛ كالصعو يرتع في الرياض وانما ؛ حبس الهزار لانه يتكلم ؛
ومن شعره رحمة الله عليه واجاد ؛ احب المرء ظاهره جميل ؛ لصاحبه وباطنه سليم ؛ مودته تدوم لكل هول ؛
وهل كل مودته تدوم ؛ وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه
ولا من معناه ومن شعره رحمه الله [illegible] شاور سواك اذا نابتك نائبة ؛ يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى ؛ ولا ترى نفسها الا بمرآة ؛ ومن شعره رحمه الله ايضا ؛ بابي الغصن
المستدير بوجهه ؛ وكمال بهجة حسنه المنعوت ؛ وكانما صولجان زمرد ؛ متلقف من كرة ياقوت ؛
ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين
القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك
الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه
وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد
اما الغبار فانه ؛ مما اثارته السنابك ؛ والجو منه مظلم ؛ لكن انار به السنابك ؛ يا دهر لي عبد الرحيم ؛
فلست اخشى مس نابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين
وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين

وتسعماية بالقاهرة ودفن في تربة الشيخ القطب رحمهما الله تعالى وحكمها وخاصيتها تقدم في العصافير الامثال
قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من وضعة الصُّفارِيَّة بضم الصاد ولم يذكرها العلماء طائر يقال له التبشر
قد تقدم في باب الباء المثناة فوق الصَّفَر بفتح الصاد وبالفاء قيل في الجاهلية كانت تعتقد ان
في الجوف حية تلي شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا
تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي
هريرة وغيرهما رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول
ومعنى لا عدوى ما يتوهمونه من تعدي مرض وجرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك
المرض الى شخص آخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت
لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جرباء فقال صلى الله عليه وسلم
فمن اعدى الاول فرد عليه الصلوة والسلام عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى
هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريبا من هذا ومعنى الطيرة ياتي ان شاء
الله تعالى في باب الطاء المثلثة المهملة واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى
صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني ان الحية التي كانت العرب
تعتقد فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر
رضي الله عنه راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا
باطلين لا اصل لهما والله اعلم الصِّفْرِد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيد انه طائر من
خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر
تراه كالليث لدى امنه ... وفي الوغى اجبن من صفرد
وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ان ابا المليح كنية القبح والعندليب هو
طائر صغير يقال له كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير الصَّقر الطائر الذي يصاد به قال الجوهري وقال
ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة
قال سيبويه انما جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا نحو فعوله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال
له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو وابو عوان وابو عمران قال النووي في شرح
المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر
والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة
فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال
ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الصقر

الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله
احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط
الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود عليه السلام
فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال
داود عليه السلام انت والله اذا ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث حتى قبض روحه فلما غسل وكفن وفرغ
من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليهم
الارض فقال سليمان عليه السلام اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية
انفرد باخراجه الامام احمد باسناد جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي
غلبت على التظليل الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح
ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام
فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم
من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يجعل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان
فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد
الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير اظلي
الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك
من اول ما راوه من ملك سليمان عليه السلام **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل جالوت
سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام
بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك
والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل
فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان
شاكرا لانعم الله تعالى وكان داود عليه السلام اشد تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن مائة
سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** احد
انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي ويعبر ايضا بالسباع **بالسباع** والضواري
والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكونج ويؤيؤ والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب
وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء

والنبوة

والاوتاد واحسن الفا واشدا قداما على حملة الطير من الكركي وغيره ومن ابتاعه اورد ابن ساباق ما تقدم ذكره من

الجوارح وارطب ومنها السبب بعضا على الغزال ولا يهرب ولا ينضا على الطير لانها تقوى وهو اهدى من البازي

نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها نفعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع واما من طبعه لا يشرب ماء ولو اقام

دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن ثمارته انه لا ياوي الجبال الا شاذا ... والكهوف وصدوع

الجبال وللصقر كفان في بيره وللصقر كفان في يده وللسبع كفان في يده لا انه يكف بهما عما اخذه يجمع واول من صاد به

الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور

وجعل ياكله والحرث يتعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويدربه ويعلمه الصيد فبينما هو معه

ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار اليها فازداد الحرث به اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف

الثاني من الصقر الكوبج ونسبته من الصقور كنسبة الذرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه

جناحا واقل نجحا ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير الصنف الثالث من الصقور اليويو

وتسميه اهل مصر والشام الجلم الحفنة جاجيه وسرعتهما لان الجلم هو الذي يجري من المقتدر فهو طائر

قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء

الا نزرة كما يشربه الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس وكذلك هو اشجع منه

ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يويو يطارد قنبرة ويراوغها او يرتفع

وتنخفض معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه وامر بقادميه وصادم وقال الناشي في وصفه ويويو

مهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق فصان محروطان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه

تداعت يوم الصبح في دجاه كطلعة البدر بدا مناه يويو يعجب من راه ما في اليايي يويو سواه

اذرق لا تكذب عيناه فلا يرى القانص ما يراه فداه بالامر وقد فداه هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه فائدة اربعة ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل

بن مروان قال اتى ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال يبدل عرفه ويجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب

رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم

ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال تصورت

صورته في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائه اليه واقبالي عليه وكانت

الرسل ينزلون عندي فقال لترجمانه ما الذي يقول الرومي فقال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان

فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة

وذو عقوبة عند الاجرام قد كسى رعيته جميل نعمته وقصرهم بعنيف عقوبته فهم يتراءونه ترائي الهلال

خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عقله وراعهم فهو لا تمتهنه فرحة ولا تواسه غفلة

الاشجار والارض

رسول

اذا ع

هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن
آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين صريح يفهمه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي
في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى
الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد
اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن
ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا
بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص
فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان
هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القرآن وان
قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القرآن وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القرآن كله فقال الاعرابي
ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة
رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن ابن
عوف رضي الله عنه يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال
صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله تعالى جزاء قال نعم صف يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعيناها
من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق
الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة
بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال
صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من
العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من
الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما
الازهري وغيره روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له احرام

فعلمهم

هو قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه، وفي سنن أبي داود لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
الضبين المشويين بزق فقال خالد رضي الله عنه يا رسول الله تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم
لا آكله ولا أحرمه وفي الأخرى كلوه فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي ففي هذه الروايات صريح
في الإباحة ولأن العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر، ... اب ما عففتها

وإني لا أشتهي قديد الغنم، ولحم الخروف حنيذا وقد، أتيت به فاترا في برم، وأما البهط وحيتانكم
فأصبحت منه كثير السقم، وركبت زبدا على تمرة، فنعم الطعام ونعم الأدم، وقد نلت منها كما نلتم
فلم أر فيها كضب هرم، وما في البيوض كبيض الدجاج، وبيض الدجاج شفاء القرم، ومكن الضباب طعام العريب
ولا تشتهيه نفوس العجم، وقوله الحنيذ أي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة والبهط
بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء والضاد المعجمة الأرز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء المهملة الرجل
المشتهي اللحم والمكن بفتح الميم وإسكان الكاف وبالنون في آخره بيض الضب والكشى جمع كشية بضم
الكاف وإسكان الشين المعجمة ولا يكره أكله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض
عن قوم تحريمه قال الإمام العلامة وما أظنه يصح عن أحد انتهى وأما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة
قال نزلنا أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة فطبخنا منها أي من الضباب فإن القدور لتغلي
إذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل
مسخت دواب في الأرض وإني أخشى أن يكون هذا منها فلم آكلها ولم أنه عنها فيحتمل أن ذلك كان
قبل أن يعلم أن الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله
هذا كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس رضي الله عنه ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو إسرائيل
قال ابن العربي في عارضة الأحوذي تفكرت دهرا في وجه ضرب المثل بالضب ثم عرضت لي
في الخاطر معاني أشبهها الآن أن الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الإنس والحاكم
يأتي إليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض من الأمور لهم ولا يتأتى أحد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك
الأمثال قالوا أضل من ضب والضلال ضد الهداية ولذلك قالوا في الورل كما سيأتي إن شاء الله
تعالى وقالوا أعق من ضب قال ابن الأعرابي إنما يريدون الأنثى وعقوقها لأنها تأكل أولادها
وأحيى من ضب أي أطول عمرا وأجبن من ضب وأبله وأخدع من ضب قال الشاعر

وأخدع

ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تقديره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه ثناء على الصائم والرضا بفعله وكذا قال الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة ومثله قال العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قال الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص ابن الصفار من الشافعيين في اماليهم وابو بكر ابن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالآخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الروايات التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والآخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الروايات فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى إن ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في بعض باقي الروايات نظرا الى ان اصل فضيلته ثابت في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله تعالى والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع من الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الا في هذه المسألة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم وقالوا انجى من الصقر قال الشاعر وليخبر نيس

وله منقار نسر وله همة ليث خالطت نكهة صقر

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال بو اسفار الديلمي في عين الخام له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخراز ذهب به التعبير قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على عز السلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الآمال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفائس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والتوسير والتغيير في الطعم والمشروب والمعلم بالنسبة الى الشتيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجوز على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانها ما تحته المصيد والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم الصل بكسر

الصماء الحية التي لا ينفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر
احمد بن محمد الخوافي وكان على مذهب طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة وحسن العبارة توفي في سنة
خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين رحمة الله عليهم اجمعين الصلب كصرد
طائر معروف ذكره في العباب الصلنباج كسفرجل سمك طويل دقيق ذكره [illegible] باب [illegible] الصلصل بالضم
الفاختة قاله الجوهري وسيأتي ما في الفاختة في باب الفاء الصناجة قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر
من هذا الحيوان وهو يكون بأرض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا يقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل
حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها مات الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض
له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها وكذا اذا مات فيبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من
عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال
احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى نغاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ويحتمل التشبيه انه لما
كان يطرب بزعمه الصبي كطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج
انه لما كان وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث
في الاسلام عدي بن نضلة اول وارث نعمان بن عدي كان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها
فورثه ابنه نعمان هنالك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على
الخروج معه فابت فكتب اليها:

من مبلغ الحسناء ان حليلها … بميسان يسقى من زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية … وصناجة تحدو على كل ميسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني … ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه … تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الآية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين
يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا
شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي
عملا ابدا ونزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان
ندمان بمعنى نديم الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر
في قوله:

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى … واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها ابدا
مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد الصيبان تقدم ما فيه في اول الباب الصيد
مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا

الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد

وبوب البخاري في [illegible] الرابع من كتابه فقال قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه

وقال عمر رضي [illegible] تفسيره صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن

عباس رضي الله عنهما طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا ياكله اليهود ونحن ناكله

وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير

فاري ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم

ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن

على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير

الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل من صيد البحر نصراني او مجوسي او يهودي

وقال ابو الدرداء رضي الله عنه في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي ما

هلك فيه لقول المسافر ومالديه علي قلت وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى ان المري يعمل

في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فيستحيل

عن هيئتها كما يستحيل الى الخليه يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك فهذه الاشياء ذبحت

الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وابو شريح اسمه هانئ وعند الاصيلي

ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة روى

عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم

له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح

النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن

في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث

سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يجيزوا للمحرم قتل شيء سوى

ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما

الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهن المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان بدى

السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من

السباع الا ما عدي عليه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرمين بقتل الحيات و

اجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في

حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب

والنمل ونحوها وقال اصحاب الراي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فعند مالك لا يقتلها

امر م

لا شيء ٢ه

المحرم وان فعل فدي قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوها تذنيب
قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ماكان مباح الاصل من صيد الطير المحروز في جميع الطيور و
قال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا حرز وبلغت قيمته ربع دينار لعموم الادلة
واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد
الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم تحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه
حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه كان على القولين والاشهر القولين التحريم ايضا
ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه فرع لو صاح محرم على صيد
فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمن لانه تسبب
في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه
كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر او على فراخه او بيضه
فهلك ضمن جميع ذلك فرع لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف
فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فلا فرع قال الروياني الحرم التي ليس فيها قتل صيد قيل
انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى
مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة
واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن
صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن
كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد
وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل كصيد حرم المدينة والقاطع
لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان الصيد لا يتوقف
على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط و
قيل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل
لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله
دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل
كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب القتال
قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى
وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة
اربع واربعمائة تنبيهات اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا

باب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فتخرج علامة ق
به عرض السهم الي ... فيموت منها وكذا لو ارسل سهما الي صيد فجرحه وكان علي طرف سطح
فسقط منه او علي جبل ... منه او تردي في بئر او وقع في ماء او علي شجرة فانصدم باغصانها
فهو حرام لانه لا يدري من ايهما مات ومنها لو وقع الصيد علي محدد سكين ونحوها فهو حرام
ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوي ثم وقع علي الارض ومات فهو حلال سواء مات
قبل الوصول الي الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع علي الاض
لابد منه فيعفى منه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قايما فوقع
علي جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد الوقوع علي الارض لم يحل والانقلاب
قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع علي الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الي جنب
لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو رمي بسهم الي صيد في الهوي فكسر جناحه ولم
يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر
مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهوي بعد
ما اصابه السهم وجرحه في بير نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان
قعر البير كالارض وليكن الغرض فيما اذا لم يصادمه جدار البير ومنها لو كان الصيد واقفا علي
شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع علي الارض فهو حلال فان وقع علي غصن او اغصان ثم علي الارض
لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او بأحرف الجبل عند التردي من القلة كالانصدام بالارض
فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمالين في
الصورتين لكثرة وقوع الطيور علي الاشجار والانصدام بأحرف الجبال اذا كان الصيد بالجبل
ومنها لو رمي الي طير الماء نظر ان كان علي وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء
له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعدما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في
الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين علي التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرق
لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره علي الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب
ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان
الطاير خارج الماء ووقع فيه بعدما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ
ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الي حركة المذبوح
فان انتهي اليها بقطع الحلقوم والمري او غيرها فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها
لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول

لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الي حركة المذبوح كانه لا [illegible] لغيبته فان لم ينته الي حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة وجراحة اخرى [illegible] وللاصحاب ثلاثة طرق اشهرها في حله قولان اصحهما عند صاحب التهذيب الحرم والـ[illegible] وغيرهم الي ترجيح الحل اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقيب الرمي فوجده ميتا حل وان تأخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجد في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث التي اوردت فيه ومنها لو رمي وهو لا يرجو صيدا لا خطر له ولا قصد بان رمي سهمه في الهواء او في فضاء من الارض او الي هدف واعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فتعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان هنا قصد عينا ولو رمي الي ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وليس ذلك كما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظانا انها الاخرى و

في التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة فوقعت علي حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحاق تحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فحركها او الشاة ايضا تحت حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهي حرام لان المؤثر الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في اللباب وان رمي الاعمي صيدا بدلالة فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك ولذا احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول بينهما اما ان يكون مدففا او مزمنا او لا مدففا ولا مزمنا فان لم يكن مدففا ولا مزمنا فالحكم للثاني امتناعه فان كانت الجراحة مدففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شي علي الاول بجراحته وان كان جرح الاول مدففا فالصيد للاول وعلي الثاني ارش ما نقص من لحمه و جلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان دفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلي الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه ينقص منه بالذبح شي وان دفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يدفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب علي الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في لباب التهذيب قيل كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو مبني علي ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر ومات

قولان هو

او في يده حديدة و

ولا مدفعا

نقيمة ار

فقيمته اوجر وقال المزني يجب على كل منهما ارش جراحته وباقي القيمة بينهما بنصف وقيل على كل واحد
نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة
وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة اجزاء عشر على الاول وتسعة على الثاني
وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بجرحين منهما
والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا فان ادركه ولم يذبحه
وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا
وقتلاه فهو لهما فان ازمن احدهما واصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد
منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجروحا لم يصب المذبح فالصيد حرام
لاحتمال سبق المزمن انتهى فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او
مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت
ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد فرع لو
قصد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكن من ذبحه
حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان
وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على اظهر القولين بخلاف ثقل السهم فرع ويملك الصيد
بامور باثبات اليد او الاثخان او ابطال الطيران او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان
وقعت هذه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو
ذلك فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة
فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة
فهي للبائع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة
كما في الكنز الذي يوجد في الارض ان لم يحيي الارض خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنيته فهل يزول
ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب
ومن حقه ان يحترز عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وحل صيد
الكلب والجارح في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه آخذ فعليه
رده للاول وقيل [illegible] ان يلتحق بالوحوش بالصحراء او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او
حوله عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه ملكه ويروى عنه انه ان تباعد
به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا وعندنا انه
يقاس على ابق العبد وشرود البهيمة تتمه لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه

وقال مالك ما دام في الساحل وجعل لم يزل

وجه ان اصحهما عدم التملك اذ لم تقصد لسقي الارض الاصطياد بالقصد ونحوه في التملك ولو حل على بستان غيره واصطاد منه طايرًا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان ولا يتضمن حكم الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ؛ ويسعد الله اقوامًا باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ؛ لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ؛ يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابًا وكتب في اسفله هذه الابيات ؛ انصب نهارًا في طلاب العلا ؛ واصبر على فقد لقاء الحبيب ؛ حتى اذا الليل اتى مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب ؛ وكابد الليل بما تشتهي ؛ فانما الليل نهار الاريب ؛ كم من فتى تحسبه ناسكًا يستقبل الليل بامر عجيب ؛ غطى عليه الليل استاره ؛ فبات في لهو وعيش خصيب ؛ ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل واش رقيب ؛ فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارًا قيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما المتوكل يضحكان ضحكًا مفرطًا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورًا يستعلم سبب ذلك فجا بما فسالهما وقال يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكًا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شري القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانس به ان يدخل عليهما في كل يوم يتغدى معهما ويحدثهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتا فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانًا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدح بكونا شتقا قال من صوتها لان

الصيدح الصياح قال الشاعر وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقا مطوقه تصدح بالفجر
اي تصيح قال الجاحظ البيت لابن ... طور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح
اسم ناقة ذي الرمة ... رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم
ذكر هذا البيت في الابل في ... الهمزة الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن
الملك الصيدنانية دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق الصير سمك
صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب
ما جاء في اكل الجراد عن واهب ابن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما
على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا
مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا احب الصير وفي الحديث ان سالم
ابن عبد الله مر برجل معه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث
ان الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اسنوا بعد
من مالح جدفوا وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي
التي يقال لها الصير ولا ... اللفظتين عربيتين الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من
الابار ... تنشق المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد
من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها باب الضاد المعجمة الضان ذوات الصوف
من الغنم وهي جمع ضان والانثى ضانية والجمع ضوان قيل هي جمع لا واحد له وقيل جمعه
ضين كعبد وعبيد فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل
آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا
يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وحرموا البحيرة والسايبة والوصيلة والحام وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء
فلما جاء الاسلام وثبت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم
ملك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشيا مما كان اباونا يفعلونه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله تعالى
هذه الازواج الخمسة للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى
فسكت ملك وتحير فلم يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له مالك يا مالك لا تتكلم فقال له ملك بل تكلم
واسمع منك فلو كان جاء التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة
وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل

الا يلي ذكرا وانثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن ابن وثمانية
ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان
اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن اخر
وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل
الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض
بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلود
لما روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الز
رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من
الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون و
علي يجترئون لهم فتنة تدع الحليم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له
وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يجعل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها امرها انها في ال
والجاموس فلانهما مع عظم ابدانهما وقوتهما الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها
ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد
ياتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من
الضان في صدره الية وعلى كتفه اليتان وعلى فخذيه اليتان وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي
وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد
ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته
المعز لا ينبت وقالت العرب حرضانة وحلق معزنة وحكمها الحل بالاجماع الامثال قالوا احمق
من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان
تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان
ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني ما شئت فقال اسالك ضانا ثمانين
وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ايتني بالمدينة
فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة
قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت
اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك
اسال الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم
المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

قال

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال
ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم
ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه
السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي
ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان
وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين
والراعي. الخواص لحم الضان يمنع امراض السودا ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب
بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشا ويدفع مضرته
الامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان يغذو غذا كثيرا حارا رطبا لكنه
مولد للبلغم والحولي من الضان في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في
الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت
طرية ودلكت بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش
مع العسل منع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من
دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراة بصوفه منجز قطع الحبل واذا غطي الاناء
بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل. الضوع الطائر الذي يسمى الليل قال ابن سيده
وتوقف فيه ابن دريد. الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء
المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم الجبل الذي بمسجد الخيف في اصله
وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا
انشد ابن دريد جمعت له خلفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل و
الجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان
الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة
فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة
واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة وردا يا ضب فقال
اصبح قلبي صردا ... لا يشتهي ان يردا ... الا عرادا عردا ... وصليانا بردا ... وعنكثا ملتبدا
ولما كان بين الحوت والضب هذا ايضا واشار اليهم حاتم الاصم للاول بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيدا وللحوت في البحر

الحولي

واضبت البلد اذا كثرت ضبابه وارض ضبية اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي والورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما
للورل والحردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون
الوانا بحر الشمس كما يتلون الحرباء انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه
قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم ولما سئل نبي ادم ابو حنيفة رضي الله عنه عن ذكر
الضب قال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض
حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين
يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر
فيجلوه بالتحدق للشمس ويتغذى بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات
ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده
لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره
بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر
جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلبه ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله
واشار الى ذلك الشاعر بقوله ؛ اكلت بنيك اكل الضب حتى ؛ تركت بنيك ليس لهم عديد
وهو طويل العمر ومن هذه الجهات ناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب
ويأكل جيفه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن
شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله
بن جدعان يطلب نائله ؛ اأذكر حاجتي ام قد كفاني ؛ حياؤك ان شيمتك الحياء ؛
اذا اثنى عليك المرء يوما ؛ كفاه من تعرضه الثناء ؛ كريم لا يغيره صباح ؛
عن الخلق الجميل ولا مساء ؛ يباري الريح مكرمة ومجدا ؛ اذا ما الضب اجحره الشتاء ؛
فارضك كل مكرمة بناها ؛ بنو تيم وانت لها سماء فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه
الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على
من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي
لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا
ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك

اذا اعطى وسع واذا غاب اوجع قال الناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل
قلت فكيف هو منهم له قال لا ورفع الديون الى اجفانه، ولا تبعد الا بصار انسانها كان رعينه طيوف
قد رفرفت عليهم صقور حتى اذا قدم الفضل فحدثت المامون هذين الحديثين قال يا فضل كم قيمتهما
عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين علي رضي الله
عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف احدا من خلفاء الراشدين
المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال فقد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة وما جعل العذر بيني وبينهما
على العود ولولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطائهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقا انتهى
وكان الفضل ابن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم اسمًا لوضعه نفسه ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون
فاعتد المعتصم له بها يدًا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسمًا و
للفضل معنى قيل ان الفضل جلس يومًا لاشتغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى فيها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر

فقبلك كان الفضل والفضل ثلثة املاك مضوا لسبيلهم

اباده‍م الاقياد والحبس ثم القتل

وانك قد اصبحت في الناس ظالما

ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضل ابن يحيى البرمكي والفضل ابن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامر باعطاء المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك
فحقد المعتصم عليه لذلك فنكبه وامر بهتكه وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم
الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه

فليس له باك من الناس يعرف

لقد صحب الدنيا منوعًا لخيرها

وفارقها وهو الظلوم المعنف

الى النار فليذهب ومن كان مثله

على اي شيء فاتنا منه نأسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه اخذ من داره
الف الف دينار واثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك لجماعة
من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدو لك وهو مقبل فان اقباله
يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فائدة ادبية ايضا تقدمت الاشارة
اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

عدا ابو الصقر فرد في محاسنه

من نسل شيبان بين الضال والسلم

كانه الشمس في البرج المنيف به

على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجًا واراد التلميح
على الخنساء في قولها في اخيها صخر

وان صخرا لتأتم الهداة به

كانه علم في راسه نار

قال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد الغزاري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن ابن

زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية قبل الخمسين
وثمانية وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر والى الاشارة تقول ابن الرومي في البيت من البادية وسلم من
من شجي البادية وتولى ابو الصقر بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر بعده وعاش
الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما تمدح به العرب ومنه قول الموقدين عند زيادة
لا يحضرون وفقد العز في الحضر ولم ار له اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن ابن الرومي ببغداد في جمادى
الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل خلاف وكان سبب موته على ما قال ابن خلكان ان القسم بن عبد
الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشتنانكة مسمومة فلما احس بالسم قام فقال له
الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار واقام
اياما ومات الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور قال
الصيدلاني اختلف في الجوارح ماهي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب و
قال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى وجميع الجوارح عندنا
محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى
عدى بعض اصحابه من ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه
مكروه وفي الفرس والبغل انها حرام بان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
الاية واجاب الشافعي رضي الله عنه عن ذلك بان المعنى مما تاكلون اذ لا يعني لا نجد شيئا لا
تاكلونه ولا تستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما يحرم
قيل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى الامثال قالوا اخلف من صقر هو من خلوف الفم بفتح الخاء
المعجمة وهو تغير رايحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
ووقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله في ان هذا الطيب
في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله في رواية
لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو
عمرو ابن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة نذكرها منها ما جاء في مسند ابن
حبان بكر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيمة وباب كونه في الدنيا
٢ وروى الامام ابو الحسن ابن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب
عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل
واحد من المحدثين مصرح بانه يجيء وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من

حسن كل واحد من المحدثين

ريح المسك

واخدع من ضب اذا جاء حارشه اعتقد عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب
لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال له لاكافئنك على فعلك
بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص**
اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه
الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا
طويلا وخصيته من استصحبها معه تحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه
شي من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه نصاب السيف يشجع صاحبه واذا اتخذ ظرفا للعسل
فمن لعق منه يهيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلا
ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الما فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال
الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه
يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة
لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في اخره والانثى ضبع وضبعانة والجمع
ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر وللانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري رحمه الله وقال
ابن بري لا يقال ضبعانة لا تعرف وفي مسائل الضبع سر لطيفة وهي ان من اصول العربية
التي يطرد حكمها ولا ينخرم نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث على حكم المذكر والمؤنث لانه هو الاصل
والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع
قلت ضبعان واوقعت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو
ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني
انهم في التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة
للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع
المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان
بفتح الضاد وضم البا والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى
وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي عن ابي
العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع كما تقدم في اواخر الهمزة
مما رواه مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال
ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله تعالى في سنن الخطابي
فقال الاضيبع نوع من الطير ومن اسما الضبع حضاجر وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور

وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت قال الشاعر:
وضحك الارانب فوق الصفا ؛ كمثل دم الجوف يوم اللقا ؛ يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تأبط شرا ؛ تضحك الضبع لقتلى هذيل ؛ وترى الذئب لها يستهل
اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس وشربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر:
واضحكت الضباع سيوف سعد ؛ لقتلى ما دفن ولا ودينا ؛ وقال ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتسمى نبيح ودعوى الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي الغرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليس باعرج وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخييل لدونة في مفاصلها او زيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر ؛ تفرقت غنمي يوما فقلت لها ؛ يا رب سلط عليها الذئب والضبعا ؛ قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات تغنيها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار قال الراجز ؛ يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ؛
وشركا من ثفرها لا ينقطع ؛ كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ؛ الحكم للسباع فكل ناب
مخلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي رضي الله عنه نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع قلنا قوته انيابه يعدي بها على الحيوان طالبا
غير مطلوب ويكون عدوه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يتعدى بالعدوى وقد يعيش بغير
انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد وحلها قال الامام احمد واسحاق وابو
ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما ياثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي
بما روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو
حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار
قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت ايوكل قال نعم قلت
اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال ابن الترمذي سالت البخاري عنه فقال
انه حديث صحيح وروى البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع
قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني لا اكله اسناده ضعيف لا يعد وابر **الامثال** قالوا
احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة
معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما
خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فتبعتهم حتى
الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا
والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب
اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم
في جوف بيته اذا وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها
فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ؛ ومن يصنع المعروف مع غير اهله ؛ يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه ؛ قراها من البان اللقاح الغزائر ؛ واشبعها حتى اذا ما تملات
فرته بانياب لها واظافر ؛ فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ؛ غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتعلمه الناس والضبع احمق
الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك
انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطي الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح

فتاكل الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من عض الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة
منها مقدار نصف دانق بغضت المجامعة وذهبت الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به
البزورات ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد
الضبع يهرب من عنب الثعلب واذا طلي بعصارته الجسد امن من عض الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان
لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والماء في العين وتحد البصر وعينها اليمنى
يقلع وينقع في الخل سبعة ايام ثم يخرج منه ويجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيا ما دام
لابسه ومن كان به سحر يغمس ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب وهو نافع للربط وغيره من
انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه
الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول
العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفاء الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة
قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا
للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد ينفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جعل جلدها مكيال
وكيل به البذار امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس
ومن اكل امسك في يده حنظلة كرت الضباع عنه واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن من عض الكلاب
قال حسين بن اسحاق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع وبمرارة تيس او
بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويسقى منه الرجل قدر دانق فانه
يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع
من سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويسد الانتشار وان خلطت
المرارة بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا
وقال ابن ماسويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من الظلمة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق
عليه الاطباء ان شعر العنق الايمن من ذكر الضبع الذي حول نقحته اذا نتف واحرق وخلط بزيت
مسحوقا ودهن به دبر من به ابنة ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم
وهو مجرب عجيب مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني
وربما دلت رؤية الذكر على الرجل الخنثى الشكل وربما دل على عدو ظلوم مكاشف مخاتل وقيل الضبع
امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخنثى ومن
ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج
في باب الدال المهملة **والضرغامة** الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني في عن والده قال سمعت سعد

الضرغام

الله بن نصر الواعظ وانه يقول كنت خايفا من الخليفة لحادثة نزلت واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت
في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجاء رجل فوقف بازاي وقال
اكتب ما املي عليك وانشدني اصبر بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لا تياسن
وان تضايق كربها ورمال ريب صرفها بسهام فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج
في سراج الملوك للامام العلامة الطرطوسي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما
خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج
فراى ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذا بصر برقعة
قد الصقت في ظهره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات ايا منزلا بالدير اصبح خاليا تلاعبت فيه شمال
ودبور كانك لم يسكنك بيض اوانس ولم يتبختر في فنايك حور واشياء املاك غواشيم سادة
صغيرهم عند الانام كبير اذا لبسوا ادراعهم فعوابس وان لبسوا تيجانهم فبدور على انهم يوم اللقاء
ضراغم وايديهم يوم العطاء بحور ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة وعيش بني مروان فيك قصير وروضك مرتاد ونورك
مزهر وعيش بني مروان فيك قصير بلى فسقاك الله صوب غمامة عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم بشجو ومثلي بالبكاء جدير فقربت نفسي وهي نفس اذا جرى
لها ذكر قومي انة وزفير لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس ويطلق من طوق الوثاق اسير رويدك ان اليوم يتبعه غد
وان صروف الدايرات تدور فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم
دعى صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي براتبها وذكر غيره انه بعد عوده الى
بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة
في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن البساسيري ان
الواقعة كانت للرشيد قال ولم تعرف نسبة البساسيري الى اي شي والله اعلم **الضريس** لطهيوج و
سياتي ان شا الله تعالى في باب الطا ومن امثال العامة السابع اكسل من الضريس لا يلتقي رجيعه
على اولاده **الضعبوس** ولد الثعلب وتقدم في باب الثاء المثناة فوق انه اسم من اسما الثعالب **الضفدع**
بكسر الضاد وضم الفا والعين المهملة بينهما دال مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس
يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو
الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال

وفتحها أشهر في ألسنة العامة وأشباه العامة من الخاصة وقد حكي بعض أئمة اللغة وقال البطليوسي في شرح
أدب الكاتب وحكي أيضاً ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي أيضاً قال في الكفاية
وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم وإسكان اللام والواو وآخره ميم ويقال للضفدع
أبو المسيح وأبو هبيرة وأم معبد وأم هبيرة والضفادع كثيرة ما يكون من سفاد وغير سفاد ويتولد
من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الأمطار الغزيرة حتى يظن أنه يقع من
السحاب لكثرة ما يرى منه على الأسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وأنثى وإنما الله تعالى
يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها وفيها ما ينق وما لا ينق
والذي ينق منها يخرج صوته من قرب أذنه ويوصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكانت خارج
الماء وإذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الأسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا ينق ومن أطرف قول
بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه: قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء: في فمي ماء وهل ينطق من
في فيه ماء. قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صاحبه فيغتذيه وأنشد
في ذلك: يجعل في الأشداق ماء ينصفه: حتى ينق والنقيق يتلفه. قوله ينصفه بضم
الياء المثناة تحت وإسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف
فكه الأعلى وقوله والنقيق يتلفه أراد أن الضفادع إذا صاحت تبعها الثعبان فيجيء فيأكلها وفي
ذلك يقول الشاعر: ضفادع في ظلماء الليل تجاوبت: فدل عليها صوتها حية البحر. و[illegible]
الأفيح التي تكون في البر يعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثلما يعرض لبعض
الوحوش من رؤية النار حتى إذا رأتها تعجب منها لأنها تنق فإذا أبصرت النار سكتت ولا تزال
تدمن النظر إليها وأول نشوها في الماء أن تظهر مثل حب الدخن أسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص
ثم بعد ذلك تنبت لها الأعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا إله إلا هو وفي الكامل
لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا قال
سفيان يقال إنه ليس شيء أكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ضفدعا ألقت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فأثابهن
الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الضفدع والهدهد والنحلة قال ولا أعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه
وقال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهد لأبي عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام
قال لأسبحن الله تبارك وتعالى تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في

دارة يا داود تفخر على الله تعالى بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله تعالى وان
لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا
بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعب عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل
مما مدحه به فانزل الله عز وجل عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم
ما تصوت به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له
الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد
الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح
انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة زادت عن
العادة يقع الوبا عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في البر مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية
فائدة نقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سأل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان
من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة
ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى
خنس وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في الكوسج من كلام السهيلي **الحكم** يحرم اكلها للنهي عن
قتلها روى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن
ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن
ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها
غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي
كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح
قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف على عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك
القدوس وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه الصلاة والسلام فحملت
في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح و
من احكامه ان ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية

وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه
انتهى واذا مات في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يؤكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته
قولين احدهما ينجس كما ينجس ساير النجاسات والثاني لا ينجسه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم
وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك
فقال رضي الله عنه لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك
في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل ضفادع في ظلماء
ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة
سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض
لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني
الخواص قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع يعني النفس ويورث اسهالا دمويا فيتغير
منه لون البدن ويتورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع
راس العقرب منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به طلي النورة و
الزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعده الضفدع اذا طرح وهو حي في التراب المحرق مات واذا
اخرج والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من
به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته
الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت العقرب من ظاهرها بشحمها او قدحتها عيسى ابن يونس لم تحبل ابدا
واذا ذبحت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصها العجيبة انه اذا شق
نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه
على امراة نايمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة
يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه هابه الناس
واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في
بستان بني مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن
ابطالها حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق
بعد ذلك ثم قال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء وفي
قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لهن صوت البتة التعبير الضفدع في المنام
رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها
من ايات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع

على الانسان قلعها من غير وجع وعلم الرهيب اذا وضع

الابر وقالت النصارى من رأى انه مع الضفادع حسنت حاله مع عشيرته واقاربه وجيرانه ومن اكل لحم
ضفدع في منامه نال نفعا وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة
وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب
الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه
من جنس الهام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه
اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي
ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان
الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترق قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا
يلزم اشتراكهما في الاكل وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب الضيب شيء من دواب
البر على هيئة الكلب وخلقه قاله ابن سيده الضيلة الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية
في باب الحاء المهملة الضيون بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما ثم بالنون في اخره
الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه : يريد كان الشمس في حجاب النجم الثريا
او عيون الضياون وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الذئب قال الشاعر :
يدب بالليل لجاراته ! كضيون دب الى قرنبى ؛ العقرب الفارة وقالوا اصيد من ضيون واعلم واذ
في وازني من ضيون تتمة قال الصغاني ليس في الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة
الا ثلاثة اسماء وهي حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من
المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه
في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يعقب غما وحزنا
كما ان النظر الى الزهرة يعقب فرحا وسرورا والله اعلم **باب الطاء المهملة** الطامر وابن طامر
البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر الطاوس طائر معروف
وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس عزا وحسنا
وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما
اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان
يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ويسفد
في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه
وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا
يقوى الدجاج على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاج بجميع ما يحتاج اليه

من الاكل والشرب مخافة ان يقوم عنه فيقصده الهوى والفرخ الذي يخرج من بيض الدجاج يكون
قليل الحسن ناقص الخلقة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد
احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس ؛ طير على اشكاله رئيس ؛
كانه في نقشه عروس ؛ في الريش منه ركبت فلوس ؛ تشرق في داراته شموس ؛ في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يميس ؛ او هو زهر موحيم بنوس ؛ واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا
والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم عليه السلام منها وسببا لخلو تلك الدار
من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة
جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما
طلعت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فشارب الخمرة بهذه الاوصاف الاربعة وذلك
انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادي السكر
لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد و
يهذي بما لا فائدة فيه ثم ينعق كما ينعق الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فائدة طاووس بن
كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان ولقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس
وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن
الزبير رضي الله عنهم وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري و
آخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من
اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا ابن ابي رباح
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل
الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال انه كان كذلك
ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي
فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون
بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان
قلت الضحاك ابن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود
اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود

اهل الكوفة

اهل الكوفة قال ابن الشعبي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني
فوالله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما
هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة
وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه
واتكاني على وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال
له ممن الرجل قال من المسلمين قال انما سالتك عن البلد قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن
يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا فقال انما
سالتك عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال تقول فيه هذا
وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه
وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج فذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته وقلت الصحبة قال لا
ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رات الناس يستفتونك في دين الله تعالى قلت انه امير
مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بالك الا كان لك
في واجب نصحه وتقاد حق رعيته من عظته والحذر من بوائق عسفه على قتلك من تباعة
الانس بما يكره عليه ظما نسكك فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسلك الصحبة فقال غفر الله
لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان
كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف ودخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة
والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك شيء
اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب للناس ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي
احد الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت
فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المراة و
كان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك
الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى ابن مريم عليهما السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما
قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وترد منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى
عليه السلام اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه وان
الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو

داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته ... ومن لم
يعدل القضا بين الناس لم ينل جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في
قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني
الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين
فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا
مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها
فان من بركتها ان تكسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه
عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان
ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم
فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما
منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك
يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه
الا باخت وان اضعفتم ثمنها فجاوه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال او
تفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاوس رحمه الله سنة بضع ومائة
سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وهو امير المومنين وكان مولده في
سنة ست وثلاثين وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمة الله عليه الحكم يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه
وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل فلاكله واما التفرج على لونه
وقد تقدم في الصيدان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي
ومالك واحمد وغيرهم في ذلك الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم
اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين
ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في
اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت
في يوم ... قتل فيه رضي الله عنه وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وذكر ابن خلكان
ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فاخذهم
بالخصي فخصي وخصي طويس من جملتهم فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان
اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر وای حاجة لكم بميزاب لا يبول انتهى وكان طويس

فاطلبوا اختها

عثمان

م

طاوس

طاوس فلما تمت بطره [illegible] ديناً ويسمى بعبد المنعم وقال في نفسه انني عبد المنعم انا طاوس الجحيم وانا اشام
من مشى على الحطيم انا حاتم الايام ثم قاف خنوليم عنى بقوله حشو ميم البالانات اذا قلت ميم وقد وقعت
من ميمين ياء وبدانه حلقي واراد بالحطيم الارحم فكانه قال انه اشام الناس توفي طويس سنة اثنتين
وتسعين من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده الحديث الذي ينفع المعدة الحارة
ملفوف قبل طبخه بالخل ينفع ضرره وهو يولد كيموساً غليظاً يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحم الطواويس
وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضاماً ويجب ان تذبح وتبيت متعلقاً ويطبخ ويقصع
ويمنع اصحاب الرفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى
طعاماً مسموماً او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا سقي منها
المطعون بالاسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام
لكن ما نقع عن الخواص قال الحكماء والطهر هرمس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته
وقال هرمس ان خلط دم الطاوس بالعنزروت والملح وطلي به على القروح الرديئة الرطبة التي يخاف
منها الاكلة ابراها ونبر ان طلي به على الثاليل قلعها وعظامه اذا حرقت وسحقت وطلي بها الكلف
ابراه باذن الله تع **التعبير** الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما
دلت رؤيته على النميمة الغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعم الى الشقا
ومن السعة الى الضيق وربما دلت رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح
قال جاماسب الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها ميشومة الناصية والذكر من الطواويس
ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس
وربما الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امراة اعجمية غير
مسلمة والله اعلم **الطاير** واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيور والطيران
حركة ذي الجناحين في الهوى بجناحه قال تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضهم من
بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاً وقيل امم امثالكم
في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه
اللفظة فقد يقال طاير للنحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة
الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الاصناف
وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس رضي
الله عنه باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة امثال البخت ترعى في شجر الجنة وقال ابو بكر

قال

رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها وا[illegible]

ان يكون ممن ياكلها رواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود رضي

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا

واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم

افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا وا

افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من

العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل

متوكلون والطائر ما يتيامن به او يتشاءم به واصله في ذي الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك

على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر

من الخير والشر قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل

او شر الزمناه عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من

على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه و

الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا يقصها الا على ذي ود

راي وذكر ابن خلكان ان موسى ابن نصير بن بلاد المغرب وقدم على الوليد بن عبد الملك بعد ان

المغرب الى البحر المحيط التي تحت بنات نعش فلجمع بالفتح وقدم معه [illegible] سليمان بن داود

السلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لؤلؤ و

وطوق زبرجد وكان قد حملها على بغل قوي [illegible] حتى تفسخت قوائمه لعظمها وقد

وايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان ال

وهم اهل الحكمة يسكنون ببلاد المشرق قبل الاسكندر فلما ظهرت الفرس و[illegible] اليونا

بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن عامرة

ولا سلكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمرها واختطها اندلس

يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عند

شكل طائر راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا

[illegible] لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه

[illegible] ضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم الامور ولذلك انحازوا من بين

الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان من الكروم و

حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت العـ

على

سكاد وكانت العرب [illegible] طاوساً لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس
جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء
على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف بالله عبد الله
بن اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله شرف الدين ابن الفارض قدس الله سره دخل في ايام
سياحته مدرسة بديار مصر فوجد شيخاً بقالاً يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في
هذا السن وفي مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه
وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال بمكة فقال يا سيدي واين مكة مني فقال له هذه مكة
واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام
بها اثني عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر
احضر موتي فجاء اليه فقال خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان
في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري فعاينه ولم ازل معاينا
له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا
ننتظر ما يكون من امره اذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي
ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وتاوي الى قناديل
معلقة تحت العرش قال بعضهم اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح وقد
تكلمت على مقام المحبة في اواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس فلينظر هناك
والله الموفق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائراً او صيداً او اراد ارساله من يده فوجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه كما لو اعتق عبداً واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره
الشيخ ابو اسحاق والقفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم
يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياساً على ما
لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقاً ويحتسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان
الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الآخذ ظاناً انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون مسبباً لارتكاب
اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الافصاح وجهاً ثالثاً وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله
تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصح [illegible] حكم
الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يحل لمن عرف انه لغيره ويعرف [illegible]
الطير بكونه مخضوباً او مقرطاً او فيه جلاجل او موسوماً او مخطوطاً او مقصوص الجناح [illegible] ذلك حماية
على المالك فان شك في كونه مملوكاً فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده

وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى ... الابلا ...
منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد
فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياد
لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى الحق الفعل بمـ
فكاهه من استيفاء صور الاولى انه اذا كان الطاير عنده ينبغي هنا اعتاد العدو فانه يحوز ان
في المسابقة الثانية اذا كان الطاير فرخ يخشي عليه الموت حبس الطاير عنه فينبغي هنا العطـ
الارسال لان الفرخ حيوان محترم يجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بوجو
الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجـ
بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه مثله الا انه يحل ذبحه
الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي
صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجود لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ فرجعه في بعض الا
فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لتركه سايبة ثم جو
الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان يلبس معه ... بحرمته ولا ماء
فارساله واجب ليسعى في طلبه ... الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال التعبير الـ
العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول على الانذار
لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن ... طايرا في المنام جـ
وأتاه رسول بخبر ومن راى معه طايرا مستحسنا ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا واتاه رسو
واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورؤية العش للمراة الحـ
ولادة والعش ما يكون في شجر فاذا كان في حايط او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور
او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاماء
ذل البيض على بيض الاسنة او الخوذ وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب و
دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل وربما دل على شراء قماش و
دل على الجاه لانه يقال فلان طار بجناح غيره وربما دل على البنت من الزرع والمخلب فصرع الخا
كالبنود للطاير عدته وجنه والمنقار عزه وجاهه عرضا ان ملكه في الشام واما الزبل فزبل الطاير الماكـ
مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والذرق كسوة لا مستثنا بها في الثوب وربما على ذرق الطاير
الكاسر كالنسر والعقارب تحو ... الخلع من الملوك والاكابر وهذا قول كلي فيما ذكر من الطيو
ربما سياتي وعلى هذا فقس بفهمك وحسبك نصب ان شاء الله تعالى والله الموفق فايدة روى ابـ

وربما دل على الفتوه

فكمال

بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة و
ايس ان يرى اهله قال فبينا انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير سقط فوق حايط
السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت
الا وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوني به
من تغير الحال والهيئة ثم لي حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعاء واذا شيخ قد ضرب
بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعاء لا يدعو به الا الطاير ببلاد الروم متعلق بالهوى فحدثته
بقصتي بما جرى علي واني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطاير فقال صدقت فسالت
الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار و
عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا تواري منه
سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله
اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم
من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن ارادني ونصب لي بسوء فخذه
واطف عني نار من اشب الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني
بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق
يا شفيقي يا رفيقي فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق فانت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك
التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك و
انت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي
عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود
الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم المذنبين من امة محمد خاتم النبيين
انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك
وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء رواه الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه
العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا تخشى الدواير يعلم
مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه

الليل واشرق عليه النهار لا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحرا الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا
ما في وعره وسهله اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول
صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما اتى الاعرابي وهب
الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري
وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حـ
ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله تعالى الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان الطبوع الـ
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف الطحنوج الذي قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى
باب النون وقال غيره صغار النمل الطحن دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرا
هي دويبة تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسه الارض حتى تغ
فيها الطرسوج حوت يجري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة طرغلودس يعرفه اهل الا
ويسمونه القريس بضاد معجمة مضمومة والراي مهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين من
تحتها والسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هي عصفورة صغيرة اصغر من جميع العصافير لونه
رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض ... واك
هو دائم الصغير واجوده السمين وحكمه الحل له خاصية عجيبة في تفتيت الحصى ... في المثانة
ما لم يكن الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة الطغام والطـ
بفتح الطاء والغين المعجمة ارذل الطير والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك سو
قاله ابن سيده الطفل ولد كل وحشي والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحد
وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الـ
معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب حتى تحا
البان عود مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل ومما احسن قو
الاول فيا عجبا لمن ربيت طفلا ؛ العمه باطراف البنان ؛ اعلمه الرماية كل يوم ؛ فلما اشتد ساعده
اعلمه الفتوة كل وقت ؛ فلما طر شاربه جفاني ؛ وكم علمته نظم القوافي ؛ فلما قال قافية هجاني
ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوص المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظ
...ـه بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة والذ
...هم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات
وذو الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال الـ

فلما صلى اتاه وكان قد ابعد من العنق اليه رسول الله وذهب ... صح

٢١

٥

٢

١

ليستقطان

الطفية

الحيات ازرق حيات يصف هو شميل بن النضر وقال الذنب قصير والابتر الحية ظهر على الابيضان الخطان
قطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى
ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان احدهما انه يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه
لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر
والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين
الانسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي فظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من
الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل
الى في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الراي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور
في طريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب ابن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول
اي لا يؤثر القراد في جلده الملاسته قال الدميري انه القرب وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ القراد في باب
القاف **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع الاطلاء الامثال قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن
قد ذهب همه وبقي لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجله
بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح المطاء الخفاش حكاه ابن سيده
وقد تقدم في حرف الخاء المعجمة **الطمل والطملال والاطلس** الذئب كما تقدم في لفظه في باب الذال
المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل العشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاي
المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ
على الصحيح **الطوارق** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة
الطوبار وعنه **الطوطي** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الثاني الباب في حكم الكسب انه الببغا
وقد تقدم لفظ الببغا في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار
مثل فرخ وافراخ وقال قطرب الطير قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا و
قيل كانت الطيور بطة خضرا واخذ حماما وديكا وغرابا ونسرا وبطة وقال مجاهد وعطاء وابن جريج اخذ
طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا
احمر قيل وفائدة تخصيص ... ان الطبايع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها
فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضا ببعض وكذلك خلط دمائها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق
اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل انه امسك الرؤس عنده فتجمعت الاجزاء واتين سعيا الى الجبال
واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى احياء النفس بالحيات الابدية انما يتاتى باماتة

الطحن ... سنا ... ذكرها في باب
التين قال ابن سيده **الطحل** ... الطا
ويقتل ... قال ابن ...

الشهوات والزخارف التي هي مثل الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف
بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان وجمع
لخواص الحيوان فجمع بين ماكول اللحم وضده وهما وبين معوضين وهما الطاوس والغراب وجمع بين وهما الديك
والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يمكن تمييزه كالقبج وما احسن طيرانه الا بتحمل
تميل لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يميز الذكر من الانثى وهما الطاوس و
الديك وما لا يميزه الا العارف كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي حيث
قال: والطل في سمط الغصون كلؤلؤ: رطب يصافحه النسيم فيسقط: والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح تكتب والغمام تنقط: والطير الذي يأتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في
فائدتان الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام
كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية على مكاناتها وفي
بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي فقال يا ابا
عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج
من بيته فمر على الطير في مكانه فاثاره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقال حزم قال
الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما
ظننته الا صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير
في مكانتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي كان يفسره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه قال و
كان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده وهو بالاضافة ووحده مكسور الدال
قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوال غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة
اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف
موضع الاستقرار والتمكن قال وفي بعض الحديث اقوال احدها النهي صلى الله عليه وسلم عن الصيد ليلا ثانيها
ما تقدم عن الشافعي رضي الله عنه ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي احضنتها
واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمرات
انتهى فائدة اخرى والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى و
ان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي ان شؤمهم من عند الله تعالى
وبحكمه قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما
وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول

وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال
الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به
ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي
اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطيرة السرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع
الطير وهو الطيران واما الفال فمهموز ويجوز تركه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة
والحسنة والغالب ان يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا يكون الا فيما يسوء قال العلماء
انما احب الفال لان الانسان اذا امل الله فضله كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء
والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن
فما نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه
الطبراني وابن ابي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا وقال
في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا
يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان
معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح
له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه
عيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر
في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في
الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد
القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها
جهده فلما كملت وانتقل اليها فصنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها اربع البلى ان الخشوع لبادي
عليك واني لم اخنك ودادي ؛ سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ؛ بني برمك من رائحين وغادي ؛ فتطير منها
بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة
وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى شانه
وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فخرج
في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فرأى رجلا قائما يقول ؛ يدبر بالنجوم وليس يدري ؛
ورب النجم يفعل ما يريد ؛ فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت به
فقال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد

تغير سروره وتكدر عيشه فلم تكن الا قليلاً حتى اوقع به الرشيد وسياتي ان شاء الله تعالى اذكر قتله في
باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله الحبلي عن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته
الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته تنبيه ممن جزم الامام العلامة القاضي
ابو بكر ابن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام
العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى
الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج
له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما يسيرة
حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز فائدة
اخرى روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول
النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا
الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في
ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا
وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا لا ينافي التكسب نبه في الاحياء في اول كتاب احكام الكسب
ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم
اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة
بهم مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان ذلك يصرف للزراع لانهم يحرثون ويضعون
البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكلون رجل
القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان
الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل
وفي شعب الايمان عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال
صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شاء الله تعالى هنا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل

وبه مزق المصحف

التي في الارض بنيّان يبنوا بعد الاستعاذة الجرايم ما تحرثون الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم
صل علي محمد وعلي آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول نص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل علي الحي الذي لا يموت
وذلك ان الناس في التوكل علي احوال شتى يتوكل علي نفسه او علي ماله او علي جاهه او علي سلطان او علي
صناعته او علي غلته او علي الناس وكل مستند الى شيء يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تع
نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل علي الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة و
الحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم بان العلماء بالله عز وجل لم يتكلوا عليه لاجل ان يحفظ
دنياهم ولا لاجل ان يسلمهم مرادهم ورضاهم ولا يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان
احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعلمون ولا يحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء
والامتحان والاختبار هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد
عارفا بالله تعالى هذه المعاني مع الله تع في توكله لكان كمن توكل عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا
انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضا كيف جرى انتهى فائدة عن كعب الاحبار قال ان
الطير يرتفع اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك وفوق السكاك الجو هو الهواء بين السماء
والارض التعبير الطاير في المنام زينة لمن حواه لقول الشاعر وما الرزق الا طائر اعجب الورى
فمدت له من كل فن حبايل وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل
على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤيته ما يستانس بالانسان من الطير دليل
على الازواج والاولاد ورؤية ما لا يانس الادمي دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من
الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية الماكول لحمه فائدة
سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم صالحون ورؤية المذكور رجال والمونث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء
ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر في الليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء
ورؤية ما ليس له قيمة في المنام فانه يدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون
وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان دليلا على وضع الاشياء في غير محلها او يتبع الاخبار الغريبة والخوض فيما
لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما سياتي ان شاء الله تع فافهم ذلك وقس عليه تتمة
قال الغيدوني كلام الطير كله صالح جيد فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج
وقالوا انه هم وحزن ونعي ونهيرا لظليم وهو ذكر النعام فنبل من خادم شجاع فان كره صوته نال غلبة من خادم
وهدير الحمام فانها امراة قارية لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم خاتمة

قال ابن الجوزي في كتاب نسيم التعريف وتعبير المويق قال ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن عشرة الطيار سماها
الله تعالى باسمها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى
في البقرة وطه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل
فهذه عشرة طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما يتطير به يسميه العرب بذلك ومن الاحكام المتعلقة
بالطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر
على الفتح ففيه اقوال احدها يضمنه مطلقا الثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف
ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه
طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر في خروجه قارورة واتلف شيا او انكسر القفص بخروجه
او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم طير الماء كنيته ابو مسحل
ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في آخر باب الميم وحكمه قال الرافعي انه حلال
بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله
الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وملك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائتي نوع ولا يدرى لاكثرها
اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على ملك الحزين في باب الميم الامثال قالوا كان
على روسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي كان على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وفي مقدمة كانت صفة
مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على روسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون
والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على روسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا
وقع على راس البعير يلتقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب الطيطوى قال
ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيا من النبت ولا
من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطي الغياض والآجام من دود النتن وهذا الطائر يطلبه البزاة عند مرضها
لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى فاكل كبده
فيبرا وقد يطلب الطيطوى ويصيح وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان
في الليل هرب وصاح ومن فنه في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في
تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس
فقالوا قال كعب الاحبار ونوف البكالي مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال عليه السلام يقول اكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر ومن رواية كعب انه يقول من لا يرحم
والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا علموا

ان طار

ساكن

سمي صوت الطير

لا يرحم

بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمايه وارضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاحب
طيطوي عبنه فاخراته يقول كل حي ميت وكل جديد فاني وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والورشان
يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان
والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب يقول البعد من الناس راحة وفي رواية البعد
من الناس انس واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري و
البازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار
ويدعوا عليه والحداة يقول كل شي هالك الا الله والقطاة يقول من سكت سلم والببغا يقول ويل لمن كانت الدنيا
همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزقا يوما بيوم يا رزاق والقبرة يقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد
والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فان اخرك الموت وفي رواية ان الفرس يقول
اذا التقا الجمعان سبوح قدوس رب الملايكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى
والطيطوي في المنام امراة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه الطيهوج بفتح الطاء
طاير شبيه بالحجل الصغير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض
وهو خفيف مثل الدراج وحكمه الحل اجوده السمين الرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في المياه قال
المرزي في الخواص لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه
في الدرجة الثالثة في الهضم لكنه مضر لمن يعالج الاثقال ويرفع ضرره طبخه في الهريس وهو يولد دما معتدلا
يوافق الامزجة المعتدلة من تربية الا انه في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل ويتقدم
في الصاد انه الضراس والله اعلم بنت طبق وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه قيل
للداهية قولهم احدى بنات طبق ينكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ
في اليوم السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى ذكر النوعين في بابهما الامثال قالوا جا فلان باحدى بنات
طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم والله اعلم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا
وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال
تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظبي ذكورة الغزلان والانثى الغزال قال الامام هنا وهم فان
الغزال ولد الظبية الى ان يشتد وتطلع قرناه قال الامام النووي هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان
اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي
وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالفه هذا
الا قرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجا مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري ويكنى الظبية ام الشقف
وام شادن وام الطلا والظبي مختلف الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظبا بيض

احدى بنات طبق وهي ام

خالصة البياض الواحد مهار بيرو ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر
والوانها حمرة وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة
قال الكميت ؛ وكنا اذا جار قوم ارادنا ؛ بكيد حملناه على قرن اعفرا ؛ يعني بقتله ونحمل راسه على السنان وكانت
الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة
البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه
على نفسه وخشفانه فان راى احدا يبصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد
البحر فيشرب من مايه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلي بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة
ثم في السنة الثانية جذع في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق
انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهي ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد
في مادة سين في قول الشاعر في وصف الابل ؛ فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ؛ سناء قتيل او حلوبة جايع ؛
اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا [illegible] ابن شبرمة دخلت
انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس
الدين برايه النعمان بن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله
فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه
وضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لما جعل الله الملوحة في العينين
والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر
رضي الله عنه ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحه فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك
لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الما
في المنخرين يصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديه وجعل العذوبة في الشفتين
ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان ما هي قال لا
ادري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم
عند الله تعالى اثما قتل النفس التي حرم الله عز وجل بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس فقال جعفر رضي الله
عنه ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فانى يقوم لك القياس
ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول
قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله تعالى

بنا وبكم

بما وبكم ما يشا والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة
لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر
احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت رضي الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه
في مقاله وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في كتاب
ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كلما يحتاجون اليه
علمه وكلما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي
الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر الصادق ابنه موسى
الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه
الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم
زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن داخل العلماء
وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب
الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلا يزيد
جوعهم خلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت اقحطوا واذا اخصبت
اخصبوا ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين
ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا
فلان لاحد اصحابه قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة
بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت
عمر رضي الله عنه اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من
عنده قال صاحبي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض
كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني
ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد
سيئ فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياكم وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثني ان
رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى
اردها اليك فاعطاه فخرج يمحض في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء بها فاعطاه اياها

وهو يقول ؛ وهي على البعد تلوي خدها ؛ تريغ شيئاً وأريغ أندها ؛ كيف ترى عدو غلام ردها ؛ وكلما جدت
تراني عندها ؛ وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوماً على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت
احداً اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت ما
اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئاً وليقيني قلت ارايت ان
اقمت معك اتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرت اليها
فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد ؛ ايا شبه ليلى لا تراعي فانني
لك اليوم من وحشية لصديق ؛ اقول وقد اطلقتها من وثاقها ؛ فانت لليلى ما حييت طليق ؛ وفي كتاب
ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب
ما نقول انه خرج يوماً يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبي فقال للجارية في اي
موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها
فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبيتين بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم
سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى
اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرماها الى الارض و
اوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه فقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت
فصل يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القدر ودقة القوائم وافتراق
الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه
كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك
فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى
الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت لها الظبي الى ان تتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون
لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء
كالظباء يخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فيذبح فيوجد في سررها دم وهو
المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف
ما تقدم وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية
كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حصل [illegible] الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها
ونقل في كتاب الغرر عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي
الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها

كما تقدم

كما تقدم والله اعلم ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع بما فيها من المسك فتصير كهاتيك المدبوغات
وسيأتي ان شاء الله تعالى كلها في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فأرة المسك روى مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين
طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب وافضله
فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان
المسك اطيب الطيب وافضله وحكي انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا
كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث
الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة رضي الله عنهم قال اصحابنا وغيرهم
هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين
من خشب بين الطويلتين فلم نعرف حكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لتستر نفسها
لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات
تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن
مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم
قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن
لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي اليكم قالوا و
ما لنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم
فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها وفي رواية عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح في البرية وهي تقول لا اله
الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن
مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب اليهما
فارضعهما ثم ارجع اليك قال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل
فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله
قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي
دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء
فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في

ضرعها فربطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتجا اصحابه فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال
صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي
فصدقه وجاء امرى قد صاد يوما غزالة له ولد خشف تحلف بالكذا فنادت رسول الله والقوم حضر
فاطلقها والقوم قد سمعوا النداء وسياتي ان شاء الله تعالى له في ائعنا وبيان ان لكن الحكم يحل اكلها
بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه
الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر
وكذا فارته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي في اللباب المسك
بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك التبتي الماخوذ
من الفارة الاتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء وهو نجس ويستدل على منع اكلها اذ لو كانت
ماكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية والطيبون يسمون المسك التبتي المسك الذكي وهو عندهم اجود المسك
واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة
المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك بعد الانفصال نجس بلا خلاف
لان المسك يدفع ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي
قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا
عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي
في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء
الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى
ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بعظيمة منطوية على
بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث
مثل ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن
كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام
رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها
فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينا هم كذلك وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت
النار عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا
تحتها الامثال قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله هو كقولهم تركه ترك الظبي ظله يضرب
للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي ان شاء

الله تعالى في باب العين ايضا **الخواص** قال ابن وحشية قرنه ينحت ويجزيه يطرد الهوام ولسانه يجفف
في الظل وتطعم المراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها ويبرأ وجلده
عرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكل منه فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر
وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم ادمانه
يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر فصل المسك حار يابس
واجوده الصغدي المجلوب من تبت الا انه يضر الادمغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور ويوافق
الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف
وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض
وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل في الشتاء **فائدة** نوافج التبتي فوق رقاق والحجازي ضدها في الرقة و
الرائحة والعزنوي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقة في نوافجه وكلما بعد
حيوانه عن البحر ورعي السنبل كان مسكه الذ وازكى **التعبير** الظبي في المنام امراة حسناء غريبة فمن
راى انه ملك ظبية بغير صيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امراة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية
ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال من امره ومن راى انه
صاد ظبيا [illegible] لذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامراة
ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من راى كانه يمشي في اثر ظبي زادت
قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظبا او شعورها او جلودها فهو اموال من قبل النساء **خاتمة** المسك في
المنام حبيبا وجارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك بالرائحة الذكية تنم على صاحبها وحاملها
وتفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه
او ملكه ويدل على ولاة المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امراة والله اعلم **فائدة** رايت في مختصر الاحيا للشيخ
شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تع في العمل وان لم ينو ظهرت اثار
بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم
عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة من الظبا فدعى لهن ومسح على ظهورهن فظهر
منهن نوافج المسك فلما راى بواقيها من ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم فدعى لنا
ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعى لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا
كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم [illegible] عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله عز وجل
من غير شي فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادته على الاحيا وقد تكلمنا
على الاخلاص والريا في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك وبالله التوفيق **الظربان** بفتح الظاء

المشددة مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه
فجعل ذلك من نفسه فجعل ذلك له سلاحا كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها
كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره
اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله زعمت
الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا يذهب رايحته حتى يبلو الثوب فايدة سال ابو علي
الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة عما لنا في الجمع على وزن فعلى
فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا
في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخين بغير
اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم من مفصل
الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه
لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووقف عليه فاذا اخذ نضالا في الطول
حتى يبقى شيئا يقطعه حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة [illegible] بان قطعه
قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل
فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقهم من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب
مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة ماية من الابل وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن
قتيبة العرب تصيد الظربان فتفسو في اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا الماكول الامثال قالوا فسا
بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان
الظليم ذكر النعام وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ام البيض وابو ثلاثين وابو البعاري
وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال
انه قليل وحكى غيره البحتري وهو مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان
خاتمة يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار
وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه اردت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري
بالهوان لقد ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده له امراة من قومه
وابنه هذا عرارا كان من امة وكان قد دفع بين عرار وبين امراة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح
بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرارا فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى
الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان

واحد

ولدان

لعمري

عن فضل واعراب الجان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا: اراد عرارا بالهوان ومن يرد عرارا بالهوان لقد ظلم
اليسير فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت ومن الحكايات نظير ما رواه الدينوري
في المجالسة وما قاله الجوهري في الدرة ان عبيد بن سرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم و
دخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر:

يا قلب انك من اسما مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ... قد بحت بالحب ما تخفيه من احد
حتى جرت لك اطلاقا محاضير ... فلست تدري وما يدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير ... وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اذا هو في الرمس تعفوه الاعاصير ... يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

فقال رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان
قائلها صاحبنا الذي دفناه آنفا وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من
قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته كما وصفت في شعره فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار اليه
من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معوية لقد رايت عجبا
فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري **باب العين المهملة العاتق** قال الجوهري هو فرخ الطائر
فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيد وهو في زمن السبق كانه
يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول و
ينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرائع الكريم
وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول في سورة بني
اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق
والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار
الانبياء عليهم السلام واخبار الامم والبلاد ما كان قديما من المال ويريد انهن من اول السور المنزلة في اول
الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرئ وحفظ من القرآن والله اعلم **العاتك** الفرس والجمع العواتك
قال الشاعر تتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه
والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من
تحت اخر الحروف وبعد الالف نون ثم هاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك
ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان
السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف

والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب ابي آمنة ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم
مفاخر اخرى منها انها الفت معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وهو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة و
البصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة
مجاشع ابن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله
جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل
يعدل مائة يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم
من قيس غيلان عتاق الطير هي الجوارح قاله الجوهري العثكة هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية
قاله ابو نصر وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون العاضه والعاضهة حية يموت التي
تلسعه من ساعته وتقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل
الانثى عسلا وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمة العاطوس دابة يتشاءم بها وسياتي ان شاء
الله تعالى ذكرها في باب النون في الناعوس العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر مأخوذ من
عفوته اذا اتيته تطلب معروفه فائدة في الحديث من احيى ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له
صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه وابن حبان من رواية جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير
ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه
قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح
البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كان
للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخ[illegible]
في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي
وخلت مدة ثم تراجع الناس قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها العائذ بالذال المعجمة النا
قة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان

من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى ينالوا محمدا واصحابه في زعمهم وقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل
يريد به النساء والصبيان والعائذ الناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة
رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة العفيصه
والعنقوص دويبة وقال ابن سيده وقيل العيقصة والعيقوص والله اعلم العبور الجذع من الغنم او اصغر وعين
اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطيم وهي ايضا التي لم يحل عليها والجمع عبابير وعبائر وقاله ابن سيده ايضا
العترفان بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد ثلثة احوال وشهرا محرما
اقضي كعين العترفان المحارب العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع
اعتدة وعتدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه
غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وساير اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر
رضي الله عنه خاصة كما في ... ابي بردة بن نيار البغوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر
ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك
[illegible] الله عنه فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم
العث بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما يكون في
الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث تعبر
هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين
الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثة تقرم
جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف ابن قيس لحارثة بن زيد المطلب
من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة وفي الفايق ان الاحنف قاله لرجل يهجاه كما قيل فان تشتموا علي لؤمكم
فقد يلحس العث ملس الاديم العثمثة الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قال الجوهري قال
ويقال ذلك لثقل وطئه وقال خنيس مشية عثمثم العثمثم كجحجح فرخ الحبارى وهو بفتح العين ثم اسكان
الثاء المثلثة وفتح الميم ونون بعدها العثمان بفتح العين واسكان الثاء المثلثة ولد [illegible] العنل
الحية العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو وله عين واخره جيم البعير [illegible] العثمثم الاسد وقد
تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل
العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل فائدة قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى
كل سنة في مقابلة يوم روى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدرهم والدينار وقال حجة الاسلام الغزالي

وكان اصل عجل قوم موسى من حلي الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب
احمر اشقر والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وعده الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم اتمها
بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله
تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج فكان ذلك اول شان العجل فقالت بنوا اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى
اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه
اجعل لنا شيئا نعظمه بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال
الله جل وعلا انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم
اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يريدون فلما فعل الله عز وجل ذلك بهم سال موسى عليه السلام ربه
الكتاب فامره الله تعالى بصوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل
اكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نستنشق من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامرها بعشر فلما مضت الثلاثون
كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر كان قد اظهر الايمان في قلبه وفي
نفسه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله تعالى به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه ... ليتطهروا من
حلي بني اسرائيل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار والقى في فمه قبضة من تراب اثر فرس جبريل
عليه السلام فتحول عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة
واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت
وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف القوم عليه العبادة من دون الله عز وجل يرقصون حوله ويتواجدون
وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك
وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية جسد وقد يقال
للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل اي حب العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم خليل الله
عليه الصلاة والسلام البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة
ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف
اديانها واجتهادها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مدرجا حتى
لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي وفاته سنة سبع
وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بامراة
فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا
من اعدل الشهود على ان الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط

نياط

وراس اليهودي راس العجل راس العجل ويصلب على حنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحب على الارض وينادي
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض السلام **فايدة** اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمة الله عليهما انه
سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون
ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة
وجهالة وضلالة قلت وقد رايت ان اجاب بلفظ غير هذا **وسوانه** قال مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة
وجهالة وضلالة الى اخر كلامه الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **واما** الرقص والتواجد فاول من
احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار
وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابه كانما على روسهم الطير مع ما فيه من الوقار فينبغي
للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر
معهم ولا يعينهم على باطلهم **هذا** مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين **فايدة**
اخرى **روي** انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب بثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام فادعى عليهم
القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة
في التورية فسالوا موسى عليه السلام ان يدعو الله تعالى ليبين لهم فدعا الله تعالى فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان الله
عز وجل يامرهم ان تذبحوا بقرة **وروي** انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة
وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من رامها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيضة كذا وكذا
فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب عليهم السلام ان تاتي فاقبلت تسعى حتى
قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار
بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله
بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك
لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن

وما الاسلام

البقرة بثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره
بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدتي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا
والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها
الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير
على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع
الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له
اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى
عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها
وقدر الله على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون
حتى وصف لهم تلك البقرة واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفرة
وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع
واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله تعالى ان يضربوا
القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم
الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما
يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن
وقيل ببعض منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله ميراثه اي وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
واسم القتيل عاميل قاله البغوي وعنه وقال الزمخشري وعنه روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح
له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت
وكانت من احسن البقر واسمنه فساموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة
اذ ذاك بثلاثة دنانير هذا ذكر الزمخشري وعنه ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين
سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم
ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله
ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع
الشجر سالتني باي نوع منها ابدا ومن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله قال
اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان

اجزيك فلك سودا ام بيضا فاذا امر لك بشي فلس اجعني فيه **تتمه** فيما يتعلق بهذه الغاية من الاحكام
اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان **واللوث** ما يغلب على القلب صدق المدعي
بان اجتمع جماعة في بيت او صحرا ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة
او قرية كلهم اعدا القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه **اوادعى** الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا
على من يدعي عليه فان كان الاوليا جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان توخذ الدية من عاقلة المدعى عليه
ان ادعي عليه قتل خطا وان ادعي عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل تحلف
يمينا واحدة او خمسين يمينا قولان احدهما يمينا كما في ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم
وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين
رجلا من صلحا اهلها او يحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان
البداة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي رضي الله عنه عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل
ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن
مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة ابن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله
بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون خمسون يمينا ويستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله
لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف
تقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل
من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله ابن سهل وجد
قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا
يكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براة ذمته فكان
القول قوله انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد سحقها تهيج الباه وتعين على كثرة
الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ
العاجز من افتضاض البكر فان سحق والقي على البيض النيمبرشت وتحتسي فانه تزيد في الباه زيادة لم ير مثلها
وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتغلظ وتعين على كثرة الجماع **وقضيبه** اذا
احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان **واذا** شرب بالاسكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد
ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف في القصة ابراهيم عليه السلام قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
الى قوله عز وجل لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام و
فتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم

يسم بعد ان لكل فرس جواد اسم

اسم بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب
رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل ... اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال
في الناس بالجهل يقال عار عينه بالراء المهملة اذا فقأها العجمة الشديد من النوق قال الجوهري مثل العثمثمة
وانشد بات ينادي ورسات عجمجات خشعا تحت السرى ام عجلان طائر معروف قال الجوهري العجوز
الارنب الاسود والبقرة والثور والذئب والذيبة والرخم والرمكة والضبع وعافر الوحش والعقرب والعرس
الهر والكلب عدس البغل يسمونه بزجره قال الشاعر ... اذا حملت بزتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس
وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ ... عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق العدفوط
بالضم دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها اصابع الجواري العزيج ثلب الضب كذا قاله في المداخل عرار مثل قطار
اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل العربض الجدي كذا في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم العسجدية
قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت ترعى للنعمان العربد مثال سلهب حية تنفخ ولا تؤذي
وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره
العربض والعرباض البعير القوي الكلكل قاله ابن سيده العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي
ليث هزبر مدل عند خيسته ... بالرقمتين له اجر واعراس ... العرنقصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل
العريقطة والعريقطان بالطاء المهملة دويبة العزة بلفظ بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة
كثير قاله الجوهري العسا بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم العساعس بفتح
العين القنافذ الكثيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل العسس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
العسابيل الابل المهزولة الواحد عسهول العسبار بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان
من الذئب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه يتولد بين ماكول وغير ماكول العسبان والعسبور ولد الضبع
من الضان والعسال ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهري في عول قال الكميت ... كما خامرت في حضنها ام عامر
لدى الحبل حتى عال اوس عيالها ... اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب
يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جريء والعسلق الظليم وقيل الثعلب
حكاه ابن سيده العسمج كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة العشراء
الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها
حتى تضع وبعدما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال
غير عشراء جمع عشار ونفساء جمع نفاس فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام
حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهم ومن طريقهما خرجه

البخاري عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب وابن ابي
وداعة رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي
بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال: وحن اليه الجذع شوقا ورقة
ورجع صوتا كالعشار مرددا، فبادره ضما فقر لوقته، لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع البر وتسليم الحجر
عليه لم يثبت لاحد من الانبياء عليهم السلام الا له صلى الله عليه وسلم العصاري بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء
في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي
عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرخسي فقال انه
حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه
العصفور بضم العين ويحكي ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال
الشاعر كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو
مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب
بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تع والعصفور الصوار هو الذي يجيب اذا دعي من الصيرة وعصفور الجنة
هو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا فمن ذلك ان فيه من الطباع
ما يشبه طبايع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر ويأكل الحب واذا
سقط على عود قدم اصابعه الثلثة واخر الدابرة وساير طباع الطير يقدم اصبعين ويفرج اصبعين ويأكل
الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة
احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وهو في العمران تحت سقوف
خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور
لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا
يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه قدرة على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من
فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان
به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من خوفه وكو
فلذلك ان هذا العصفور اذا راى الحمار ورف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه
القبرة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو

الحمر وعندليب والمكاكي والطافر واليتوط والرضع والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي الاذكيا
لابن الجوزي ان رجلا رمي عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكن احسنت
الي العصفور اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمي عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان
احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت قال احسنت الي العصفور وروي عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب
عن بعض اصحابه انه قال حججت مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا
فرفع راسه اليه وقال له قد جيت الي ههنا فاخذ كسرة خبز له ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد علي كفه
ياكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل
ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم نزل كل يوم يفعل به ما رايت فلما خرجنا سعنا بطلبنا ما كنت افعل به في
المنزل روي البيهقي وابن عساكر بسندهما الي ابي مالك قال مر سليمان ابن داود عليهما السلام بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الي نفسها ويقول تزوجيني
اسكنك اي قصور دمشق شيت قال سليمان عليه السلام وان عرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها
لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شاء الله تعالي له نظير في باب القاف في الفاختة وكان سليمان يفهم ما يتخاطب
به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوي قال الله
تعالي حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات و
ساير صنوف المخلوقات فايدة روي مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي صبي من الانصار
بين ابوين مسلمين طوبي له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلي الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالي
خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب اباهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب اباهم فمن
الناس من يحتج في هذا الحديث بانه من رواية طلحة ابن يحيي وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح
مسلم ولكنه صلي الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة الي القطع اوانه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين
في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطير مكية ودلت علي تبعيتهم اوان قطع عايشة
رضي الله عنها بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروي ابن
قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الي الله تعالي
يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعته وروي في حديث اخر ان رجلا من اهل
الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقتلت في سبيل الله عز وجل فقال النبي صلي الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع
ما يضره وروي البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء
عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فمم حنيت قال من طول العبادة

قال

قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور
ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت
الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني
لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد ذكرني هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر
وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر
ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان
فيها حرفا ينقصها فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه
حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول آخر فيقرا عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال
للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فامر ان يقطع ذلك الحرف وقطع من الكتاب فكتب الى الاسكندر ان اس المملكة
صحة فطنة الملك واس الملك صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم
اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الاول
وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه من الموجه اليه
فقال له الاسكندر ما اراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا في الانفس
الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال
الهدية والرسول والكتاب، سمع ابو الاسود الدؤلي رجلا ينشده اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل
حكيما ولا توصه فقال قد اساء قائل هذا ايعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال
اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصيته بشيء وان هو كان ذا عقل
اريبا وان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي
كلحم العصفور وعما قليل يغلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس
يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا
فتبلع ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطأ
بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك اي الخائف فادن مجلسه وتهلل في وجهه
واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابداه بالنوال
قبل السؤال فانك متى تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشدوا على هذا
انا اعطيتني بسؤال وجهي فقد اعطيتني واخذت مني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك
جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك
انتهى وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء

الوالدات وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورًا وربطته بخيط في رجله فافلت مني فادركته وقد دخل
في خروق في الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي
وعملت عملًا اوجب قطعها وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند
علي ابن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل
تدري ما يقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي
الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ابن كعب وابي هريرة رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبًا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب
الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين
هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله تعالى الى
موسى بلى عبدنا خضر قال يا رب وكيف به قال احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل
الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما
ويومهما فلما اصبحا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه السلام
مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى
بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى عليه السلام وفي الرواية الاخرى مكان تتبع اثر الحوت في البحر فقال
الخضر عليه السلام واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه
انت وانك على علم علمكه الله تعالى لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرا بسفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر عليه السلام يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى
الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر عليه السلام
الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى عليه السلام قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر عليه السلام براسه من اعلاه
فاقتلع راسه بيده فقال موسى عليه السلام اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك

لن تستطع

لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر عليه السلام بيده فقال موسى عليه السلام لو شئت لا
تخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا انه لو صبر حتى يقص
علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى نبي بني اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب
عدو الله حدثني ابي بن كعب رضي الله عنه وذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام بطولها وقال وجاء
عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما
نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم
الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما
اقل واحقر **وحكمها** حل الاكل قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان
يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا
يقطع راسها فيرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات **ومن** احكامها انها
في اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا فالبطوط جنس والكراكي جنس والحباري جنس والاوز
جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في بابه **ومن** احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما
روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن
الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد **واما** البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل
قطعا **قال** الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه
الخلاف الذي في بول ما لا يؤكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور **قال** حسان رضي الله عنه

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير **وقال** قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون من الريش ما وزنوا

وقالوا طارت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعاء وهو فعيل
والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع **ونقله** في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة
الطعام فيها **وقالوا** اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس من لحم الدجاج واجودها الشتوية
السمان **واكلها** يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز **ومتى**
تولد خلطا صفراويا يوافق من الانسان الشيوخ **ومن** الامزجة الباردة **ومن** الازمان الشتا **قال** المختار بن عبدون
يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انشرق في الاكل شيء منها احدث شجا في المري والمعا واذا

انخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها يعقل لاسيما اذا كانت مهزوله
اهزالا فاضحا واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذت دماغ العصفور واضيف الي ماء البصل و
بشي من عسل وشرب علي الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الاسنان وطلي به
علي الثواليل يقلعها مجرب واذا اخذ عصفور ذكر وذبح ودفن دماغه بنشاستج وسقي لمن يحب شرب النبيذ
فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصي الذي في المثانة والكلي وقال
هرامس اذا ذبح العصفور وقطر دمه علي دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت
منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا علي الارض فانه يطا ما يشا قال الامام الشافعي رضي الله
عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير والحق الاطريفل الاكبر واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول
(واكل الفستق)
من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب
كثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب
الماء علي الريق وكثرة اكل الحموضة فايدة اخري من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا
في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يعجل اذا دعيا ضعفت
مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة
والملح احد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن علي ذلك امن من وجع الصلب قال الهروي
نقلا عن ابن قيراط وغيره وذكروا انه امتحنه وجربه التعبير العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو و
حكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راي انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل
العصفور ربما دل علي رجل شيخ ضخم كثير المال يحتال في الامور كامن في رياسته مدبر وربما دل علي امراة حسنا
شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او دراسته في علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حوزها في المنام وتعبر
العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتي ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير
فاذبحها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب انت قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين
واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن
سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليس تستحقها فقال الرجل لم تقول ذلك فقال نعم ولو شيت قلت لك
كم هي دراهم فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هي في كفي وانا تايب لا اعود الي تناول
الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة اعضا فقوله لا يحل
لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرويا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله
عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده
تسعة دنانير فاتي الي جعفر واخبره بذلك فقال اقصص علي الرويا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا

ملانا قلبه فلم ار له ذنبًا فقال له جعفر لو كان له ذنبا كانت الدنانير عشرة والله اعلم **العُضَل** بضم العين وفتح الضاد
المعجمة الجرذ والجمع العضلان **وقد** تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم **العرقوط** بكسر العين دويبة عريضة تذكر
العرب انها لا تبول الا شعرت بولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العريقطة** دويبة وهي العريقطان
قاله الجوهري القطاة **العسبة** الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب وبنا فيه في باب الثاء المثلثة في اول الكتاب
العضرفوط العضاه الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم **وروي** ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم عليه السلام وان
الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك البغل **وروي** ان الخطافة والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون
الماء ليطفئوا النار فابقى الله تعالى على هذه وفايدة سلك وسلط على تلك النوائب والاذى انتهى **وقد** قال في
بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم وسلامًا وسلامًا وسلامًا على تلك
ورقات وليشرب المحموم كل يوم واحدة على الريق لم عند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى **وهو**
عجيب مجرب والله اعلم وسياتي ان شاء الله تعالى ان العضاه هي السحلية وهي مباركة **عطار** قال القزويني في
الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية توجد ببلاد الهند في المياه القائمة **وتوجد** ايضًا بارض بابل
وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته
يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف
ينبع ورائحته عطرة ومن خواصه اذا بخر به نفع من الصرع **واذا** احرق يجلو مادة الاسنان واذا وضع على
حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعًا بينا **العَطاط** بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج
لاهل الكوفة العُطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد
دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاية ايضا والجمع عظاء وعظي قال عبد الرحمن ابن عوف الشاعر
عوف كفعل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرًا يشبه سام ابرص الا انها
احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاة وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر
والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن
قريبًا من الماء والعشب وما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها تحب الشمس لتمشي
فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عند التفرقة حتى نفد
السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيًا سريعًا
ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر
السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى
في خرقة جامع ما شاء **وان** علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابرأته **وقلبها** اذا علق على امراة

منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تنهرا ومسح به الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة و
ومليت زيتا وجعلت في الشمس حتى تنهرا كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرويا تدل على التلبيس واختلاف
الاسرار والله اعلم العطوف بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة العفر ولد الاروية
وفي المثل ارقل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة يقال عفر به يقر
كما يقال عفريت نفريت والله اعلم العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال
قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجاء العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ابن عباس رضي
الله عنهما هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه
اعجبه وصفه لما وصفه له الهدهد لعظمه وجودة فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون
لان سليمان عليه السلام علم انها ان سلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها
وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها
روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات
عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من
ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجوهر وله اربع قوائم
قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكان
قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس ثلثون ذراعا وارتفاعا في الهوي ثلاثون ذراعا وقال مقاتل
كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدا بشيء حتى يكون هو الذي يسال عنه
فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين فقال له عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام
يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس
منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف ابن برخيا وكان صديقا
يعلم اسم الله الاعظم اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال سعيد بن جبير رحمة الله عليه يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى وهو معناه ان يصل اليك من
كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك به الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر
حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك ولا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل

ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبرئيل عليه السلام وقيل سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم قال
له عالم من نبي اسرائيل قيل اسمه منظوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
سليمان عليه السلام هات فقال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله و
طلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعى باسم
الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل ابن عباس رضي الله عنهما
بعث الله تعالى الملائكة يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي
كرسي سليمان عليه السلام قال الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فبعث الله تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض
يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام وقيل جيء به في الهوى وكان بين سليمان
عليه السلام والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده شكر نعمة الله تعالى بعبارة منها يتعلم للناس وغرضه
الاقتباس ثم قال عليه السلام نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تغيير هيئتها ونظمها ولعويد في الاعراب عليها
وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان عليه السلام انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فظلموها عنده بانها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وفي رواية ان الجن خشيت من سليمان عليه السلام ان يتزوج بلقيس
فتفضي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية وانه ربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان
وولده من بعده فاساؤا الثنا عليها فظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر
فرس وقيل كحافر حمار وانها شعر الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبار رجليها بالصرح ليكشف عن ساقيها
وتكبر بان تزيد فيه وتنقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب ولما اذعنت اسلمت بما قرت على نفسها بالظلم
روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما
فسماه داود فمات في حياته وقيل لم ترجع يعني لما زاد في العرش ونقص منه فكان موضع الجوهر الاخضر احمر وكان
الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله
مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه
هو فعرف سليمان عليه السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص
الى سليمان عليه السلام دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان عليه
السلام اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها
وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كلها
مقفل ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا
تريه احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الفا قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل ان قصر من

التفسير

زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن من الدار واجري تحته الماء والقي فيه شي كثير من دواب البحر كالسمك
والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان عليه السلام في صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ماء
قيل انه انما بني الصرح لانه اراد ان ينظر الي قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل اراد ان يختبر
فهمها كما فعلت هي بالوصفان والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه الملك
علي السرير ودعي بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهو معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضه الي سليمان عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا
شعر الساقين فلما راي سليمان عليه السلام ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء
ثم دعاها الي الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابته لما لعنت الصرح وظنته لجة قالت
في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن
قيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راي من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا
الموسي قالت لا تمسسني حديدة قط وكره سليمان المواسي وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري
فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتي يكونا كالفضة البيضا فاتخذ النورة والحمام فمن ثم ظهرت
النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها علي ملكها وامر
الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاث حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم
كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبكر من الشام الي اليمن ويروح
الي الشام علي الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته وبلقيس هي بلقيس بنت شراحيل بن [illegible]
يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان
يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابي ان يتزوج منهم فانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن
فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس
كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون
ملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت علي طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء
السيرة في اهل مملكته حتي كان يمد يده الي حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا علي ذلك
فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة
الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم
فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت خطبته فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتي سكر وغلب
علي نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الي منزلها وامرت بنصب راسه علي باب دارها فلما راي الناس
ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة رضي

عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح
قوم ولّوا امرهم امراة رواه البخاري **تذنيب** اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان الحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه
انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ و
العرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن الاستعداد الغذا وينشط
الاعضاء المسترخية وينضج النزلات والزكام وينفع في حميات الدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر
ذلك طبيب حاذق ومن مضارها تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة وترخي البدن وتضعف الحرارة
الغريزية والاعضاء العصبية وتضعف الباه ودخوله بعد الرياضة وقبل الغذاء الا لمتخلخل الابدان الكثير اللحم
واياك ان تدخل الحمام او تخرج منه بحميتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا
نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقا وامراضا رديه
ويكره للانسان ايضا شرب الماء البارد عقيب الطعام الحار والحلوا والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان
ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة التي اهويتها العذبة واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه
الله في الاحياء النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس و
بوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه
ان يطلي بالنورة جسده الا قبل ان يسكب عليه سبع ماء ثم تحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة
حصى لبان من حرقها ثم يغسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام
كما قاله الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب تلك
على فخذ الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل
بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويسحق في اناء ويطلى به
الجسد مع غسل فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهق والبثور والتفاطات
نحوهم قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ بماء الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا
وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة
التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان تعجن للمحرورين بماء الشعير او الارز
او البطيخ او البيض وللمبرودين بماء المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد
درهم ليامن الحكة والبثور والله اعلم **خاتمة** روى ملك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال
جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن

والبثور

من طوارق الليل الا طارق يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه الى سارية من
سواري المسجد العقو بالكسر والضم قال ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عقوة العقاب طاير معروف والجمع
اعقبه واعقاب لانها مونثة والعين مما يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير
عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج
وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبة وام رواح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب
الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى ويميز باسم الاشارة
وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قاله ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من
عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران
انتهى وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبها نافس
قول ابي العلاء المعري: ارى العنقا تكبر ان تصادا: فعاند من تطيق له عنادا: وظن بسائر الاخوان شرا:
ولا تامن على سر فوادا: فلو خبرتهم الجوزا خبري: لما طلعت مخافة ان تصادا: وكم عين تومل ان تراني: وتفقد عند
روييتي السوادا: وله من قصدت فدايدع فيها: فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا: فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة: ويدركها النقصان وهي كوامل: وفي المعنى لابن العفيف التلمساني: ايسعدني
يا طلعة البدر طالع: ومن شقوتي خط بخديك نازل: نعم قد تناهى في الجفا تطاولا: وعند التناهي يقصر المتطاول
وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب ورخم فاما فمنها السود
والجوجيه والسقع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول
المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب يقال
ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافدها طاير اخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا
من العجايب: ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده: ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله
اب مجهول: والعقاب تبيض ثلث بيضات وتحضنها ثلثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن
عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام الثلاث وذلك لقلة صيدها
والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فتربيه ومن عادة هذا
الطاير انه يربي كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع
الى موضع مكان الى مكان ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار
ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران
تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وجبتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض

٢

انثى

والدوم

العقاب

في الغالب

وعشبا

وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك يلتمس لها غيا ضا فيه بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلام بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شي الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس: كان قلوب الطير رطبا ويابسا؛ لدى وكرها العناب والحشف البالي منه قول طرفة بن العبد: كان قلوب الطير في قعر عشها؛ نوى القسب ملقي عند بعض المادب وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله تعالى ان يكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا يعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام: لقد تركت عفرا قلبي كانه؛ جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب تحمله من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه رمى اليه بهذا الحجر ليا خذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي مقضي الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في باب النون في لفظ النسر واما من صاد بها اهل المغرب حكي ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبه ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وفهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجئته وانا خايف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شاء امير المومنين فانشد فيه:

لو ان جعفر خاف اسباب الردى؛ لنجى بمهجته طمر ملجم؛ ولكان من حذر المنية حيث لا؛ يرجو اللحاق به العقاب القشعم؛ لكنه لما تقارب يومه؛ لم يدفع الحدثان عنه منجم؛

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك ففكرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفرا بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعى به ليلة من الليالي وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى

وابهام

قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيمة فوالله
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من
اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى ابن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في
السجن والاكبال الثقيلة فقال بحيوتي فاحجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم
بشيء من امره فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان
لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره
وقال قتلني الله بسيوف العذاب على الضلالة ان لم يحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم
يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت وولدت
غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة
وبعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج
الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وحاضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا
لانه كان يتحاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر
فلم يزل كذلك حتى جعفر على نفسه بان وثبه فقطع راس يحيى بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله
فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها هذه الابيات

قل لامين المؤمنين في ارضه ⁘ ومن اليه الحل والعقد ⁘ هذا ابن يحيى قد اما لكا ⁘ مثلك ما بينكما حد ⁘
امرك مردود الى امره ⁘ وامره ليس له رد ⁘ وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثل ولا الهند ⁘
الدر والياقوت حصباؤها ⁘ وتربها العنبر والند ⁘ ونحن نخشى انه وارث ⁘ ملكك ان غيبك اللحد ⁘
واني تباهي العبد اربابه ⁘ الا اذا ما بطر العبد ⁘ فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء فاوقع به وقيل
بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول حسن لا اعتقد صحته والله اعلم
ونقل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك
تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث له
بمسرور وحماد فوجدا عنده ابا زكار المغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سيأتي ⁘ عليه الموت يطرق او يغادي
فقال مسرور ولذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير المؤمنين فتصدق باموالة واعتق عبيده وابرا
الناس من حقوقه ثم اتي به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال
ايتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل
صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر
فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتل احاط

جابي م

يجمع

بجميع البرامكة وابنائهم ونودي انه لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة
محمد بن خالد وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم ما سبب
قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال ؛ اما والله لولا خوف واش ؛
وعين للخليفة لا تنام ؛ لطفنا حول جذعك واستلمنا ؛ كما للناس بالحجر استلام ؛ فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ؛
حساما فله السيف الحسام ؛ على اللذات والدنيا جميعا ؛ لدولة آل برمك السلام ؛ فبلغ الرشيد مقالته فاحضره
وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه ويرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف
دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك منا ما دمنا في قيد الحياة وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت
الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت ؛
ولما رايت السيف خالط جعفرا ؛ ونادى مناد للخليفة في يحيى ؛ بكيت على الدنيا فايقنت انها ؛ قصارى الفتى
يوما مفارقة الدنيا ؛ وما هي الا دولة بعد دولة ؛ تحول ذا نعما وتعقب ذا بلوى ؛ اذا انزلت هذا منازل رفعة
من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى ؛ ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة رحمه الله قتل جعفر
وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة
وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد
من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد يحيى
اباه في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة دولتهم للرشيد سبع عشرة سنة
ذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان البيت لاجلها فقال
عجبت لما تصوبت العقاب ؛ الى الثعبان وهي لها اضطراب ؛ وقد كانت يكون لها كشيش ؛ واحيانا يكون لها وثاب ؛
فضمتها اليها ثم خلت ان قمنا الى التاسيس شدت فهبنا البناء وقد تهاب ؛ فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها البناء ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب ؛ فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب ؛ اعز به المليك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب ؛ فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب
وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم
وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طائر ابيض
فائدة روى ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا العقاب
سيد الطير واصرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق
بالهواء فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو
اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك

ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتي به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد
سليمان عليه السلام فقال ما قدري وما انا الا وهما استثنى علي الله قالوا بلي قال او ليأتيني بسلطان مبين قال
الهدهد فنجوت اذا فلما دخل علي سليمان عليه السلام رفع راسه وارخي ذنبه وجناحه تواضعا لسليمان عليه
السلام فقال له اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله
اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان عليه السلام وارتعد وعفا عنه
وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في باب الهاء في الهدهد الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في
انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري
وهو المعتمد الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة
وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته: واخترم الوضاح من دون التي: املها سيف الحمام المنتضى
وقد سما عمرو الى اوتاره: فاحتط منها كل عالي المستما: فاستنزل الزباء قسرا وهي من: عقاب لوح الجو اعلى منتما
جعلها الاصمعي فيما بين لوح الجو واللوح الهوي من السماء والارض ولوح الجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك ما ذكره
الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
علي الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وتهيبه البعيد
وهو اول من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض
العراق فغزا المليح بن البراء كان ملكا علي الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن
زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبي اليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور فقتله جذيمة وطرد ابنته الزباء فلحقت بالروم وكانت
عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء
عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى ابن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال
وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عرافي الفرات مدينتين
متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء
اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب
مداهنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه
وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امراة
حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة

وحذرا والحذر فنيٌ في سويدا القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان اقدحته وري وان تركته توارى
والملك في بنات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك
وعظم الرب فما احد فوقك حكاه هكذا ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء
هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها ودعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراه
فكل واحد منهم راى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن
قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي وقال جذيمة الراي ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما
تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ووزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها
فيه وتصبوا اليه فجاها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت نعم بلغت عينا وبما جيت به ولدا واظهرت
له السرور به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا
من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا
ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت اليه هدية سنية ساقت
فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر
شيا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى من اللطف التي تحير فيها عقول
ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته
واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم
وكانت مدة ملكه مايه وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته بعد ما شب وكبر فالبسته
امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن
الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مايه وثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء
فوصل الى قرية على الفرات يقال لها [illegible] نزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه
فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى افن يكون كونه فلا تثق بزخرف قول
لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيفقد والراي عندي للملك ان يتعقب امره
بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل
جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا
رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر
فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيه فاظهرت
السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها وللخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها
تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعى

قصيرًا وقال انت على رايك قال نعم وقد ازدادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد ازدادت رغبتي
فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل
فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان و
عشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد
لست آمن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا زرافا
واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت
في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الريح يقال لها العصا فاذا
رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه
وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم
وقوموا له صفين من عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به
واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زرافا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت
يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى
قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا
قدم العصا لجذيمة فشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به
هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت ما احسنك من عروس
تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكارا وهي جالسة على
سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت
به النجوم قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت
امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظرا فامرت به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها امرت
بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه
على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت
الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا
دم الملك فقالت يا جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض
من فيض فارسلها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر
ويقتفي من خاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن
عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير

فقالوا ما وراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب ثارك
من الزبا فقال عمرو واي يطلب من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي
لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا
او تخترم نفسي فاعذره ثم انه عمد الى نفسه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع
اذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابا عليه
ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزبا هاربا من عمرو بن
عدي فقيل ها هنا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جاء بك
الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك
ولقد كان دم الملك يعني اباها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني
بخاله لمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي وحال بيني وبين
ولدي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف
عزك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته
وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة
منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي
بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا
اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا
فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من طرائف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا
الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها
باكثر من النوبة الاولة وزادها اضعافا من الجواهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت
منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات و
الطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولتين طرايف ولطايف فبلغ مكانه عظيمة منها حتى انها
كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه
اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلاد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق وايتني بكذا و
كذا من السروج والكراع والسلاح والثياب فقال لها قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة
من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب
الملكة وقد كنت اتربص به المنون وها انا اخرج مستنكرا من حيث لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت
فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة

كان ايراده واصداره اليك وما يقصر بك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من
خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الآن
طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو ابن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو قل اسمع
ومر اقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي
رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها
من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محمله قال ابن هشام فكان يسير
بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمي عنها خبر قصير فسالت عنه
فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا فارسلتها مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر
بعد الفعل فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم عن العير فقال لها قومي فانظري الى العير فصعدت
على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير ما للجمال مشيها وئيدا
اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا
وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن
جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشنا بشنا اي الشر فيها فسل قصير سيفه وضرب
به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وخرج الرجال من الجوالق فظهروا في المدينة
ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عمروا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت
بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تهادى
باحمالها ارتابت بها وكان قد وشي بقصير اليها فقدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في
نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت ارى الجمال مشيها رويدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا
ام الرجال في الغرائر السود ثم قالت لجواريها اري الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت به مثلا وذكر القصة
الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب ابن السكيت
واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر اتعرف منزلا بين المنقا وبين مجر نائلة القديم وميسون في
قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم وفي النهاية لابن الاثير ان قوما
من الجن تذاكروا عيافة بني اسد وصفهم بها فاتوهم فقالوا اضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف
فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة احدى جناحيها
فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا
ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم فان قيل لم حزمه
قيل ان يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع

من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يبيض حداة والحداة
عقابا يتبادلان في كل سنة الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من
الضب واذا شم رايحته غشي وريش العقاب اذا دخن به البيت مات حياته ومرارته تنفع من الظلمة
والماء الذي في العينين اكتحالا قاله القزويني التعبير العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب علي النصر و
الظفر بالاعدا لانها كانت راية النبي صلي الله عليه وسلم والعقاب يدل علي العقاب لمن حل عنه فمن
راي انه ملك عقابا او نسرا او يحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة علي عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان
الراي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الي احد وان كان
ملكا اصطلح مع الاعداء وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح لان ريشها للسهام وهي
اموالها ايضا ومغارمها ولا دونها قاله ابن المقري وقال المقدسي من راي عقابا ضربه بمخاليبه نال في شدة
واكل لحم العقاب يدل علي الحرص وربما دل العقاب علي رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد
واذا راه علي سطح او دار بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان
غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء و
الامراء علي صورة عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمته او صار
والله اعلم العقد الجمل القصير القوايم الطويل السنام فاذا مشي مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها
لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب ارسلت فيها جملا لكالكا يقصر يمشي ويطول باركا العقال القلوص
الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر سعي عقالا فلم يترك لها شيئا فكيف لو قد سعي عمرو عقالين
العقرب دويبة من الهوام يكون للذكر والانثي بلفظ واحد واحدة العقارب وقد يقال للانثي عقربة وعقربا
ممدود غير مصروف ويصغر علي عقيرب وللذكر عقربان بضم العين والراء وهي دابة لها ارجل طوال
وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كان مرعي امكم اذ غدت عقرب يكونها عقربان اي ينزو له
عليها ومكان معقرب بكسر الراء اي ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط
وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها بلاء الخضر و
هي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثي منه يكون حتفها
في ولادتها لان اولادها اذا استوي خلقهم ياكلوا بطنها ويخرجوا فيموت الام وانشد واقول الشاعر
وحاملة لا تحمل الدهر حملها تموت وينفذ حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني
من اثق به انه راي العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها علي ظهرها وهن علي قدر القمل كثيرة العدد
قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشر ما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل
وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتي تحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك

تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فيموت وهي تلسع بعضها بعضا فيموت قال الجاحظ
وفي كتاب القريبنجات العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها واكلتها برئت والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه
عمارة اليمني في ابيات بقوله: اذا لم يسالمك الزمان فحارب، وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب، ولا تحقرن كيد الضعيف فربما
تموت الافاعي من سموم العقارب، فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد، وخرب فار قبل ذا سد مارب، اذا كان
راس المال عمرك فاحترز، عليه من التضييع في غير واجب، فبين اختلاف الليل والصبح معرك، يكر علينا جيشه بالعجائب
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه
رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يومئذ الفايز والوزير صالح بن
رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي اولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفي اخرها:

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها، عقود مدح فما ارضى لكم كلمي، خليفة ووزير مد عدلهما،
ظلا على فرق الاسلام والامم، زيادة النيل نقص عند فيضهما، فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها
واحسن الصالح ونبو اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم
انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الناصر واتفق
رايهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم
صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسماية
قلت هذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمس وخمسماية والصواب ان
صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد
السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت فان صح عليه
والله اعلم بذلك وهو: قد كان اول هذا الدين من رجل، سعى الى ان دعوه سيد الامم، فافتى فقهاء مصر
بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشيء من امرهم
ومن العجائب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلائل في مصلوب: ورأت يده [illegible] فاختبا، تفرق فاشرب او
ذا عرقا، وما ماله نحو الصدر منه فماله، يلوم في افعاله العليا فكم كان لسان حاله، ومن شانها اذا لسعت الانسان
فوت فرار من يخشى عقابه، قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان
الماء جاريا ام ساكنا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشك الجرادة
في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها وفيه ادخل الكراث في جحرها واخرج فانها تتبعه
ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك: رايت على صخرة عقربا، وقد جعلت ضربها ديدنا،
فقلت لها انها صخرة، وطبعك من طبعها الينا، فقالت صدقت ولكنني، اريد بان اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع وتقتل كما تقدم وربما
يتناثر لحم من لسعته او يتعفن لحمه ويسترخي حتى لا يدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه
ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني
والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج
به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل المراد
ان النمل يجعل مع ادوية ويعالج بها لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض
الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجنيق قال
الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار
فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به دارا اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب فلا تامنن شدا عقرب بليل اذا ادب المذنب
فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب يسعى بها اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا
فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت
عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله
علي فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف و
روى ابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عايشة
رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات
والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة
فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلى الله عليه وسلم
نعله فقتلها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن
الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه
قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صب على اصبعه ثم رؤي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا
اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين
فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت

عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب
اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوى ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج و
ماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة
غريبة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسماية ذكر ان بعض الملوك قال له منجوه
انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من لدغة عقرب فلما كان
قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح
شعره ودخل به في البحر حذرا مما ذكر له منجمه فبينما هو كذلك عطس الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته
فمات وما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رضي الله عنه خرج
ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ
بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب
الاخر فقال ذو النون فاتزرت بميزري ونزلت في الما ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا
اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت
العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه
حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه
من كل سوء يكون في الظلم، كيف تنام العيون عن ملك، تاتيك منه فوايد النعم فانتبه الفتى على كلام ذي النون
فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون
رحمهما الله ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله ورضي عنه حقيقة الحب ان تحب ما احبه
الله تعالى وتبغض ما ابغضه الله عز وجل وتطلب رضاه وترفض ما يشغلك عنه وان لا تخاف في الله لومة لايم وان
تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب روية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا تزال العارف ما
دام في الدنيا بين الفقر والفخر فاذا ذكر الله تعالى فخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال رضي الله عنه ليس من
جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من تعدت
منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من رهب فيما رغب العقلا فيه ولا من رغب فيما
زهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله
تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله
تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته
لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال
استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم يقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون رحمه الله انه

قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب
الاغيار لا يحب الله عز وجل الثنا فيفكر في حالك من اي القبيلتين انت قال قلت صف الي المحبة فقال المحب عقل
ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون رحمه الله فعمل
هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعبد ثم ان الراهب اسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح ثم انفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت
عنه السموات والارض قال ذو النون رحمه الله حمل نفسه محبة الله التي عجزت عنها صم الجبال وحملها
اجلاد الرجال بلطايف الاحوال ثم انشد: جننت يا سولي ويا منيتي: قد انحل الجسم وقد كدني: لو ان ما في القلب من حبكم:
بالجندل الصلد لقد هدني: ثم قال ذو النون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون
ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة لا يدرون ما
يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من النوبة
وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري
في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته
رحمه الله بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومايتين قال ابن خلكان ودفن رحمه الله
بالقرافة الصغرى **واما معروف** رحمه الله فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد
يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي رحمه الله تلميذه وقيل لمعروف
في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا
ومر معروف رحمه الله يوما بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن
صايما قال بلى ولكن رجوت دعاه توفي رحمه الله سنة ثلثماية وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان
ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هنالك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة
ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي
من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق
وذكر الثعلبي ان نزولها تسع مائة رجل من الصحابة رضي الله عنهم **فائدة** ورقية العقرب جائزة لما روى مسلم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية
فجاء ابو عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم
ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى

ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا فمن الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى بها على الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من حد السم الى اسفل الوجع فيجتمع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص الموضع حتى يذهب جميع الالم وآية اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته فوايد لرقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم زرمان فيبرز الى مرن الى مرن بيسامر بيسامر هو ذا هو ذا هي ملطا انا الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولا فاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح باردة ينقش على خاتم بلور هذه الاسما حطلسلبه كطوده دل صحي ارسطاني حمد هي سفاهة فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل في موضع اللسع وللمجنون تدير النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب به على الجبهة وللحما يكتب على ورق الزيتونة ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسح عليه ومما يكتب للحما ايضا على ثلاث ورقات ويحوبها بمحو الاوله كالالي لي م الثانية كالالي لي الثالثة كالالي لي وللحما ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويوكل كل يوم ورقة اناهم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله في علم الغيب غارت بسم الله حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطالوطا يكتب ثلاث اسطر والله اعلم وذكر صاحب الخواص ان يكتب هذه الاسما في ورقة او على طاسة اسيادريه صحيحة غير معربة او قصعة جوز بلا شعيب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقى للرسول وان سقيت الملسوع مات لوقته وهي هذا سار اسار الى اسار امالي يون ويرن الي باماك واصا وباطوطو كالطوصا مارب يا فارس ارديا بايات بها تا اناس لها نارا اناكاين بمتر زارا كاطن صلوا ترت صارب اباوين ورايي هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدنا نافعا وقد تقدم في الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله

٢

لوطاه

التامات من شر ما خلق لم تضره ان شاء الله تعالى **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان
الرجل المذكور بلال رضي الله عنه **وفي** رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت
جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن وكلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام المخلوقين وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات عن كل ما يتعوذ به
قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام
الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق قال سيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني
ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على
العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة
يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا
من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لسعته عقرب فليقرا الملدوغ هذه الاية نودي ان
بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين **وقال** الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض
التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر
والبلاء فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ان لا نضر احدا ذكرك فاخذ نوح حملهما فمن قرا حين
يخاف مضرتهما حين يمسي او يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لم تضراه
ثم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين وكانت من خشب الساج وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع
ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة
انه قال كنت اقرا الترغيب على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده
وجعل يقلبها في يده ووضعت الكتاب من يدي فقال اقرا قلت اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت هي
قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرا عند النوم
ثلث مرات اعوذ برب اوصافه سميه من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ **قال** ابن
داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم
يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر

وجعلها ثلاث بطون فالبطن الاسفل للوحوش والسباع والهوام
وجعل البطن الثاني للدواب والانعام

ذراعا م

١٢

يوم بدر ولم يكن معه فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبنياته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح
عارضيه وقال خدعت محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد ابي ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر
مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم ابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني
ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى
بكسر الغين نهيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويوي ما قاله ابو داود
الطيالسي وما رواه النساي في مسند علي رضي الله عنه عن ابي جحيفة انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل
آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساصيرها لكم يا علي ما اصابك من بلاء من عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك
والله تعالى اكرم من ان يثني على عبده العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم واحكم من ان يعود
بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى آية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين
صنف كفره المصايب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فايدة اخرى** يقال لسعته العقرب و
الحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول: قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم: من عقرب الصدغ لا من حية الشعر:
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم: وكيف يسعى افاعي الارض للقمر: ويقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش
ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز **انشدني** شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا
شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان
بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العبسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد
بن العز الخطيب بقضية المرية لنفسه: يا حسنا مالك لم تحسن: الى نفوس في الهوى متعبه: رقمت بالورد وبالسوسن
صفحة خد بالسنا مذهبه: وقد ابى صدغك ان اجتني: منه فقد الدغني عقربه: يا حسنه اذ قال يا حسني
وبالذ ذاك اللفظ ما اعجبه: قلت له كلات هذي تني: وبالذ ذاك اللفظ ما اعجبه: وقال كم عاش وكم حبي:
وحبه اياي قد اتعبه: يرحمه الله على انني: قلت له لم ادر ما اوجبه: قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح
السين وقد ذكر في السوسن ابياتا انشدنيها علي ابن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوبطة الاندلسي
يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه الاستدراك لسمط هذا الفصل بالتاسي بمن
درج من اولي الفضل وهي: قم فاسقنيها على الورد الذي فغما: وباكر السوسن الغض الذي نجما: كانما ارتضعا خلفي
سمايهما: فارضعت لبنا هذا وذاك دما، جسمان تذكير الكافور ذا المرتقد، عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما،
كان ذا طلبت نفست لمعترض، وذاك خد غداة البين قد لطما، او لا فذاك انابيب اللجين وذا، جمر الغضا حركته
الريح فاضطرما، وقالت العرب قد كنا نظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها

وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيى ابن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب ترفع
كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى انكما قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع
منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم
فرحل سيبويه من فوره فخرج الي بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان اوتسع ومايه وله من العمر نيف
وثلاثون سنة ويقال اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول
قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على
النطق به وقد اشار الي ذلك حازم في منظومته بقوله: والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا: اذا عنت فجاة
الامر الذي دهما: وربما نصبوا بالحال بعد اذا: وربما رفعوا من بعدها ربما: فان توالي ضميران اكتسى بهما:
وجه الحقيقة من اشكاله غمما: لذاك اعيت علي الافهام مسئلة: اهدت الي سيبويه الحيف والغمما: قد كانت العقرب
العوجا احجيها: قدما اشد من الزنبور وقع حما: وفي الجواب عليها هل اذا هي هو: او هل اذا هو اياها قد اختصما:
وخطا ابن زياد وابن حمزة في: ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما: وغاظ عمرو عليا في حكومته: ياليته لم يكن في امره حكما:
كغيظ عمرو عليا في حكومته: ياليته لم يكن في امره حكما: وفجع ابن زياد كل منتحب: من اهله اذ غدا منه يفيض دما:
واصبحت بعده الانفاس باكية: في كل طرس كدمع سح وانسجما: وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم: لولا التنافس في الدنيا لما اضما:
والغبن في العلم اشجى محنة علمت: وابرح الناس شجوا عالم هضما: **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل والحرم وانا
ماتت في مايع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى ابن كثير ان العقرب اذا ماتت في
الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** ومن لم يكن عقرب يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا
في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتصيي يضرب للظالم
في صورة المتظلم وقالوا احكمت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا ايقال تحككت به
اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة من اكثر الناس تجارة واشدهم
تسويفا حتى ضرب بمطله المثل واتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس
اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه
وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجائه فمما
سار عنه قوله: كل عدو كيده في استه: فغير مخشي لاذي صائرة: قد تجرت في سوقنا عقرب:
لا مرحبا بالعقرب التاجرة: كل عدو يتقى مقبلا: وعقرب تخشى من الدابرة: ان عادت العقرب عدنا لها:
وكانت النعل لها حاضرة **عربية** وقد ذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال
الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج
مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق

العيد لما تعود فقال صهي: ان عادت العقرب عدنا لها، وكانت النعل لها حاضره، فانف الشيخ تقي الدين من ذلك
فلم يعد يلعبها الى ان مات **فايدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد
اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس ان الذي وضع
الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صِصّه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة
مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان ازدشير بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس
المورخين قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير ينسب الى واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة
اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل المقطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا
والقدر وتقليبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صِصّة الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت
حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوائف
ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بن شهريار وانقرض ملكهم في خلافة عثمان
رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت
كما قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال
له تمنه فقال يامر الملك بان يوضع لي درهما في اول بيوت الرقعة ويضاعف الى اخرها فقال الملك يا هذا
لقد افسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير صدقا ايها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك الدنيا تعجز دون
ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشياء منها ان الاثني عشر بيتا في الرقعة مقسومة اربعة على
عدد فصول السنة، ومنها ان الثلاثين قطعة بيضا وسودا كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مقعدة اشارة
الى ان الجهات سته لا سابع لها، ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع بعدد الافلاك
وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لا باختياره
وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيئا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا ولا يحسن التصرف
فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار اللاعب، والشطرنج تفرد لاختيار اللاعب عقله
وتصرفه الجيد والردي وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر، والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل من
الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالسين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين
المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند تعبيه قاله في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج:

وخيل قد رايت ارا اخيل، تساقي بينها كاس الرياح، بميمنة وميسرة وقلب، كتعبية الكتايب للنطاح.
اذا ما قتلوا انشروا وعادوا، صحاحا لم يصابوا بالجراح، بغير عداوة كانت قديما، ولكن للتلذذ والمزاح.

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد
انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد ابن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير و

مسعر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب
بالشطرنج استدبارًا من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب وابي اليسر
وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة
بن عبد الرحمن وابي الزناد رحمة الله عليهم والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه من اللعب به مشهور في كتب
الفقه وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة رضي الله عنهم وعلي بن الحسين ابن زين العابدين
وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجيه وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابراهيم بن سعيد
وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر رحمهم الله عليهم كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هولاء
وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين
كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه سئل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين
السبكي رحمه الله في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول بحله
كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شر من الحلال باعتبار ما ان يكون حرامًا وايضا فان المسئلة
مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي رضي الله عنه معروف وعلى
قول من قال ان قول الصحابي حجة فشرطه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج
شر من النرد سواء اشتمل على عوض ام لا وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون
مشتملا على عوض واما اذا لم يكن مشتملًا على عوض فلم نعلم ان احدًا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد
واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد
فلا تسلموا عليهم [illegible] ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال
البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا
صحيحًا فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلوة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم
يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ
في الشامل خلافه، واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله
ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم
فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله في النشيب

حكت عقارب صدغه في خده ، قمرا يجل به عن التشبيه ، ولقد عهدناه يحل ببرجها ، ومن العجايب كيف حلت فيه ،
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره رحمه الله عليه في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف
ابن الشواء في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال ، ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا واقفه ، ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه ،
ومن محاسن شعره رحمه الله عليه ، قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضا متعطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده او ما ترى النيران تحرق عنبرا ، الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات
الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه
واذا طبخت بزيت ومسح على لدغ العقارب سكن الوجع وربما العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب
وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى ياخذ
الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه وتقدير ان شرب بزر الحس بشراب امن شاربه
من لسع العقرب وان طرح قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت من ساعتها وقتها واذا دق
ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعها من ساعته
وقال ابن السويدي اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الحار تصير رمادا واسقي من ذلك
الرماد من به الحصا نفعه ويفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره
يهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم تلسعه حتى تزول عنه وان دقت
العقارب والصق على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا
واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب مثقالين من حجر
بعد ثلاثة ايام لم يؤذه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب
المخلوقات انه اذا علق شي من حروف شجر الزيتون على من لسعته العقرب بري من وقته وشجر الرمان اذا
بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت وروث البقر
المنقوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت قشور الفجل كل ذلك يطردها وهو عجيب مجرب ذكر ذلك في المنتخب
وفي الموجز الفجل المدقوق وعصارته اذا امسكت وورقه والباذروج يطردها واذا وضع المقطوع على
جحرها المرمي على الخروج وفيهما ان تفل الصايم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تفل الحار المزاج
يفعل مثل ذلك ودرونج السما يومن من لسع العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي ابن
سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب قليلات
بها بكمالها وهي ، بدات بسم الله في نظم حسن ، اذكر ما جربت في طول الزمن ، ماهو بالطبع وبالخواص
لكل عام ولكل خاص ، في شوله العقرب نجم توام ، يراه عين من يراها يعلم ،

اذا تراها امران اصطحبا ؛ وانفقا وتنا وذا بجانبا ؛ لا سيما ان قيل ذا بحبيب ؛ بعض لبعض كوكبان كوكب ؛

وتوام نجمان في سعد بلع ؛ رؤيته اكل ود قد جمع ؛ ومثله ايضا السعد الذابح ؛ رؤيته لكل ود صالح ؛

يخبر من شبت به فيعجب ؛ ثم يقولان كوكبا كوكب ؛ فينشا الود باذن الله ؛ بينهما فلا يكن باللاهي ؛

كف الخضيب فرقه الي الابد ؛ لكاين من كان من احد ؛ ينظر الانسان او جاعيه ؛ يفترقوا الي قيام الساعه ؛

نجم الثريا ما منه من سارقه ؛ ومن سموم عقرب وطارق ؛ ومن راى عشية نجم الثريا ؛ لم تدن منه عقرب يمسها ؛

وقيل لا يدنوا اليه سارق ؛ في سفره لا بسوء طارق ؛ الطخ على الجرار دهن القمح ؛ مع وسخ الاسنان بعد المسح ؛

فانه يذهب منه سعيها ؛ كالنار منها ثم يوري نفيها ؛ اكورؤس كل بالورى ؛ بعود تين قد حرقت اخضروا ؛

ومثله روس بنا الحبه ؛ يذهب بالثالول منه المرعبه ؛ تخطيطك الاظفار بعد النصح ؛ يكل لك عرضا بزيل الملح ؛

اعني عرض الملح ان تجرب ؛ وهكذا ان يجعدت واصطلحت ؛ ابلغ من الصابون وزن درهم ؛ تبح من القلولنج غير المحكم ؛

امسح على الاضراس والاسنان ؛ لو كانها بطرف اللسان ؛ وقل حرمت الاكل من لحم الفرس ؛ شهري والامر هذا بافي الحرس ؛

وذاك عند غرة الهلال ؛ فيا من الاحراس من اعلال ؛ كذاك في كل هلال يجتلي ؛ فانها ما منه من السملا ؛

لا تغسلن ثيابك الكتانا ؛ ولا يصدقنا كذا حينا نا ؛ عند اجتماع النيرين يبلي ؛ وفي السرار فاتخذه اصلا ؛

بعز عن العليل ذي الخناق ؛ من فرق الغبار كالترياق ؛ لا سيما ان ساءه كسوت ؛ كذا الخلاط نفعه موروث ؛

اتخذ البرهة من زجاج ؛ من غير تكوين ولا علاج ؛ والنار رجل ان يشا او فم ؛ ينضج بها الشحم ثم اللحم ؛

وكثر الطبخ بها اياما ؛ واسهرا ان شئنا واعواما ؛ وذاك تسهل لبس العسير ؛ من غير تشعر ولا تكسير ؛

ويتخذ كحلا جديا عرقا ؛ منعما مصولا مرفقا ؛ ومثله من حجر المسنود ؛ الخاصة الجاذب للحديد ؛

مطيبا بالمسك طيبا لا تمد ؛ والكحل من سنت به ورد مرود ؛ وتكحل منه علي مر المدا ؛ لانه لم يتخذ كحلا سدا ؛

والكحل المحبوب بالحديد ؛ بهوالك في الوقت بلا مزيد ؛ فتسحق العينين منه فيري ؛ وجملة شمسا باهرا او قمرا ؛

ولا يكاد يستطيع صبرا ؛ عنك ولو حرقت منه الصدرا ؛ نشادر الدخان بالحمام ؛ ينضجه الفخار من مسام ؛

وتيمة بقتل الافاعي ؛ ن الهوام والدبيب الساعي ؛ ووزن مثقال اذا ما شربا ؛ مع وزنه من الوجيع الجبا ؛

وخلص السهم من مكانه ؛ بعد ياس الانس من حيانه ؛ هنا اذا ادبر بالاتقان ؛ بالسحق والعز وتوفيه الاواني ؛

وكل ما جاد فاعتبر ؛ ما قلت يا هذا يفهم واختبر ؛ مرارة الحية سم قاتل ؛ وهي لملدوغ بها يقاتل ؛

اذا سقي السميم صاحبه ؛ نجا من السم بتلك الشربه ؛ وان سقي منا صحيح ماتا ؛ في يومه وفارق الحياتا ؛

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على

زوجته فانه ياتيها بالدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه بالا رعاد اليه

والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من رآها من سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث

مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل

يظهر ما في قلبه لسانه والعقارب في السطح أو لأداء عداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية
العقرب على الافتتان بمن هو شبيه العقرب بصدغه أنا بدا فيه الشعر العقربان دويبة تدخل الأذن وهي هذه
الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده العقعق بالمهملة التغلبي قال حميد بن ثور الهلالي كأنه
عقعق يولي بمهرب من الكلب يعقعق الكلب يقال عقعقت الشيء فانعقف أي عطفته فانعطف العقعق
كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه
أكبر من جناحي الحمام وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا وهو لا يأوي تحت سقف
ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب
تضرب به المثل في جميع ذلك وإذا باضت أمهاتها أخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فإنه متى قرب
من البيض مذره فسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان يخبئ قوته إلا الإنسان والنملة والفأر
والعصفور والعقعق وعن بعضهم قال رأيت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي إلا أنه ينساها وفي طبعه
شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر

إذا بارك الله في طائر ... فلا بارك الله في العقعق ... قصير الذنابى طويل الجناح
متى ما يجد غفلة يسرق ... يقلب عينيه في رأسه ... كأنهما قطرتا زئبق

فائدة اختلفوا في سبب تسميته عقعق قال الجاحظ لأنه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر أنه
نوع من الغربان لأن جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان
أحدهما يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الأصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسئل الإمام
أحمد عنه فقال إن لم يكن يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض أصحابنا إنه يأكلها فيكون على قوله محرما فائدة
قال الجوهري إن العرب تتشاءم به وبصياحه لأنهم كانوا يشتقون في الطيرة بما يسمعون ويشاهدون
إذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق وإذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة وإذا رأوا شجر الخلاف
وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو
الصفصاف بتخفيف اللام الخلاف هو أيضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق
فرجع هل يكفر أم لا قيل إنه لا يكفر وكذلك رأيته في فتاوى قاضيخان قال النووي والصحيح عندنا أنه
لا يكفر بمجرد ذلك الأمثال قالوا ألص من عقعق وأحمق من عقعق لأنه كالنعامة التي تضيع بيضها وأفراخها
وتشتغل ببيض غيرها وإياها عنى هرمة بقوله كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا الخواص دماغه
إذا طلي على قطنة وألصق على موضع النصل والشوكة الغائصان في البدن أخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس
رديء الكيموس التعبير العقعق في الرؤيا رجل لا أمانة له ولا وفاء فمن رأى أنه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب

والمعقعق وص مكار بطلب العلا والله اعلم العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت وعن
كراع العكرشة بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في اخر الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة بكسر العين والراء
المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما احد اوعية العلم
مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد [illegible] الناس مات اليوم بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان
واحد فقال الناس مات اليوم اشعر الناس واعلم الناس قال ابن خلكان وعزة وكثير عزة احد شعرا
العرب المتيمين وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب المعروف
بمحمد بن الحنفية ويقولون انه حي يرزق وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء ۞ يغيب فلا يرى فيهم زمانا ۞ برضوى عنده عسل وماء ۞
قلت الصواب [illegible] قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين وثلاث وسبعين من الهجرة ولما مات
مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من
خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله
خالد فاقاله ثم اعتقه العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع
علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة العل بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم
الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام ثم الف وبالميم في آخره
الباشق العلوش بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذيب عن دوينة هي ضرب من السباع
قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا
والشين قبل اللام الا العلوش فان تقدم اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلهان كالكروان الظليم
العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة
ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة او ستا واكثر منها قال واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال
ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل المشرق يقولون ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها
وحركاتها وانها تسمى العلامات وذكرها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات
معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى
علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قيل انه القراد الضخم وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به

الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر العلق بفتح العين واللام دود أسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن
ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي
حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى منها النار قاله ابن سيده وقيل
بها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له العرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه
السلام وقتل اليهود فلا يختبي احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هنا يهودي خلفي فاقتله الا
العرقد فانه من شجرهم فلا ينطق فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير
والحسن البصري رحمهما الله يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه
كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه جل وعلا نادى موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له
ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تبارك وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في التورية جاء
الله تعالى من سينا فاشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه [illegible] موسى عليه السلام
منها واشرافه من ساعير بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره
سبحانه جل وعلا وانما ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبها نارا والعرب تضع احدهما موضع
الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في
النار سلطانه وقدرته ومن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم السلام و
مجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى
وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابراهيم
عليه السلام الستة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد
نفسه تبارك وتعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده تبارك وتعالى
فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه جل وعلا ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد
آلة ليس له شيء قال سبحانه وتعالى ليس لك من الامر شيء وقال عز وجل واليه يرجع الامر كله فنفعل العبد
ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب
واسناد ليعاقب عليه او يثاب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه
قوله تعالى بورك من في النار فان العرب يقول باركك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك
لك اربع كلمات قال الشاعر فبوركت مولودا وبوركت ناشيا وبوركت عند الشيب اذ انت شيب
واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى منزه عن الحد والكلام والجهة و
الزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه فهو سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يوصف

من القنابر

بالجمال

بالجهات او يحد بالصفات او تصحبه الاوقات او تحويه الاماكن والاوطان ولما كان جل وعلا كذلك استحال
ان يوصف صفات ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى عليه
السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى
واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة والحشوية بل هو صفة قائمة بذاته
جل وعلا يوصف بها المنفي عنه بها افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون
مكان ومن حيث لم يقع احاطة وادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
اما الهاء في قوله تعالى به عائد وليست بكناية فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل
كلم ربه جل وعلا ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن
الاشعري رضي الله عنهم وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تع بغير واسطة وذهب جماعة
الى نفي ذلك فاختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة
والسلف على جوازه فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم وجماعة من السلف وبه قال جماعة
من المتكلمين والمحدثين واجاز جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راى ربه تعالى بعيني راسه وهو
قول ابن عباس وابو ذر رضي الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله وحكي
ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة
من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه
السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف
وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا لكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى
جائزة في الدنيا بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه
السلام رؤيته تع ووجه التمسك بذلك علم موسى عليه السلام بذلك ولو علم استحالة ذلك لما ساله ومحال
ان يجهل موسى عليه السلام جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه
الله تع على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز ويلزم هذا
كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه جل وعلا على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يرى في الدار الاخرة جاز ان يرى في الدنيا لتساوي
النظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تع في الدار الاخرة
ووقوع ذلك للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى في الدار الاخرة واما استدلال عائشة

رضي الله عنها على عدم الرؤية بقوله تع لا تدركه الابصار فيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى
لا تدركه اي لا تحيط به مع انها تبصره قال سعيد بن المسيب وغيره وقد يفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو
قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنون او من شاء الله
تعالى منهم بالرؤية كما قال جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر
الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار وكنا هنا لان ذلك ليس من
مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المبهمة فعليه بكتابنا الجوهر العزيز فانا ذكرنا
فيه اختلاف المذاهب واقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابتدعناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان
لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق والعلق تنفع تعليقها على ماجب
الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاناف والجبهات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها
الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها فاذا
ارادوا اخراج الدم من موضع مخصوص اخذوا هنا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث
به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه قليل الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء
فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق ان يبخر بعظم الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت
في الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل يموت مجرب ذلك ذكره في المنتخب فايدة قوله تعالى اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى
مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب
وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق والماء خلق من علقة قلت
لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وهو تبارك وتعالى الاكرم الذي له الكمال
في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم
وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظائم
فما لكرمه غاية ولا امد وكان ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة بكرم حيث قال الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة
الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت
العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي
لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم لكفى به

كل

فايدة اخرى

فائدة اخرى سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب
بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله
عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى
الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم
من حصوله حصول القذف في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة
للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما
فيه من المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم فرع العلقة فيها وجهان احدهما
انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم غير مسفوح كالكبد والطحال
نقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح هنا
صرح به في المنهاج والعلقة هي التي اذا استحال المني الى الحمرة فصار دما غليظا فاذا استحال بعد صار قطعة
لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة قال النووي في
شرح المهذب المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل بناء على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب
لان المضغة اما ميتة الادمي وفيها قولين في الجديد او الجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية
للخلاف وقاطعة للنجاسة وحكى الرافعي منها وجهين صححا الطهارة نعم يشترط في العلقة على قاعدة
الرافعي ان يكون من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني وبذلك علله
تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة
من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه اقرب وهو الى الدموية منها والله اعلم **الامثال** قالوا اعلق
من العلق **الخواص** قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به داء
الثعلب نبت الشعر فيه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل
خمر وبوزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان
يؤخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير
مثل المرهم ويؤخذ في صوفه ويتحمل به صاحب البواسير ثلثا وقيل انه يبرأ من البعا واذا سحق العلق و
هو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبره من غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت ويسحقه
وطلي به مكان الشعر لم ينبت الشعر مكانه ابدا وذكر في المنتخب انه اذا بخر بظلف الابل تموت مجرب
واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض على اختلافهما واذا نزل العلق في [illegible] حتى تموت

والمضغة

٢

ثم تسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدًا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر
جميع ما فيه والله اعلم التعبير العلق في الرويا بمنزلة الدود وهم اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق
فمن راى علقه دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدًا قبل كمال حمله
وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدلوا على الحسّاد والحساد الاخسا ومنه الرويا المعبرة
ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كيسا وانا
افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شي ثم خرج منه علقه فقال والله ماوددت ان تموت ابو بكر رضي الله عنه اخرج
من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر رضي الله
عنه فقال والله ماوددت ان تموت بين يدي فنزل الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر
والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق تيس الجبل كذا قال صاحب كتاب
المداخل في اللغة احمد بن يحيى فيه العُمْروس بضم العين الخروف والجمع العماريس قال الشاعر
وكان كذيب السوء اذ قال مرة ؛ لعمروسة والذيب عن كان مرتل ؛ اما انت التي من غير ذنب شتمتني ؛
فقالت متى ذا قال ذا عام اول ؛ فقالت ولدت الان بل رمت غدرة ؛ فدونك كلني لا هنى لك تاكل ؛
العَمَلَّس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس
فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل ليتاسى به البنون
في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي ؛ وضربوا الامثال بالعملس ؛ في البر كي به البنون تاتسي ؛
العيثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابانه كنى عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه
وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور ؛
يا من يحاول ان تكون صفاته ؛ كصفات عبد الله انصت واسمع ؛ فلا نصحنك في المشورة والذي ؛
حج الحجيج اليه فاسمع اودع ؛ اصدق وعف وبر واحتمل واصفح ؛ وكاف وودار واحلم واشجع ؛
والطف ولن وتان وارفق وأتئد ؛ واحزم وجد وحام واحمل وادفع ؛ فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ؛
وهديت للنهج الاسد المهيع ؛ قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن نشادته قال ابو العيثل
في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزه سنية وصنف العيثل كتبا
معينة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي
العيسل الذيال بذنبه وقال الخليل العيسل البطي الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفي العمل العناق الانثى
من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي عن الاصمعي انه قال بينما انا اسير في طريق اليمن اذا انا
بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد
ربه بابيات من الشعر وهي ؛ يا فاطر الخلق البديع وكافلا ؛ رزق الجميع سحاب جودك هاطل ؛

يا مسبغ البر الجزيل وسابل الستر الجميل عميم طولك طايل ❊ يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضا حكمك عادل ❊ عظمت صفاتك يا قديم فجلت يحصي الثنا عليك فيها قايل ❊
الذنب انت له بمنك غافر ولتوبة العاصي بحلمك قابل ❊ رب يرب العالمين ببره ونواله ابدًا اليهم واصل ❊ تعصيه وهو يسوق نحوك دايمًا ما لا تكون لبعضه تتناهل ❊
متصدق ابدًا وانت لجوده بقبايح العصيان منك تقابل ❊ واذا دجى ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الامل ❊ وأيست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو لها متناول ❊
يأتيك من الطافه الفرج الذي لم تحتسبه وانت عنه غافل ❊ يا موجد الاشيا من الفي لي ابواب غيرك فهو غر جاهل ❊ ومن استراح بغير ذكرك اوجا احدًا سواك فذاك ظل زايل ❊
رايي يلم انا عزمه مسلة بسوى جنابك فهو رايي مايل ❊ عمل اريد به سواك فانه عمل وان زعم المراي باطل ❊ واذا رضيت فكل شي هين واذا حصلت فكل شي حاصل ❊
انا عبد سوء ابق كل على مولاه اوزار الكبار حامل ❊ قد اثقلت ظهر الذنوب وسودت صحفي العيوب وستر عفوك سابل ❊ ها قد اتيتك حسن ظني شافع ووسايلي ندم ودمع سايل ❊
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه فيما ترضى بفضلك كامل ❊ وافعل به ما انت اهل جميله والظن كل الظن انك فاعل ❊

فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام علي مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرًا لله تعالى فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجهًا فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتًا من الشعر باعذب لفظ وانجى نغمة وهي ❊

ابا الحسان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا ❊ اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره واذ رمت قربا من حبيبي تقربا ❊ ويبدو فافنى ثم احيى بذلة ويسعدني حتى الذ واطربا ❊

فلما ان اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك فقال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة فتبسم وقال لي ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب

ومبعودين عنها وانصرفت وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة رضي الله عنهم
بذلك ولا يجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك بنسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل
الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة ابن نيار وهو خال البراء ابن عازب رضي الله عنه يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت
قبل ان آتي الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله وان عندنا عناقا هي احب
الي من شاتين افتجزي عني قال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك وقع في اصل الروضة ان العناق
الانثى من المعز حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي
وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز
ما لم يستكمل سنة ونقل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق
ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه مستخفيان مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي
شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها فاعتقلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر
رضي الله عنه ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال
انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق واني متبعك قال صلى الله عليه وسلم انك لا
تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك باني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى
من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه
كان واعد رجلا من الاسارى بمكة ان ياتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة
في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت
مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله تعالى الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل
يحمل اسراكم فتبعني ثمانية رجال فسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤوا حتى وقفوا على راسي
فبالوا وظل بولهم على راسي واعماهم الله تعالى عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا
حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي

شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاه فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة
وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي رضي الله عنه قال عكرمة معنى الاية
انها منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينفط في هذا الامر عناقان
اي لا يعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان
شا الله تعالى في محله **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو اللغة التي
تقدمت في باب التاء المثناة من فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح هي دابة وحشية
اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريد انها من
الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد
امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفين وابو سفيان وعمرو وعمر وابو عمرو وسموا بالاسد
والباقون يقال لهم الاعياص **العنيس** الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعوزلت ذنبها اي وفرقا قاله الجوهري
والعنبسة ايضا اسم الاسد علم مشتق من العبوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة تتخذ من جلدها التراس
ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه يعطينا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال
وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة رضي
الله عنه ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال لقد رايتنا
نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة رضي الله عنه ثلاثة
عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه
وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق
اخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله
وسرية ابي عبيدة رضي الله عنه هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها
كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار وثلثماية رجل الى ساحل
البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس ابن سعد رضي الله عنهما من يشتري مني تمرا بجزور
يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول وا عجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في

مال عني فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا اوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما
اعرفك فمن انت قال انا سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك فذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير
كل جزور بوسق من تمر اشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم فقال قيس نعم فاشهد لي فاشهد له
نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخنس بي في وسقة من
تمر وارى وجها حسنا وفعلا شريفا فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن
ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة
ومعه عمر رضي الله عنه فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل
الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله تع فكاد ابو عبيدة رضي الله عنه
ان يلين له وجعل عمر رضي الله عنه يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعد ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن
قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال
ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو
عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي انما المال لابيك قلت انه يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايطا منه نجد بخمسين وسقا قال وقدم البدوي
مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود
والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة
الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقوة والبلغم
الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا
ما يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه بحجمة الانسان
واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والعابر التي لا تاكله تسمي العنبر الحي قال الماوردي
والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك قال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد
العزيز وعبيد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي رحمة الله عليهم بقول ابن عباس
رضي الله عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه
صريحا قال لا زكاة فيه وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة هذا
ينفي وجوب الخمس فيه فلا اي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي
الله عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله
رايحة ذكية وفي البحر دويبة يقصده لذكاء ريحه وهو سمها فياكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من

بطنها

بطنها وقد قال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض و
الاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رحمه الله يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه
نبات والنبات لا يعوم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل
عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رحمه الله
فالسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما تسلم منها الا قتلها لفرط
الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدره انه منها وانما هو ثمر نبت واما خواصه فقال
المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ
ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الماسر ويدفع مضرته
بالكافور وشم الحماز ويوافق الامزاج الباردة الرطبة والمشايخ فاجود ما استعمل في الشتاء قال والعنبر خاجم اكرها
الف مثقال يتعرض من عيون في البحر ويطفو عليه فيسقط عليها الطيور فتاكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه
من غثا البحر واجوده الاشهب قوته الجمري وله زهومة لابتلاع السمك ويتصفى منه عند عمله دمل والله اعلم
العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
مع جماعة واجلسهم في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق
رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعي عليه بقطع الانف ونحوه
وخاطبه يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة و
بالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معوية بن شداد العبسي وهو احد فرسان
العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة
العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم يبني منه الجمع والتصغير والبلبل
يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد بن المويد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول
وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا .... شيخا اديبا روى لما ذوى نغما فصيحا حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا ومن محاسن شعره قوله احب العذول لتكرار حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان حبي معي ومما يستجاد من شعره ايضا احذر صديقا ما دقا مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة ومما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية اهلها ملك يزول وستر قوم يهتك
في الحبيب غصة وبرازه ويحب بنا نصول ونتنتك وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة
وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكي والله اعلم العندل البعير الضخم الراس يستوي
فيه الذكر والمؤنث والله اعلم العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن

حواها في تقلبه قضيبا

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من
عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي
كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا
ان نبلغ خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى
الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك
والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى الله
عليه وسلم من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة وقال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها
في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة **قلت** وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة
فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب يقول تشمت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه ابعد الله عنك الشماتة وهو
اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها الى آخرها **قلت** وقد روى الاصبهاني في كتاب
الترغيب والترهيب فيه في باب فضائل حق المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر له زلته ويرحم
عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود
مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرد ضالته
ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصر ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن
ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب
لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه
اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه **فهذه** مع ما ذكر حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين
خصلة **فائدة** روى ابو القسم سليمان بن احمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة
قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا
لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها
الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها
فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا فقال صلى الله عليه وسلم والذي
بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت

علمك خمس كلمات علمهن جبرئيل عليه السلام آنفا قالت بلى يا نبي الخمس الكلمات التي علمك جبرئيل عليه السلام
قال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا
ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك
بالآخرة وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ
ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا جابر هولا الاعنز احد عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام آنفا يجمعن لك خير
الدنيا والآخرة قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج وهولا الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك
خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر
الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني ووفقني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال صلى الله عليه وسلم تعلمهن
وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استبقهن معك قال فاستبقيتهن معي وفي تفسير
القشيري ويحكى ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة
فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين
اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **فائدة اخرى** قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها
عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على
المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي رضي الله عنه عليه نذرا لله تعالى لئن رد الله عز وجل رسوله
صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى عليها عمير
في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم المجلس
مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم
يسبق صلى الله عليه وسلم اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة
واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء
الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد
السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال
بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من العبادة
والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان

مغبوط فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطي واستعينوا على قضاء
الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم
توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك
من كلامه عليه افضل الصلاة واتم السلام وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز
انما تشام العنز ثم يفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي ابن حاتم لما قتل عثمان رضي الله
عنه قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلى وتفقأ
عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحاق والوشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق
المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول الخصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن
رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدي به الغزال اذا قتلها
المحرم وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم لا ينتطح فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية
مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع ويقال فلان اضرط من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب
من الناس والدواب قال القزويني للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول **الشاعر**
اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم فهذه العنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز
اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من كان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال
ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت شعر البتة وان غسل ساقيها
وسقي من به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهر الكتابة
وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق [illegible] واسحق وزن حبتين كافور وعجن
باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع عنه
شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى انفحة طيبة في لبن عنز ويكون سحرا والله اعلم
العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوا
نة والجمع في الذكر عناظب قال الشاعر رؤس العناظب كالعنجد والجمع في المؤنث عنظوانات وفي كتاب سيبويه
العنظبا بالضم والمد **العنظوانة** الجرادة الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم
عنقاء مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال
ويبعد في طيرانه بها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب
الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة و
كانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليها حنظلة النبي

فذهب الله تعالى بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير
كالفيل والكركدن والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقا مغرب يسمع لاجنحتها دوي
كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسماية سنة فاذا كان وقت بيضها
يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها ثم ذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها
اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام
ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها
في الثورين او احدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخاليبها
فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقا لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع وهي من اعظم سباع
الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له
دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان
وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين
واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت لعنقها لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل
وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت بعدن
لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها
وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال
كثيرون موكلون بها وابازن من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة تملا للناس منها واخرى للدواب واخرى للغنم عليها
يسقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلي بدهن لتبقى
صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد
فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولكن
يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا
بينهم وبينه ليكلمهم من ورائه كيلا يعرفوا الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب فاخبرهم انه لا ياكل و
لا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر فيهم و
اقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون

شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعاندوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى
طرحوه وقتلوه في بير فعند ذلك دخلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواة من الماء فاصبحوا والبير قد غار ماؤها
وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان واخذهم العطش فيها بهم حتى عمهم الموت وشملهم
الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك
القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال
واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال هذا البير في الوحشة
بعد الانس والاقفار بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنوا منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات
المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية
موعظة وذكرا وتحذيرا من بغتة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى محمد بن اسحاق
عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود
وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ذهب
يحطب على ظهره ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان
ذلك العبد الاسود يذهب فيحطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك
البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك
ما شاء الله ثم ذهب يوما يحطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذ
سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى بشقه الاخر فاضطجع فضرب
الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع
حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه
ما بدا فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك الاسود العبد ما فعل فيقولون لا ندري
حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله عز وجل للعبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت فقد ذكر في هذا الحديث انهم آمنوا بنبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا
الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب
مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر
في طول البلشون لكن اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة
وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقاء قد انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي آخر ربيع الابرار في باب

النبي

الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا يسمى العنقا لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها مثلا ذكرا مثلها واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس و
جعلتهما زيادة فيما احلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله
عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعى الله تع عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي
كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به ملك من الملايكة
خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس
والدواب فلا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر شراح الفصوص لكل منهم ربي له قصر غريبة
بعد موته ناتي ان شا الله تع الاشارة الى شي من ذلك في لفظ العير وروى الدارقطني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غير من العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه
وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بابنة اخي نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر
البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا وان السعادة لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان وتقدم في العقاب انه
مما الحجا لابي العلا المعري بقوله ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا والامثال يقال حلقت به عنقا
مغرب يضرب لما يوئس منه قال الشاعر الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن
وسياتي ان شا الله تع ذكر هذا البيت في باب الخا في الخل التعبير العنقا في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى
العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها
فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم **العنكبوت**
دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ومنه فعلكوت
وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه
وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل
الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان الله اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب
الى الحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش بها ومنه لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كساير الهوام
ومنها الرتيلات وقد تقدم الكلام عليها في باب الرا المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج
الذي يخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن

واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر
الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان كذلك حتى يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من
الوسط ويهيئ موضعا لما يصيد من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء مما يصيده وتحركه عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه
فاذا علم بضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه
من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة
بيتها بحيث يغيب فيه شخصها فائدة اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي
الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى
فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد
ابن اوس رضي الله عنهما وهو القائل والله لو ان الله عز وجل توعدني ان عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا
ان لا يجف لي عين طلبوه للقضاء فقعد بالكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد
انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم
امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل
ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها اجيرها ويكون
موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فاذا اتزوج هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فلما خرج شق
بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت
فطلعت من اجمل نساء عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر تبغي فيه امراة اجمل امراة في
القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ائتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له
مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها
فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية
وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت
فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو وايّاها في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت
تقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها
ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرتفعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة

فاتاها ههنا لك تنعز ولبث
الرجل ما شاء الله ثم قدم
وكله انسان ساحل ومعه مال
كثير فقال لامراة في ذلك
ساحل البحر صح
بين ما صح

والمشيد

والسيد المخصص ويكفي في العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك
مذكورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء
الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال صلى
الله عليه وسلم افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع النبي صلى الله عليه وسلم
اليه عصى كانت بيده وقال صلى الله عليه وسلم تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى
اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة. وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن
ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين مرة على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار. وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين
وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت الخشبة الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق
كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره
في ايام هشام ابن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا بتوليهما وتبرءوا ممن تبرا منهما
وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى زيد عن ابيه علي زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي
في مسند علي رضي الله عنه وابن ماجه. تتمة ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة
على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى حاجر من الشعر ولا يعرف قائلهما على الحقيقة
وهما . الفتى في لطافات حرفتي فتنقى من اسمي بالياقوت ؛ جمع النسج كل من حاك لكن ؛ ليس داود فيه كالعنكبوت ؛
قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات ؛ ايها المدعي الفخار دع الفخر ؛ لذي الكبرياء والجبروت ؛
نسج داود لم يفد ليلة الغار ؛ ولكن الفخار للعنكبوت ؛ وبقاء السمند في لهب النار ؛ مزيل فضيلة الياقوت ؛
وكذلك النعام يلتقط الجمر ؛ وما الجمر للنعام بقوت ؛ وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها الامثال
قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهى من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تدعون من دونه من
شيء وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله عز وجل بينها
الشرك اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد
اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر وما اتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله
تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها كان جهلة قريش

يقولون لمن رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني
الخفية في الصور الجلية الخواص اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم و
يقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا
علق على المحموم يبرا باذن الله تع واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى ربع نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق
العنكبوت وهو حي بدهن زيت ومرخ به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا دخن في البيت بورق الآس الرطب
ذهبت العنكبوت منه قال صاحب عين الخواص التعبير العنكبوت في المنام رجل قد [illegible] الهدب بالزهد وقيل العنكبوت
امراة ملعونة وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم
ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا نساجا او امراة على ما
ذكرت والله اعلم العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة
ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ المسن خير من راي
الغلام ومعرفته العوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت
الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العوهق بفتح العين ممدود الحامل
من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العومة بالضم دويبة تسبح في الماء كانها
فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود
الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى العلا القطاة وسياتي ان شاء الله تع في باب القاف العلام
الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل
العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيورة روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى النسائي
في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق
على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال صلى الله عليه
وسلم القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوءا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم
القيمة كانه عير شبهه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر
زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاة قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت
فائدة روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه ستجيء عانة من حمير

يقدمها عير فيضرب فبرئ بجامعه فاذا انتبر راى تم ذلك فانتشر اعنى فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين
فلما مات وانفق ما قال لقومه فارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده قالوا انا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا
قبر نبينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا ابنة خير نبي وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو
الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذه وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه
وقال الشاعر يهجو رجلا: لو كنت سيفا كنت غير عضب؛ او كنت ماء كنت غير عذب؛ او كنت لحما كنت لحم كلب؛
او كنت عيرا كنت بغير ذنب؛ اي غير سريع في الحاجات **الامثال** لعيور انكا رم عيرا سمينا قال ابو زيد عوان عير
كان هذا الا فهلكت في جريب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انح قبل
ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه قالت العرب فتحين بين العير والنزوان يضرب لما
انس منه قال الشاعر: اهم بامر الحزم لو تعلمينه؛ فتحيل بين العير والنزوان؛ ذكر ابن خلكان في ترجمة
ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع
ابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها
واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه
ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم؛ ضعفنا فلم نقدر ونحن لا نحدان؛ اتيناكم من بعد ارض نزوركم؛
وكم منزل بكر لنا وعوان؛ نسائلكم هل من قرى لنزيلكم؛ بملء جفون لا بملء جفان؛
وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور
وهو: اهم بامر الحزم لو استطيعه؛ وقد حيل بين العير والنزوان؛ فلما وقف الصاحب على الجواب عجب
من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر
اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور
الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته
سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت
فينسى فسمعها صخر فانشد: ارى ام صخر لا تمل عيادتي؛ وملت سليمى مضجعي ومكاني؛ وما كنت اخشى ان يكون جنازة؛
عليك ومن يغتر بالحدثان؛ لعمري لقد نبهت من كان نائما؛ واسمعت من كانت له اذنان؛ واي امرئ ساوى بام حليلة؛
فلا عاش الا في شقى وهوان؛ اهم بامر الحزم لو استطيعه؛ وقد حيل بين العير والنزوان؛ فللموت خير من حياة كانها؛
معرس يعسوب براس سنان؛ وقالوا في الامثال كل شيء العير جوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر
فاستوفا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجته فاكل صاحباه العير واخبارا له عزلا له فلما جاء وقدماه
ذلك قالا هذا خبأناه لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخذ سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فا

احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال لصاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري واني لم تلمة
ارادان لم تلقمها طوحت راسك ، قد عيرت فزاره بهذا الجزحتي قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله
لا تامنن فزاريا خلوت به ، علي قلوصك واكتبها باسيار ، لا تامننه ولا تامنن بوايقه ، بعد الذي امتل ايرالعير بالنار
اطعمتم الضيف خوفا يا مخايلة ، فلا سقاكم الاهي الخالق الباري ، وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد
لانه يشج راسه ابدا قيل المراد الحمار قال الشاعر ، ولا يقيم علي خسف يراد به ، الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا علي الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثي له احد ، وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا
كذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف
انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوزان يجمعه
علي عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش فايدة قال الله تع واسال القرية التي كنا فيها و
العير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو مجاز والمراد اهلها و
كذلك قوله والعير قال هذا الجمهور وهو الاصح وحكي ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من
الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظه يستعار لغيرها قال ومن حذف المضاف فهو غير مجاز هذا مذهب
سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكي انه قول الجمهور
او نحو هذا وقالت فرقة لم يرجعوا الا علي سوال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبره
بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد فايدة اخري واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب
وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلي الله عليه وسلم تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج
معه واقبل ابو سفيان رضي الله عنه حتي دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل
احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايناحدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الي مكان عدي
وبسبس عيني رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه بعرا من ابعار بعيريهما ففتهما فاذا فيهما
نوي فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الي قريش من مكة
فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الي
بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الي مكة فصادفهم ابو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا
في النفير قالوا انت ارسلت الي قريش ان ترجع ومضت قريش الي بدر فاظهر الله عز وجل نبيه صلي الله عليه
وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد وقد تقدم ما في الجواد في باب الجيم قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل
يحط امره ويصغر قدره عير السراة طاير كهيئة الحمامة العيسا بفتح العين الانثي من الجراد وقد تقدم ما في الجراد
في باب الجيم العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثي عيسا ويقال
هي كرام الابل وما احسن قول الاول ومن العجايب والعجايب جمة ، قرب الحبيب وما اليه وصول

احسّت

بخبر ... رسول الله
فاقبلت قريش

كالعيس في البيدا يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشدة العيس
باحلاسها العبام والعيلام بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام يريد ان يحمل اباه
ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب
العثوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم في باب الثاء وقال الغنوي الغثوم الانثى من الفيلة وانشد للاخطل
تركوا اسامة في اللقا كانما وطيت عليه بخفها الغيثوم العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على
الالفاظ المشتركة ان العين طاير اصغر البطن والظهر في حد القمري العجل من النوق السريعة في المشي قاله ابو
حاتم ولا يقال جمل عجل عجلوف كعصفور اسم للنملة المذكورة في القران العظيم وسياتي ان شاء الله تع اختلاف
العلماء في اسمها في باب النون في النمل ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسو وهي
بكسر العين واسكان الرا المهملتين ويجمع على بنات عرس وهي اعراس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان
دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه
وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزق مصارينه ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول
مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب
فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعرف ذلك صاح ابن عرس فجات زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة
قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف
البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال ومن طبعه انه يسرق ما وجد
من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو
كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكي لي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما
راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى
بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك وانه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يتركه
بها فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب
الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود رضي الله عنهما ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج
من جحره دينارا ثم دينارا ولم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد بقي فيها دينار
واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس
نوع من الفار وانشد قول الشمقمق ترك الفار سني رفقه بعد رفقه ثم قال ابن عرس راس بيتي صار عشا
في راس فقه ثم قال صفعه ابصرت مثلي في سواد المحيي رزقه مثل ابن عرس اغبش يعلو علقه وصغر كونه
اغبش ابلق وامره من الفار وهو انواع ثلاثة عشر نوعا ستاتي ان شاء الله في اماكنها وقال الشيخ قطب الدين السنباطي

بنات عرس هي هذه التي ببيوت مصر وفيما قاله نظر فان بنت عرس انواع كما سياتي ان شاء الله تعالى عن الرافعي
قريبا وقال ارسطاطاليس ليس في نعوت الحيوان والتوحيد في الامتناع والموانسة ان الانثى من بنات عرس
تلقح من فيها وتلد من اذنيها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي
قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله
الجاحظ **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف فيه وجزم حكاه
الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير و
الروضة والاشبه ان من ضيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح
الصغير الشيخ عز الدين النشائي علي حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي
قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان
كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه
وهكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير
الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل
وشحمه يطلي به السن يقع في الحال ودمه يطلي به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش
في بيت نفع الخصومة بين اهله ومرارته ان شربت منها مثقال قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس في بيت
فعل ما يفعله الدم وذنبه يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخرج كفاه وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها
ذلك وهو في الرويا يدل على الزواج للاعزب بامرأة صبية والله اعلم **ام عجلان** طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير
طائر اسود يقال له قوبع وقيل انه طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عزة** الظبية وعزة
ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها
ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة برديها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري
برديك ثمت طيري بين صحراويني ان الامير خاطب بنتكي كذا قاله في المرصع وهذه يشبه ان يكون هي ام حبين
المتقدمة في باب الحاء المهملة والله اعلم **ام العيزار** السبيطر ووقع في المهذب في باب الديات ان عاقر ناقة صالح اسمه
العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف
ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه
عليه النووي رحمه الله تعالى

باب الغين المعجمة

الغاق والغاق من طير الماء معروف مشهور **الغداف**
بالغين المعجمة غراب الغيظ جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكبير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود
الطويل قال ابن فارس الغداف هو غراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد
وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل غراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل

ابن عرس

بفتح الغين المعجمة والدال
المهملة والفاء كلاغ
سياه [illegible]

وقال ابن حنيفة الغربان كلها حلال وروي هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات
واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فخاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا
هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد
دهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغدي** السخلة والجمع غذان مثل فصيل وفصلان ومنه
قول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم
وانشد الاصمعي لو انني كنت من عاد ومن ارم . غذي بهم ولقمانا وذا جدن . ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير
حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد
من احاديث رشدين بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبغض الشيخ الغربيب فسره رشد
بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان وغرب واغرب واغربة وغرابيب وغربان وقد جمعها ابن مالك في قوله
بالغراب اجمع غربانا واغربة . واغرب وغرابيب وغربان . وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو شؤم
وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابن بريح وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر . ان الغراب وكان يمشي مشية
فيما مضى في سالف الاحوال . حسد القطاة ورام يمشي مشيها . فاصابه ضرب من العقال . فاضل مشيته واخطا مشيها
فلذاك كنوه ابا المرقال . ويقال للابرص ابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع
والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث
ابي امامة رضي الله عنه وفيه وانه قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضا
رواه ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي
قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم
قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي وصية لقمان لابنه يا بني
اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر
قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا
النسا فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن . وفي السير في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا
يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي
في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين رواه مسلم عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كأني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كأني بحبشي
افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها
الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث
استكثروا من الطواف بالبيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك
اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في
الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق مطرف ببياض لطيف الجرم يأكل
الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير
الغراب من لئام الطير لا من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد
شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام
او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها
من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود
انتهى فائدة اجنبية اسم الغراب من اسماء دالة على محصول العجوبة فالغين من غربة وغيبة وغبن وغم وغلة ومن
حرارة الحزن وغيره دخول وهي كل مهلكة والالف من بعد وزدع ورداه وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح
وهي الداهية وبوار وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلكة قاله محمد بن ظفر في السلوان و غراب البين
الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها
في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس
واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى وقال
الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس
ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين اذا ارادوا به الشؤم الا غراب البين نفسه فانه
غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اذا ساروا وبانوا عنها فلما كان هذا
الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في
حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين لانها تسقط في منازلهم هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب
وينعق بين الخلان والاحباب ان راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه
ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل
ينعق بصوت فيه حزين كما يصوت المعلن بالتأذين وانشد على لسان حاله انوح على ذهاب العمر مني
وحق ان انوح وان انادي واندب كلما عاينت ركبا حداهم لوشك البين حادي يعنفني الجهول اذا رآني

وقد لبست اثواب الحداد فقلت له اتعظ بلسان حالي فقد نصحتك باجتهادي وها انا كالخطيب وليس بدعا
على الخطبا اثواب السواد المرولي اذا عاينت ركبا اناديهم بالنوى في كل وادي انوح على الطلول ولم يجبني
بساحتها سوى خرس الجماد فاكثر في نواحيها نواحي من البين المفتت للفواد تيقظ يا ثقيل السمع وافهم
اشارة من يبشر بالبعاد فما من ساعة في الكون الا عليه من شهود الغيب بادي فكم من رايح فيها وغادي
ينادي من دنا وبعاد لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فذلك قوله وقد لبست اثواب
الحداد وليس بدعا على الخطبا اثواب الحداد انه اسود وبقوله ولم يجبني الا خرس الجماد انه يوجد عند فقد
اهل المواضع لها وما قيل يفرق بين الاحباب هو بالعين المهملة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن
قتيبة وجعله غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب انه قال نعق الغراب ونغق الغراب قال وهو بالعين المعجمة
احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير في مدح الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن
الملك الكامل بقوله في البيتين من ابيات لقد ظلمتني واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي كل مطمع
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة ومن متى قد ليتني انت معي معي وله العزم في العقل والجاد
فاسود عار انحل البرد جسمه وما زال من اوصافه الحرص والمنع واعجب شي كونه الدهر حارسا
وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا
من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستماية وقال الجاحظ انهم انما سموا
بالاعور تطيرا منه وتشاوما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة كما سموا البهيم بالغارة والبيد الشمال باليسار
والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد وناطح فالسانح بالبون والجابه وما ابعض ناحية اليسار
والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه
مختلفان كان ابقع ولم يكن على البهيم اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف
من عين المعيان قدموه في باب الشوم انتهى فايدة قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة
يقع على البلح وعلى الصغر من الشعر وعلى العزلة وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي
يعني بقطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلبة عن ابن الاعرابي يا عجبا العجب العجاب خمسة غربان على غراب
وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه صفر وماكله من جميع الجثث واللحوم
وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث
بن انذي عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك
قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث
الفعل خبيث الطعم ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه

من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب
وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاصي كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة
والاعلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال جل وعلا عند ما
يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة
قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد
حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله
تعالى وهو محرقة مهلكة نسال الله تعالى ان يحيينا منهما واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها
خضرة على معنى التفاول لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنساي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل
وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن
نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير ونقرة الغراب تخفيف السجود وانه
لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن
سلمة ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله تعالى من النار كبعد
غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي الله عنه مثله عن النبي
صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه
الدارقطني عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء
غراب فاحتمل الآخر ثم رمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح
ان شاء الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد
وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا
واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس
والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينكران الافراخ ويتطيران لذلك ويتركانه فيجعل
الله تعالى قوتها في الذباب والبعوض الكاين في عشها الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى
الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها
والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف
بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة
ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب

والاستكبار

المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا
به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك
امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع ويقال اذا صاح الغراب
مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سمي اعور
وقيل انما سمي اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شاء الله تعالى
في الامثال شيء من هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعب الغراب اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن
الزهري عن ابي واقد عن روح ابن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله
تعالى ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا ينقص من تسبيح ولا انبت الله عز وجل انابته الا وكل
ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امر
مكروه الا من ذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الهمز
في لفظ المشورة من كلام عمر رضي الله عنه **فائدة** اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض
بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش
لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان
هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار فتاكل القربان فاخذت النار كبش
هابيل فكان ذلك الكبش يرتع في الجنة حتى اهبط على ابراهيم عليه السلام في فداء ولده اسمعيل وكان قابيل
اسن ولد ادم وروي ان ادم عليه السلام لما حج الى مكة جعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم
عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما
شربت الارض دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا ادم
وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله
تعالى غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب
حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة ومعنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من
يساق الى النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروى
انس ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه
قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه

الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان دخل علي انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن
خير ابني ادم وتلا عليه السلام هذه الاية عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من
ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة
مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين
فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا
كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب فزعم
القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافا بن
زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي
جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب
هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه
متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول   منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم
السلام وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي
ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل على
اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه يذهب
الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه
انتهى قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات
سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
ابن عوف كان تعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك لما سمع قوله: لك الحمد والنعماء والفضل ربنا: فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا: وفي مسند الدارمي
من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من
شعره في قوله: رجل وثور تحت رجل يمينه: والنسر للاخرى وليث مرصد: فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال
: والشمس تطلع كل اخر ليلة: حمراء يصبح لونها يتورد: فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

قال

تاتي فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام
في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في بلعام
ابن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انها نزلت في امية ابن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا
التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش
فكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا تبدو له
الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى تطلب بثارها وقال قتلتم فلانا ثم ضربت
الارض فغضبت فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا
عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في
مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من عناء او حيلة فقال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على
بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل
باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلاك فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم
من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معوية بن ابي سفيان فقتلته الجن بعد ذلك
بثار تلك الحية وقالوا فيه: وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر وتقاسمت على ذلك اخت امية بن ابي
الصلت هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في
باب النون في الكلام على النسر بما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو
الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن
جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق فقال انسان للقاسم وفي سنن
ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر رضي الله عنهما ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق
وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم عن الامام واقره
وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قال الشاعر: ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب
وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب
ابدا روى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة
فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال: اذا شاب الغراب اتيت اهلي
وصار القار كاللبن الحليب ... فاجابه صوت يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول: عسى الكرب الذي امسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب فنظروا فاذا سفينة قد اقبلت فلوحوا اليهم فاتوهم فحملوهم فاصابوا خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب
زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحدهما من
قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه بذا
كما ظلم الناس الغراب باعورا وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اجل
من غراب وانهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام
ارسله لينظر له غرق البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه
فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب لا يلبث ان
يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه الغراب
لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة
الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة
وقع في موضع بيوتهم فيتلمس ويتقمم فيتشاءموا به ويتطيروا منه اذا كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك
سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم وصاح غراب فوق اعواد بانة بتبيين للنوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبى قلب الصبابة والهجر وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض
حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهر والخنزير والغراب قيل
له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل له فما
اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل له فما اخذت من الهر قال حسن تأتيها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب
من غراب واشبه من الغراب بالغراب غريبة رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن
النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاذكياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال بينما عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا
اشبه بغراب من هذا بك قال يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه
جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المومنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة
حاملا مثقلا فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت عواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما
فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده ثم رجعت
فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت الى نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى
على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا
اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها
واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد

القبر كما كان والله يا امير المومنين قال يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقال الي انتم هذا الرجل يقال له حفار
القبور ومن عجيب من هذا الحال في غريب نفاقه ولطيف مناقبه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة
عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت حاجا في الحج فوقعت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة و
اكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون لك قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به
فلما كنا ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة
وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا اري انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا
ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الي الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج
منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي تري **الخواص** منقار الغراب اذا علق علي انسان حفظ من العين وكبده
يحفظ الغشا اكتحالا ومرارته اذا علق علي انسان يهيج العشق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ يبغض النبيذ
حتي لا يرجع لشربه وبيضه اذا طرح في النورة ثم [illegible] يستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها باذن الله
تعالي وقلبه ودماغه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته
اذا طلي بها انسان مسحور شفي وبطل عنه السحر وزبله اذا علق علي صاحب السعال نفعه واكتحاله واذا اكلها الغربان
سقطن ولا يقدرن علي الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب
الاسود جميعه في الخل ثم دفن [illegible] وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق الذي يسمي اليهودي زبله ينفع من الخنازير
والخوانيق وان صر في خرقة وعلق علي الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه **التعبير**
الغراب في المنام يدل علي رجل محتال غدار فاسق مع حفظ نفسه وربما دل علي الوحشة في المعاش وربما كان
حفارا او ممن يستحل قتل النفس وربما دل علي الحفر في الارض لبريه كيف يواري سوءة اخيه الاية وربما دل
الغراب علي الغربة والتشام بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلي ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه
او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل علي ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل علي
رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق ومكابدة ولحم كل طير وريشه
وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راي الغراب علي زرع او شجر فانه شوم ومن راي غرابا في دار فان فاسقا يخونه
في امراته ومن راي غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن راي كانه
ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راي غرابا علي باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم
يندم علي ذلك لقوله تعالي فاصبح من النادمين من اجل ذلك فان راي الغراب يبحث فالدليل قوي في قتل الاخ ومن
راي غرابا علي منزله فانه يهلك في البر او يناله المكروه او وجع ومن راي انه قد اصطاد غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس
الغراب الابقع يدل علي طول الحياة وبقا المتاع وربما دل علي الحجاج وذلك لطول عمر الغراب ويعم رسل السلطان
الرويا المعبرة ان رجلا راي كان غرابا سقط علي الكعبة فقصها علي ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة

شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي الطالب **الغبر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحد
غبرة الذكر والانثى في ذلك سواء قال ابن سيدة **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه
طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو
الكركي وعن ابي حيوة الاعرابي انما سمي به لبياضه قال الهذلي يصف غواصا: اجاز اليها لجة بعد لجة
ازل كغرنيق الضحول عموج وانما وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما و
غرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حاتم الاعرابي بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حجم البط روى
الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال لما مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف شهدنا جنازته فجا طاير
لم ير على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر
من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد
الله بن يامين نحو الاثر قال الجاحظ ويسمى ابن ماء ويقال له الغرنيق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض
كانت تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بين الاسم والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا
واذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت لطعم
امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح
احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ويقوم
كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه
في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحاق
السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها
الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم
فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في
هذا الاوان فلم يلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصى
وشددت عليها فطارت وهربت ولم تعد عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم فيهم لذلك **فايدة**
قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه من المسلمين والكفار لما
سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب المتلقفون

كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون
والجن والانس هذا وهذه من جهة النقل واما من جهة المعنى فلو قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه
وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلاً على تقدير صحة ما روي
وقد اعاذنا الله من صحته والراجح فيه وعليه عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى عز وجل يرتل
القران ترتيلاً ويفصل الايات تفصيلاً في قراءته فترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات
محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم
ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في
اسماع الكفار وقلوبهم وايضاً فمجاهد والكلبي يسمون الغرانيق العلا بانها الملايكة وذلك ان الكفار
كانوا يعتقدون ان الملايكة بنات الله كما حكاه جل وعلا عنهم ورد عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به
ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان واحكم اياته
ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ عز وجل كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك
حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم رواية اخرى روى الامام
محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري
انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم ابغني وضوءا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم
قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف صلى الله عليه وسلم حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف
فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم فادخلتهم معهم
ما دخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان شيتم اخبرتكم عما
اردتم ان تسالوني عنه قبل ان تتكلموا به وان شيتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله
عليه وسلم جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من
الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه
اتاه ملك فعرج به حتى استقله ورفعه ثم قال انظر ماذا تحتك قال ارى مدينتي واري مداين معها
ثم عرج به فقال انظر ما تحتك فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى

فيكون

قال

مدينتي وحدها الا اري معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تري محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتي بلغ مغرب الشمس ثم
سار حتي بلغ مطلع الشمس ثم اتي السدين بين جبلين زلق عنهما كل شي فبني السد ثم جا ياجوج وماجوج ثم
قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضي فوجد امة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضي فوجد امة من الحيات يلتقم الحياة منها الصخرة العظيمة ثم افضي الي البحر المحيط بالارض فقالوا
نشهد ان امر كان هكذا وانا نجده هكذا في كتابنا وروي ان ذي القرنين لما بنا السد واحكمه انطلق يسير
حتي وقع الي امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصد يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل
ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم متشابهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليست
لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف لا يختلفون ولا يتفاضلون
ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس
وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راي ذلك ذو القرنين عجب من امرهم
وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ارا احدا مثلكم فاخبروني
خبركم قالوا نعم فسل عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم علي ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسي الموت
ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما
بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا الي ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس
فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم لا تنازعون ولا تختلفون ليس فيكم ملوك قالوا لانا
لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا
من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة
وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اي شي
تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا
قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا
من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطي الحق ونحكم بالعدل
قال فلاي شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا
للبلا منذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شي لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا
لا نتكل علي غير الله ولا نعمل بالانوا والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون
مساكينهم ويواسون فقراهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الي من اسا اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم و
يصلون ارحامهم ويودون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم

ابوابهم

فاسلم

فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احيا وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم تعالى ذو القرنين
لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكر الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه
ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة الحكم يحل اكله بالاجماع لانه من الطيبات الخواص زبل الغرنيق
يسحق بالماء ويبل به قنبار ويجعل في الانف ينفع كل وجع يكون فيه العرغر بالكسر الدجاج البري الواحد
غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر القهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا وفي كتاب
الغريب قال الازهري كانت بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم
الله تعالى بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم
الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل
الاكل لان العرب لا تستخبثه الغرناق بالكسر حكاه ابن سيده الغزال ولد الظبية الى ان يتحرك ويطلع قرناه
والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في احدى مقاماته الخامسة
كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة اراد بالاولى الشمس وبالثانية الانثى من اولاد الظبي وقد غلطه في ذلك بعضهم
والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع يستعمل نظما ونثرا فائدة قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما
احسن قول القائل غزوت منكم في سن فتى اذا ما العلم من سبل الجهالة فما طربت له سبل الرادي الى ان الظفر بالغزالة
قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثنا محمود في وصف العقاب وترى الطيور والوحش في اكنافها وسقاها ذا لعظام
الغزالة طمس طيور الخلافة وقالوا لم ينقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية انتهى ثم هي
بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في العرب وقال اعني فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقه قلت وقد وقع هو في
ذلك باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم البينة على بعضه في الكلام على حكم الظبي
وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله واقول يا اخت
الغزال ملاحة فيقول لا عاش الغزال ولا بقي وبها سميت المراة الغزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي
خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في
قصر الكوفة وضرب باب القصر عبد الملك بن مروان والحجاج بعمود وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت
زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة قال عمران ففعلت وكانت شجاعة
وقيل فيها وفت غزالة نذرها يا رب لا تغفر لها وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن
حطان بقوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت الى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر ويحكى ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له
البسه سلاحه المعروف بها واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب حمل بنفسه الى الحرب الى ان
خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظن انه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب

صح
تذر ان تمكن الشمس من جو خطها
نذر لقلت يا ليت غزاله
قال قد غلطه الحريري في قوله
فلما ذر قرن الغزالة
طمر طور الغزالة

بهذه اللفظة منه ابن عبد فاثني ثمه وقال فجاء الله يا ابن ام الحجاج اتتقي الموت بالعصبية قال الجوهري والمروب المنا
بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر من الشام فكانوا على شبيب
فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز عبث فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحو فالقاه في الماء
فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق فالناه دخل الى الساحل
فحمل الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض ينبو عنها فشق فكان داخله قلب صغير
كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر
عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال انما قلت كذلك يا امير المؤمنين
وانما قلت ومنا يا امير المؤمنين شبيب فعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين
مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم
احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة وكثر الخوارج قال يوسف الجوهري

واذا رمت التي في السماء ترفعت ❊ وبدا النهار لوقته يترحل ❊ ابدت لعين القرن في الشمس وجها مثله ❊
تلقى السماء مثلها يستقبل ❊ اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة
وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه ❊ لحى الله الحكيم لقد تعدى ❊ وجا بقلع ضرسك بالمحال ❊ اعاق الظبي في
كلتا يديه ❊ وسلط كلبتين على غزال ❊ وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه مقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا
مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم
فقال المشركون اهؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح
مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة
اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين
حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهم كان في حجة الوداع فيكون ناسخا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب
وحكم الغزال الحل كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه
والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه
في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر
ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من
غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركته ترك الظبي ظله وظله كناسه الذي يستظل من
شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا البتة وقالوا اغزل من غزال ومعناه للنساء محادثتهن ويوصف بالغزل

بغزالة

غير الغزال من الحيوان كما قيل لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسية [illegible] به بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل وقد تقدم في الظبي قولهم لا [illegible] الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي
قلت فما بال الخطوط بان بوجنتيه قمت عيني او رنت غزالا قد انشد الثعالبي لبعض شعراء عصره
رب ظبيا وثني عند جيدا ولاح شيا ثم مشى قضيبا الخواص دماغ الغزال يدا في بدهن الغار ويغلي ثم
يوخذ منه قيراط بماء الكمون ويشرب منه فقد جرب انه ينفع للسعال ومرارته اذا لطخ بقطران وملح ويشرب منها
صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزا بماء حار يشفى باذن الله تع ومشيمته اذا طلي به انسان احبه ومن جامع
امراة لم يحب سواه وقد تقدم في خواص الظبا ان لحم الظبا حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم
الصيد والله اعلم العصارة [illegible] قال ابن سيده وسياتي ان شاء الله تع في باب القاف العضب الثور والاسد
وتقدما في باب الهمزة والثاء المثلثة الغضف القطا الجوني شيء معروف عند الاعراب العثيوف الاسد والحية
الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة وباب الحاء المهملة العضرفط [illegible] ولد البقرة الوحشية وقد تقدم ذكر البقرة الوحشية
في باب الباء الموحدة الغطرف الاسقي عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة الغطريف
فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارف وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بين المهملة
والظاء المعجمة الغطلس كعملس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر
الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا يجتمع اسرابا واكثر ما يكون
ثلاثا او اثنين الواحدة غطاطة كذا قال الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل الغطاط ضربان فالعصا
الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون
الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير حسن الطير ليس من القطا الغفر
بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بكسر العين ولد البقرة الوحشية الغماسة مشددة طائر يغمس في الماء
كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس الغنافر بالفتح الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب
الضاد المعجمة الغنم الشاء لا واحد لها من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم و
قال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان
اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور
فيؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ
لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام الشافعي رحمه الله عليه بقوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم فان يسر الله الكريم بفضله
وصادفت اهلا للعلوم وللحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتتم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل
وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي
لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد
بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله
لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لان لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل
الابل وغالبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف اهل ربيعة و
مضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر
وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن
الله تعالى بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي و
ان ابن حبان كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعز قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل
من الماعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله
تعالى بدا بذكر الضان في القرآن فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى
حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم تقل تسع وتسعون عنزا ولي
عنز واحدة ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا و
المعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا
فانه ينبت واذا رعت الماعز شيئا لا ينبت كما تقدم لان المعز يقلعه من اصوله والضان يرعى ما على وجه
الارض وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز واغلى قيمة وليس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا
اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو [illegible]
قالوا ما هو الا تيس في سفينة ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف
الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب وافضل
من رؤوس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد
الدم ولحم الضان عكس ذلك فائدة قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة
ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال
للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بفتحها ويقال للولد المعز حين يولد سخلة وسليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر

وفصل

وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ
ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين ياكل الطعام اشتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض
بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع
منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعها عتد وعتد وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز
ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له
هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى
عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن
في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا والانثى سديسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك
ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصة
وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ يقال لها في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في
موضع قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر
الخاء المعجمة ورخل بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المواضع ظير وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار
والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللولد مع قرينه توم
وتوام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرقد وفرقد ففيهما كسرتين
والجمع فرقاد وفراقد وبعضهم يقوله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في
آخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ رضي الله
عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكو فقال لها
صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال صلى الله عليه وسلم عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي
الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود
في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد
وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها
شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة رؤسها وشعف كل شيء
اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد خص صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ان
الخمول افضل من الاستعلاء والظهور وقد رعاها الانبياء والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر
صلى الله عليه وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج
في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما هلم يا راعي

فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اتصوم في هذا اليوم الشديد حره وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم
فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر رضي الله عنهما وهو يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من
غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر رضي الله
عنهما فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله ويرفع بها صوته
ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينه اشترى العبد والراعي والاغنام واعتق
العبد ووهب له الغنم وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب رضي الله عنه قال والله اني لمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذا اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعل فخرجت اشتد
مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوايلها
الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر رضي الله عنه من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
موتا وكان رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم موتا وكان ابو اليسر اخر
البدريين موتا وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال
يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال صلى الله عليه وسلم اضرب في
وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين
فاصابه حجر فقتله وما صلى لله عز وجل صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال صلى الله عليه وسلم
ان معه الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه تقولان ترب الله من تربك وجهك وقتل
من قتلك قال ابو عمر انما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان قبل تحليلها عليه او كان قبل حل
الغنائم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم وانا وهذا ثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله تعالى نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه رضي الله عنهم وانت يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث
للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي اهلي باجياد
وفي الحديث اجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به

غنم

قلت لون جار غير في الحديث انها جاءت على غير لون امهاتها كان كونها قد انقلب والحكمة ان الله تع جعل الرعي في
الانبياء مقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم بيض كثير فقالوا فما اولته يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان
معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر
يا ابا بكر عبرها قال رضي الله عنه هي العرب يتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحر
وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جا ابو بكر رضي الله عنه فنزع
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاروى الناس
بالخلافة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذا
الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر الحديث لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكر احمد والبزار في
مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معوية رضي الله عنه فدعا ابا مسلم فاتاه فقال السلام عليك ايها الاجير فقال
ابو مسلم انت اجير استاجرك رب الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها
على اخراها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها وتحبس اولاها على اخراها عاقبك
سيدها في رواية التشريح في باب الدعا قال مر موسى بن عمران عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الاهي
لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه فانا لا
استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى ابن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى
في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها الذيب فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن
زيد سالت الله تع ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت
وان هي فقيل لي هي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى
مع الذياب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس الوعد ههنا انما الموعد الجنة فقلت لها
وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
قلت لها عظيني فقالت يا عجبا من واعظ يوعظ قلت لها مالي ارى اغنامك ترعى مع الذياب قالت لي اصلحت
ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي وبين الذياب فائدة في الموطا عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما
قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله وقال الاخر
وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي في ان اتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال

فقالوا السلام عليك ايها الاجير فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الامير فقالوا السلام عليك ايها الاجير فقال السلام عليك ايها الامير فقالوا لا تقل ايها الاجير فقال معوية رضي الله عنه دعوا ابا مسلم

ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي ووليدة ثم اني
سألت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه
عاما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الآخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها
وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها
ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالزمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب
الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تع والرجم في كتاب الله تع حق على من [illegible] من الرجال والنساء اذا قامت
البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخ [illegible] وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة
اهل العلم على انه ثابت [illegible] روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه
ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فعليه الرجم مسلما
كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا
انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه
هذه الاوصاف الاربع ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح
فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان احدهما نصف
سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسألة تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تع وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والزهري ان رجلين دخلا
على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا نفلت غنمه ليلا فوقعت في حرثي
فافسدته ولم يبق منه شيئا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فاخبر بذلك داود عليه السلام ف
قال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام ادفع الغنم الى صاحب
الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته
يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء كما قضيت فكان عمر سليمان عليه السلام
يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار ومما الرعي بلا راعي ونختم الكلام على الغنم
بما في وابل عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم رقي الجبل
ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين ونزل عنده كيسا فيه دراهم وذهب ما رافيا بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه
ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هنالك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى

وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ام

نظر

عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى
قتله فقال موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس
وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل
قال في كتاب الحكم والغايات قال اهل التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل
قايما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور
البيض والاستنجا باليمين والضحك في المقابر الحكم يحل اكل الغنم وبيعه بالاجماع ويجب في سايمتها الزكوة ففي كل
اربعين شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلث شياه وفي
اربع مائة اربع ثم في كل مائة شاة والسنة ان يقلدها اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم يقلد الغنم وهذا الحديث حجة
الشافعي واحمد واسحاق وابي ثور رضي الله عنهم في مشروعية تقليدها وقال مالك وابو حنيفة لا يسن تقليد الغنم والظاهر
ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان
كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا
فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي ان شاء الله تع في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية الامثال قد
تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب السين وكذلك الخواص وسياتي ان شاء الله تعالى طرف منها في المعز في باب
الميم التعبير الغنم في الرؤيا رعية صالحة طايعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار
الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذات مال وعرض مستور والشعر اري نساء صالحات فقيرات
ذوات عرض مبذول لكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن
المقري وقال المقدسي من راى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها
فانه يجبي منهم اموالا ومن راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور
ومن راى غنما استقبلته فانهم اعدا يظفر بهم ومن راى شاة يمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت
عليه معيشته وربما تبع امراة ولا يحصل له والية الغنم مال المراة ومن راى كانه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من
داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من راى قطيع غنم سودا نما ومن راى شاة سمينة سنة والنعجة امراة فمن ذبح نعجة انفق
امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته غنمة نال غنيمة الغواص
طاير تسميه اهل مصر القرطاس وهو القول الاتي ان شاء الله تع في باب القاف قال القزويني في الاشكال هو طاير
يوجد بشاطي الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فيقوت وكيفية صيده ان يغوص في الما معكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويعد من العجايب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى
قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها

منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى
حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء الحكم قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره الخواص
دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك الغوغا الجراد اذا احمر
وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة وغوغاء وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين
الى الشر المسرعين اليه قال ابو العباس اروى ان الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك
قال في الاكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب
دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا فقال قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد
قلت فمن الملوك الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان ياكلوا اموال
الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شي يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي الغول بالضم واحد
الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ... دون السعالى والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه فما تدوم على حال تكون بها كما
تلون في اثوابها الغول ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم فائدة سال رجل ابا عبيدة عن قوله
تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى
كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز
وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب واخبار العرب و
ايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا تقبل شهادته
احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة
التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة بالله قل آمينا فقال لي يا اصمعي امح هذا
فركبت ظهره ومحوته ثم قلت تدبقيت الطا فقال هي شر الحروف الطامه في الطا امحها وقيل انه وجدت ورقة في
مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعد انك عندي بلا شك تغنيهم مذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من
ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك
مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن ففطن لها
موسى وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومايتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام
ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان
والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا

قال

قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة في القران رفه وروى الطبراني
في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي
ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح [illegible] رشده صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تع ورواه النسائي في
آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما باللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي وكذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلوة
اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا
او صاحب لنا فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال
لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان
في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم
فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب
من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث لا غول
ولكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي و
الحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ
منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
الا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها
ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت
وهي معاودة للكذب فاخذها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة
لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن
غريب وهذا رواه مثله البخاري فقال وقال عثمان بن ابي الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم
انه يعلمني كلمات ينفعني الله تع بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا
اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي

صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم
ذلك الشيطان قال النووي هذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه
واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح
المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان
قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف
او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة رضي الله عنه وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له
جرين من تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني
يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت ناولني يدك [illegible] فقال لقد علمت الجن ان
ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك
فقلت ما يحرزنا منكم فقال هذه الاية اية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى
تصبح قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وقال صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال
جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذا شيطان يأخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي
في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي
عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير ولنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه التمرة
قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه صلى الله عليه
وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود فغدوت فدخلت الغرفة واغلقت
علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال
خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني لن اعود
واية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي
مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني
فان صرعتني علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك
ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب وهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم
لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ اية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت
الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال من عسى ان يكون الا عمر

فقال

٢

رضي الله عنهما قوله الغيل جمعه الغيل الدقيق والسحيب مثله وهو الهزيل الجنيب والضليع المحفر الحسن الوافر الاضلاع
والمنهج الضراط ونا عمر بالرفع بدل من محل ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث
في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر
الجود والغول والعنقا ثالثة ‌ اسما اشيا لم توجد ولم تكن ‌ وكذلك سموا الغول جثعود وهو كل شي لا يدوم على حالة
واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكواكب في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها
اية الحب حبها جثعود وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير
ان ابن سلمى ولا تكون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة
للبيهقي في اواخر [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا تغولت الغيلان فليوذن فان ذلك لا يضره ويزعم
العرب ان الغول اذا انفرد الرجل في الصحرا ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه
وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا لتقصدها فيفعل ذلك
قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار وقال القزويني وراي الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه
حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري انه لقي الغول وذكر ابياته
النونية في ذلك الامثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل الغيداق بفتح العين
ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغياديق الحيات العيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده
ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بباين موحدتين وراين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية
الغيلم كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة العيهب ذكر النعام والعيهب الذي
لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر والله الموفق

باب الفا

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في اخرها قال في الكفاية ويقال
للفاختة الصلصل ايضا بضم الصادين المهملتين وتسمى زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكي ان الحيات كثرت
في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية
وفيها فصاحة وحسن صوت يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب
لان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر اكذب من فاختة تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحياء في اواخر
كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها
زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت
لاجلك فسمعها سليمان عليه السلام فاستدعاه فقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وقد تقدم
في العصفور نظير هذا وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري

في معنى المحبة والعشق

فانولك ما اريد لما يريد ؛ فايدة اعلم ان الناس قد كثر كلام في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا ادله
اليه نظره واجتهاده وساختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مما
يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كساير الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول
مرتبة منه يسمى الاستحسان وهي المتولد عن النظر والسماع ثم يتقوى هذه الرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب و
صفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم يتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني
فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى من المحبة لا تخالطه في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم تزيد
الحال فيصير عشقا والعشق افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره
وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فتمتنع عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن
تنبيه القوى النفسانية فتمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستقرار الدماغ فاذا قوي العشق صار تتيما وفي
هذه الحالة لا يوجد فيه لغير صورة المعشوق ولا يرضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير موسوسا لا
يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاول عن مداواته وتقصر اراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط و
لقد اجاد القايل حيث قال يقول اناس لو نعت لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشيء منه حد احده
وليس لشيء منه وقت موقت اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت وانضح وجه الارض طورا
بعبرتي واقرعها طورا بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فما لي اراها من بعيد فابهت قال
جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلث مساكن التخيل في مقدمه
والفكر في وسطه والذكر في موخره فلا يكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره
فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق
فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لهي العاشق خلت هذه المساكن
فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق مجاوزة الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق سبحانه بالعشق
لانه لا يوصف بانه يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى
للعبد هي ارادته الانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه
عليه وقيل ان محبة الله تعالى لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد
لربه تبارك وتعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه و
الاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان
العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي
بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك
فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر

التي يقاربها في[illegible]ما فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر تتعلق بالاوراق فسمي العاشق بذلك لاصفراره
وتغير حاله وقيل اهم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاث اوصاف ملازمه لا يستطيعون
دفعها هي النحول والسقم والذبول والله اعلم تمت الفائدة وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين
سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال**
قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان ابنا فاخته عنده ابو نزر **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه
وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او نحوها او غيرهما
التعبير قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوب وما اشبهها يدل ملكهم في الرويا على العز والجاه وطيب النغم لانهم
لا يكونون في الغالب الا عند النعم وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو لتغنيها بالرقص وربما دلوا على النايحات والاماء
وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقال [illegible] كثابر غير [illegible] وفي [illegible] نقش وقال ارطاميدورس
الفاختة امراة صالحة مونقة الشكل والله اعلم **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فئرة اي ذات
فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها
اليرابيع والزباب والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذوات النطاق فاما فارة البيت فهي
الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي
فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران
باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام صلى
الله عليه وسلم اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جات فارة
فاخذت تجر السراج بفتيله فجاءت بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان صلى الله عليه وسلم
قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه
ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة وذهبت الجارية تزجرها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا
فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك
بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في
بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد

وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر باطفائها وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء
العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصرد الكلام
على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر
وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه
ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه ان ياتي القارورة الضيقة
الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار و
بين الهر من العداوة وفي ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل
في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفار وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها. **تذنيب** قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة
في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وكانت من خشب
الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب
والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب و
الوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل
ففعل فخرج منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة يقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى اليه
ان اضرب بين عيني السبع فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروي عن الحسن قال كان طول السفينة
الف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها ثلثمائة ذراع قال
قتادة وكان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل
الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج
وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاث طبقات سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه
كوا فصنعه نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزباب والخلد فتقدما واما اليربوع فسياتي ان شاء الله تعالى
في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا
قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل
يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان
الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت
على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ

والسبب

وحفره اربعين سنة

من بني سرائيل ﴿ فارة البيش وهي بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة من تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فذريبة
تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى تكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم لتاكلها
لا يضرها وكثيرا ما يطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وتقدم في باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني
في الاشكال واما ذوات النطاق وهي فارة مقطعة ببياض واعلاها اسود شبهها بالمراة ذوات النطاق وهي التي
تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة
لانها من فار يفور وهي النافجة كما قاله الجوهري وفي المحكم فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمز
كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شديد منهما وقول الشاعر ؞ كان بين فكيها والفلك ؞
فارة مسك ذبحت في سك ؞ معناه فتقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك
وغيره وقال الجاحظ ... النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت يصادونها لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت
بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت ... وما اكثر من ياكلها عندنا ... قلت وتعجبه
من كونه اكلها يدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت
ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب
الظاء المشالة في لفظ الظبا ذكر هذا المسك وحكمه فاذا ماتت تقور السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى
يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا لقال ... والشهور ان فارة
المسك سرة الظبا كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال القزويني في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت
العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال
الشاعر يصف ابلا ؞ لها فارة ذفراء كل عشية ؞ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه ؞ واما الفارة التي خربت سد مارب
فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة
والذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله الحكم يحرم
اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شاء الله تع في بابه ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب
العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال ؞ توق خصالا
خوف نسيان ما مضى ؞ قراة الواح القبور تديمها ؞ واكلك التفاح ما كان حامضا ؞ وكزبرة خضرا فيها سمومها ؞
كذا المشي ما بين القطار وحجامة ؞ القفا ومنها الهم وهو عظيمها ؞ ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ؞ كذلك نبذ القمل ليست تضيرها
ولا ينظر المصلوب والماء راكدا ؞ كذلك سور الفار وهو تميمها ؞ تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم

القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال يقول
سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه والصواب انه صحيح وروى الطحاوي في
بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به واعل البخاري
في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائعا فلا تقربوه لانه تفرد به معمر عن الزهري واستراب بانفراد
معمر بها والعلماء مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انما يلقى هي وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع
كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف انها لا تؤكل والمشهور جوازه الاستصباح به
لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل
هذا في غير المسجد فاما المساجد فلا يستصبح فيها به وان لا ينجسها ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا ويغسل به ولا يباع
وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن الذي فيه الفار اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به
اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون
غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض
وسؤر الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من فارة واكسب من فارة
واسرق من زبابة وهي الفارة البرية يسرق كلما يحتاج اليه وما يستغني عنه الخواص قال ابو اسفاري في كتاب عجائب
الخواص راس الفارة اذا لف في خرقة كتان وعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد زال صداعه ويزول وجعه
وينفع من الصرع وعينه يشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب
منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام او بزبل ضب فاكله الفار واي حيوان كان اكله مات وان دق بصل الفار
وجعل على ابواب جحرة من فاي فار شم رائحته مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه
فار وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما واديف بماء وسكب في جحر الفار فانه يقتلهن واذا اخذت فارة
فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم تدخل في ذلك البيت فارة ما دامت فيه واذا بخر عند جحرهن بلوز وكمون
ينظرون متن في ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود من الايسر هرب منه الفار واذا علقت عين فارة
على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار ويجعل في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى لمن
تكون له حاجة فانه يقضي له الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع به الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله
ان يصطاد في مصيدة حديد ويضع اناء ويجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الاناء ويري الفار السنور
فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح نصدير ويجعل في اوكار الفار وهو هذا يادينوا
منكربوا قلت وقد ذكر لي هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ
التراب الذي تجعله النساء في روسها في كمام الارز فانه يحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي
اصابه زيت ونحوه ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو عجيب مجرب

مسجون

الاستصباح

سم الفار فهو من اب الهالك عند اهل العراق وهو السك يوتي به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان
ابيض واصفر فان جعل منه في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت
الجميع التعبير قال المسلمون الفارة في الرويا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل
الفارة امراة يهودية رابحة ملعونة او رجل يهودي فاسق او لص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن راى
في داره فارا كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته
ومن ملك فارة ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل مما ياكل سيده ومن راى
فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه
يدل على الليل والنهار فمن راهما تعددوا او يروح فانه يدل على طول حياته ومن راى كانه يقرض في ثيابه فانه يعلق
بما يموج من احد ومن راى [illegible] فارا انتقب فهو لص نقاب فليحذره والله اعلم الفادر المسن من الاوعال الفاذر بالذال
قيل الوعل اسود فيه [illegible] الفاشية الماشية وجمعها مواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم و
السايمة لانها تفشوا اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة
وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعبث
اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفحمة الليل اقباله
اول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شاء الله في باب الميم الفاعوس كجاموس الحية
والوعل والافعى قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس
قال وليس في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والبابوس وهو الصبي الرضيع
والراموس القبر والقاموس وسط البحر والقابوس هو الجميل الوجه والعاطوس هي دابة يتشاءم بها والفانوس
هو النمام والجاموس هو ضرب من البقر والجاروس هو الكثير الاكل وقال [illegible] الكابوس هو الذي يقع على الانسان
في نومه والناموس هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال
هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل
عليه السلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شاء الله تع هذا ايضا في باب
النون في لفظ الناموس الفاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها
على السفينة فانها تهرب قاله القزويني ولعل هذا حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحاء الفالج بالجيم
في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال هنا مثله وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال
وفي الحديث ان فالجا تردى في بير فالية الافاعي نباتات وردان وسياتي ان شاء الله تع في اخر باب الواو وقيل هي
ضرب من الخنافس وقطا ما لها لعقارب في اجحرة الضب الامثال قالت العرب لبشكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي

لانها اذا خرجت يعلم ان الصبح خارج لا محالة ودارت في الجو علم ان وراها العقاب والجوارح تعني بغربه
لاول شر ان ينتظر بعده شر منه **فتاح** كصياح طاير يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين المهملة الفتح دويبة حمرا قال
الشاعر عداد عادرهم قتلى كانهم خشب تقصف في جوانبها الفتح الواحد فقتعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من
ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحالة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال
راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق
غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول
الله انه كان لي حائط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني نفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر
احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى
الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء حجيج فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا
سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ودفعهما لصاحبه وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك
البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو
امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي رضي الله عنه انه قال كانت لي افراس فيها فحل ثمنه عشرون
الف درهم فقفطه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان
خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم
ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان **و**في الصحيحين وغيرهما يعض
احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده باسناد
على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين
المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن
الزبير وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رحمه الله ان ثبت والذي ذهب اليه الفقهاء
السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها
الذي منه اللبن فيكون المرضع ولده وزوجها اباه كما اذا ولدته من مائه كما ثبت في الحديث عائشة رضي الله عنها
المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس وعنها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء **وفي** رواية لا رضاع
الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا **والشرط** الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روي ذلك عن

عائشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره
محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات
والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فاذا كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات او لاد فارضعت
كل واحدة رضعة واحدة صبيا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا
يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى الجوف بالحقنة ففيه قولان وان اختلط
اللبن بمايع ووصل الجوف ثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين وللمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه
قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخاف
على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هلاك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات
ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون لموضع اللبن في
المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسيب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل
كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة ايس معار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد و
ابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اي ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح
الامثال قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد يمثل به ورقة بن نوفل في
النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب رضي
الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع
بالراء اي لا يضرب انفه وذلك اذا كان كريما انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع قوله استافهن يعني حمار الوحش اي شمهن
اي شمهن اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف المقروع اراد بالقروع المقدوع وهذا من
الاضداد يقال طريق ركوب اذا كان يركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع
وحواره رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقروع هنا
الذي يقرع انفه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قرع انفه من كذا
اي منع منه انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد
الهلالي ما ولدت نجيبة من فحل بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام الفضل عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين
المعجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول
جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحرمه وان كانت به علة وقد

كان

تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا
من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين
مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يوميذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا وقطعت رجله يوميذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول
الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في
الله عدو السنة ✽ **تذنيب** قال ثولس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من ضان فتي
وهو ينفع الصدر والرية ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان
واجوده اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان
واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة والغلمان واجود
استعماله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة والارز
يوافق اصحاب الامزجة الحارة وماء نوع زبده وماييته ويقال له الروع ينفع المعدة الحارة واما القي في اللبن الحليب
المحمي حتى يذهب ماييته ينفع من الدرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا احد منه مع السكنجبين السكري نفع
من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها و
ما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى **تتمة** اللبن في المنام فطرة
الاسلام فهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سايغا للشاربين واما الرايب فهو مال حرام لحموضته
وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنا ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن
البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش نسك في الدين ولبن
الخنزير مصيبة في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن ادم
زيادة في المال انما هو زاد في الثدي ولا يحل لمن رضعه فانه يدل على ✽ قال محمد بن سيرين لا احب الراضع
ولا المرتضع فان شرب المريض شفي من مرضه لان به كان نشوته وقوته ومن بدر اللبن وقد ضيع دينه ومن راى
اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والسنانير خوف
او مرض وقيل ان لبن الذيب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداه والله
اعلم **ومن احكام الفحل** ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه للانزا لكن ان نقص
الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **الفدور** بالضم العنكبوت
والجمع فدوسه كقردة **الفرا** حمار الوحش والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى
الله عليه وسلم لابي سفيان بن حرب وقيل لابي سفيان بن حرب رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتالفه بذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم

اذن له

له [illegible] إنما كنت آذن لحجارة الجاهليين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان
أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفراء قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الإسلام يعني أنا جعلتك
[illegible]ع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكة الأصح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لأبي سفيان بن الحرث وكان رضيع
النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتهما حليمة وكان يألف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان
أبعد الناس وأهجاهم إليه إن أسلم فكان رضي الله عنه أصح الناس إيمانا وألزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل
هذا المثل أن جماعة ذهبوا للصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش فاستبشر صاحب الأرنب و
صاحب الظبي بما نالا وتفاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا أي الذي رزقت وظفرت به مشتمل
على ما عندكما وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل في ذلك يعني حاولتما
وجامع له قال الشاعر: يقولون كافات الشتاء كثيرة، وما هي إلا واحد غير مفترى: إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل
لديك وكل الصيد في جوف الفراء: الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في
السراج وذلك لضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فإذا رأت المسكينة السراج بالليل
ظنت أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى
النار فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود إليها مرة أخرى
بعد مرة حتى تحترق قال الإمام حجة الإسلام الغزالي ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم
أن جهل الإنسان أعظم من جهلها بل صورة الإنسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلا منه
لأنه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي إلى أن ينغمس في التهافت على النار ولا يزال يرمي
بنفسه إلى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش فإنها باغترارها بظاهر الضوء
إن احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآباد ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم انتهى ولقد أجاد مهلهل بن يموت
في قوله: جلت محاسنه عن كل تشبيه، وجل عن واصف في الحسن يحكيه: انظر إلى حسنه واستغن عن صفتي
سبحان خالقه سبحان باريه: النرجس الغض والورد الجني له، والأقحوان النضير الغض في فيه: دعى بألحاظه قلبي على عطبي
فجاء مسرعا طوعا يلبيه: مثل الفراشة يأتي إذ رأى لهبا: إلى السراج فتلقي نفسها فيه: وقال عون الدين العجمي:
لهيب الخد حين بدا لطرفي، هوى قلبي عليه كالفراش: فأحرقه فصار عليه خالا: وها أثر الدخان على الحواشي:
فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة
والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا
آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي: وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله

عليه وسلم انتهي به الي سدرة المنتهي وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال الله تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى
البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم تتهافتون في
الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب
الرجل على امراته ليرضيها **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واخف واضعف واذل واجهل وقالوا
اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما
يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر: سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب الهراش اجهل
التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة
والله اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل قال ابن قتيبة كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا
نائلة صهر عثمان رضي الله عنه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن القسم بن محمد بن الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن
عفان رضي الله عنه اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد يستعمل في كل صغير
من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط
الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال
لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افراخ فقال صلى الله عليه
وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا **و**روى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي
الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط
في ايديهم فقالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه سنن ابي
داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين ويعرف في الاسماء
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف
عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن
فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتها
معهن وها هن معي بكسائي فقال صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هؤلاء الفراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث
اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله

[illegible] قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة
صيرها مائة رحمة عاد بها على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام
اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل
الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله لشيء وتسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبني به في الآخرة فعجله لي في دار الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه
افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ
انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انتتاف اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه
به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لم يبق معه شعر الا قليل وفي هذا الحديث
النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الآخرة
لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان
هلك ومات وما نشأة الآخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال تعالى في حق الكفار كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدار الآخرة وذلك ان النكرة
في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في
الآية اختلافا فايدا الى عدم التوقف على ذلك التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة
والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال
النووي والظاهر ان قول ابي في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية في الدنيا وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل
الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك
الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن البصري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكى
ذلك الطائر الى الله عز وجل ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما
كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر
فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك
هذا اذا عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة
سوء وقد تصدق فرع ومن احكام الفرخ اذا غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب
البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل لي ذلك انه خلق سوى

البيض وقال الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا آخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي ... روي عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بلغني ان كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله تعالى
يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران
ويبصبصان اليه فاخذ ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله تعالى برحمته لذلك الفرخ ورد عليه
يده بما صنع فائدة كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم
تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت ان
تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا الآية ووصفها بانها احصنت فرجها اريد فرج القميص قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال
تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة
فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف
الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل
لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزهت المقدسة عن الظن الكاذب والحدس
التعبير الفرخ المتخذ للبيت في المنام مال ورزق بتعب لمسه النار فمن راى انه اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم
فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم الفرس واحد الخيل والجمع
افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث وحكى ابن جني الفرسة وقال الجوهري كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا وهو اسم على الذكر والانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب
لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود والحاكم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي
الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر : واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل
وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول
حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو المنجى مدرك وابو مضر وابو الضمار وابو الهيجا والفرس اشبه الحيوان
بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه

اسمعيل

اسمعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره
من الركوب وكانت لسليمان عليه السلام **خيل** ذوات اجنحة والخيل ثلاثة عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم
البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه
من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر
والماء والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة
قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن
من النار ولم يزل يعين الرضا من الله تعالى وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق
من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس
العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس
وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا
عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبيد
الله بن عريب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في
دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه
وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالناصلية قال حدثنا
الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان بن
يسار قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يخبلون
بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وروى
في المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره
وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم يدعو بدعوتين يقول اللهم كما خولتني فاجعلني من احب ماله
اليه ثم قال صحيح الاسناد وفي هذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة
قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر رضي الله عنهما
وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو
الخيل وتجاب قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت
رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى
الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجل الثلاث طلق اليمين فانك

ومنها المستجاب

تعنم وتسلم ثم قال صحيح على شروط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وأمه عجمية والمعترق وهو بضم الميم واسكان القاف
وبالراء المهملة والقاف في آخره مكسوفة وتكون في بني آدم وانشد ابو عبيد القسم بن سلام الهند ابنة النعمان بن
بشير؛ وهل هند الا مهرة عربية؛ سليلة افراس تحللها بغل؛ فان نتجت مهرا كريما فبالحرى؛ وان يك اقراف فمن
قبل الفحل؛ قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه من قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجبها الفحل
قال وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة
وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه؛
فقدت الشيوخ واشياعهم؛ وذلك من بعض اقواليه؛ ترى زوجة الشيخ مغمومة؛ وتمسي وهي لصحبته قاليه؛
فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه؛ بكى الخز من روح وانكر جلده؛
وعجت عجيجا من جذام المطارف وقال العباء كنا ثيابهم؛ واكسية مصرية وقطائف؛
فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي
في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة زوج ابن زنباع وقالت تهجو سميت فيضا وما شيء تفيض به
الا بسلحك بين الباب والدار؛ فتلك دعوة روح الجزاء عرفها؛ سقى الاله ثراه الا وطف السارى
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو
الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى
من عثمان رضي الله عنه فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي
وشهد له به خزيمة رضي الله عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله
عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي
فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا
هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق
الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
رضي الله عنه فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة رضي الله عنه بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا
قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد
لا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي
وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك
الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من حديث

لوقف وحال بعاني انه راي في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة رضي الله عنه على جبهته وفي مسند الامام
احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى
لفرسه شعيرا ثم جا به حتى يعلقه عليه كتب الله تعالى له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه في كتب
الغريبان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد
اي الذي ابدا في غزوه واعاد فغزى مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد
الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام ان وجدنا لبحرا وفي
الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا معروريا وركض في اثارهم فلما رجع قال صلى الله
عليه وسلم هذا القول فصار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن الجعد الاشجعي سالم
بن ابي الجعد عن كعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس
عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم قال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس
عجفا ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك
راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه
كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها **وقال** ابن محيريز كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور
الخيول عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات **و**روى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايمانا بالله عز وجل وتصديقا
بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة وروى ملك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في
سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو
انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت
منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله
تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وقال ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر
الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله

تعالى وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله تعالى وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك يطلع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماؤها فانه يبرأ باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان يكتب هذه الاحرف على قطعة فرو وتعلق على الجانب الايسر ولا يترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب اداح ح هم مال فلما بحل الى دار ☒ صالح صح وصح م له صالح دو مايع ن ... مصر ومر ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو ح ے ے ح ح ح ١٢ ح ح

ومما جرب للطحال ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وهو ... ومما جرب ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف وتعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو ح ح د م صر ١٩ ص اح ١١ ح ... الى الامه

ورويبا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس لابن عبد الله بن عمر وفي رواية الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس. قلت وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها رضي الله عنها انه قيل لها ان ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله عنه لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع آخر الحديث فلم يسمع اوله انتهى قال الطيبي وهذا غير منكران نعوض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم مشهور من قوله عليه

صلوة والسلام ونظيره مما اتفق من قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه وهو في الصحيحين
لكن قالت عايشة رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال
صلى الله عليه وسلم انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم
الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله تع سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس
والمراة والخادم يجعل الله الهلاك عند وجودهم بقضاء الله وقدره نقله ابن القاسم سئل مالك عن هذا
فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه تام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها
او فرس او خادم يكره امتهانها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال آخرون شوم الدار ضيقها وشوم
جيرانها شرهم واذيهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى
عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة
واعترض بعض الملحدين بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة
اي لا طيرة الا في هذه الثلاث قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت سفيان بن عيينة عن معنى هذا
الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن
عمر فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم
واذا كانت المراة قد عرفت زوجها غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن
المسجد لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطا
ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها
وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك
وفقا لظهور قضايه وقدره فيحمل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان
ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن
عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباؤها
شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة

المرض والتلف والهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الغذاء من عون
الاشياء على صحة الابدان وفسادها من اسرع الاشياء الى الاسقام فائدة قال السهيلي في كلامه على غزوة بدر
في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والباز والسمامة والسعدانة
وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ
العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعر الجرير رضي الله عنه تتمة روى الامام احمد
باسناد صحيح عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته
كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده
وحبسه مخافة ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع عن رأيهم فرد الله تعالى الشعرة اليه في جبهته وتاب فلم يزل
الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت النبي صلى الله عليه
وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة
سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا وطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ما
من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اذا اخطاكم فاحفظوا
ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة وايته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعة
كانهن عرف فرس لم يرضع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منا
زلهم اخبرهم نساؤهم ان قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تجادلوا بذلك وجاؤا
اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته
لهم فكشفوا عن ظهره صلى الله عليه وسلم فرأوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة
من بني اسرائيل ثم قال الا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبي
في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين
الاسلام احدى وثمانين سنة بعدما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع
فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له يونس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه
السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة
ووضع على راسه التراب فقالت النصارى من انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء ان ليست
توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى

فالنار مصيرنا ونحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال

[…] فقال يوذبت ان […] قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور
عيسى ومريم و[…] الله كانوا ثلثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى عليه السلام
[…] بجسم ولا كثنه ان الله تعالى عن ذلك وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا
[…] لا اله لم يزل ولا يزال عيسى عليه السلام في المنام ورضي عني وقال لكل واحد منهم اني اذبح نفسي فادع
[…] الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه
كل واحد منهم الناس نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى ثلث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية
[…] فاختلفوا واقتتلوا وقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني
[…] ذكر الله عز وجل قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما
[…] لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك
[…] الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المؤمنين الى اخيه في الله سفيان
[…] سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى اخا بين المؤمنين وقد واخيتك في الله عز وجل مواخاة
[…] اصرم لها حبلي ولم اقطع منها ودي واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي
[…] بينها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة ولم يبق احد من خولي واخواني الا زارني
[…] هناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم عطايا المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني
[…] عني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء
في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني
وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال فانطلقت الى الكوفة فوجدت
سفيان رحمه الله تعالى في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ
بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلوة فدخلت
[…]لت فما رفع احد من جلسايه راسه الي فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد غلبني من هيبتهم
الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد
وسلم وادخل يده في كمه واخذه في قلبه بيده ثم رماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر ا
الله تعالى ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه
فجعل سفيان رحمة الله عليه يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه
من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا
[…] يفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور
بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت

فلما استمكن دعا
بهؤلاء الثلاثة واحدا
واحدا وقال لكل واحد
منهم انت خالصتي وقد
رايت عيسى عليه السلام

عباد

حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسـ
فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلت وانت ناء عني حتى كتبت تشهدني على نفسك اما
فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل ياه
هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهد
في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القران واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارا
ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هرون مئزرك واعدد للمسألة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك ستقف
بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار ورضيت
لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك
وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون
ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون القاتل
فلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي
من قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا
عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام وسائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق
الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء و
فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر
اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم
من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا
غير مطوي ولا مختوم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري
رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة
قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود
الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزأ بي من كان على الباب ثم استوذن
فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول
وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فالقيت اليه الكتاب مثل ما دفع الي فاقبل يقراه ودموعه
تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترا عليك سفيان فلو وجهت ا
فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الد
المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند
الرشيد يقراه خلف كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور وكان

جلبابا

ويقتلون

ظلموا

وحسنات غيركم

عن سفيان

وافبينا هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على بغل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشي اليه وقبل الارض
ثم فقال الاسكندر غدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف
في هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك متمكنا لك ممن هو اقوى منك و
ردا فعلمت ان من حارب الله غلب وفهمنا ردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لامرك فقال له الاسكندر الا
ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما
منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من
يا والتحف والالطاف اضعاف ما قرر معه ورحل الاسكندر عنه قلت ومما ذكرتني بهذه الحكاية ما حكاه
في بلاد الاخبار عن الاسكندر مع ملكة بالصين لا تبقى قال ان الاسكندر الاعظم لما علا في الارض وفتح
اذ سمعت به ملكة الصين فاحضرت من يعرف صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته
من الصنايع خوفا منه فصوره في البسط والاواني والكرسي ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك
ابقته معه فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها فقال الاسكندر للخضر يوما فقد خطر لي شيئا اقوله الخفاف
امر قال ادخل هذه البلدة متنكرا فانظر كيف تعمل فيها قال افعل ما بذلك فلما دخلها الاسكندر فنظر الله
لكة من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة
يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان يسقط ولم يسقط عسكره
جل عنبته والخضر يسكنهم ويسلبهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع ووضعت فيه
اني الذهب والفضة واواني البلور والذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل الا ما لا يعلمه الا الله تعالى وامرت
ضع في اسفل السماط صحف فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس
لسماط فنظر اليه فاهمه ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط الاناء
به طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده فسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء فذكر انه ثم حمد الله تع
قام فجلس مكانه ولا خرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صدعك هذا الذهب والفضة والجواهر
سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فمالك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة
فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذ فعلت هذا فانك لا تحسن
ثم قدمت له جميع ما كانت قد احضرت وكانت شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره
وقبل هديتها ورحل عنها وذكر عنه انه كان في الهدية تلميذ ثم قيل وانه دعاها الى الجنة فامنت وامن اهل مملكتها
غريبة ذكر صاحب السلوان ان رجلا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فصار الخارجي
الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر
دخوله فلما بعدوا في الصحرا وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج

ومیزه في وسطه جرما على ذي القوم فلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيله عظيم قد اخرجت له الزينة وعليها
الفيالون ومنابر عظيم يخصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح من طريق
فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل
الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك تنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وغدا
للخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الى الجو شيلا عظيما والناس ينظرون ثم حط به الى الارض فاذا هو قد وقع منتصبا
قابضا على طرف الفيل فازداد غضب الفيل فشاله ثانيا اعظم من الاولى وغدا ثم رمى به الى الارض فاذا هو قد حصل
مستويا على قدميه قابضا على الخرطوم لم يتنح عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض
قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فامر الملك بذلك فاراد
بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان تستبقي مثل هذا ولا تقتل فان فيه كاة للمهلكة فقال ان للملك
خادما قتل فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن
معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معوية
سطحا له فنظر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة
فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذ لابد من فتحه طوعا او كرها فدخل معوية رضي الله عنه فوقف
على راس الرجل وهو منكس راسه ويتخاف خوفا عظيما فقال له معوية رضي الله عنه ما هذا الذي حملك على [illegible]
من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي ما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي يا ويلك ما الذي حملك على ذا
فقال يا امير المؤمنين حلمك حملني على ذلك فقال له معوية رضي الله عنه ارايت ان عفوت عنك تستر ذلك علي قال نعم
ابدا قال ثم فعفا عنه ووهب له الجارية بما في حجرتها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا
الدها العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى فايدة لما كان في اول المحرم سنة اثنين وثمانين
وثمانماية من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة
يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا
فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر
فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب
قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سنن الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة
واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب
فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما
جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد الله لرسوله والله لا نريد
وما لنا به من حاجة هذا بيت الله تعالى وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج ع

كان مبيتا وملاوح والطرب بكسر الطاء المهملة والسحا والمراوح والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا
فيها والصريح ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره
قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها او
اي كفرسي رهان ضرب للاثنين يستويان في السبق وهذا التشبيه يقع في الابتدا لان الانتها لان النهاية
تجري من سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس كالمرح واسندها وقالوا الان كالاشقر ان تقدم نحر وان
تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب
يحكى عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى قال حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه
ذلك فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه
ذلك فرجعت حزينا فجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت
راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ
العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت
فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل
عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في بعض الطريق
صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وعظمة الله وجلال الله وبقدرة الله
الله وبسلطان الله ولا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت
فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد ظهرنا على العدو
فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض
تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى
الخواص اذا علق سن الفرس العربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم ووضع سنه تحت راس من يغط في النوم
انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر وهو سم قاتل للسباع
والنعام جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب الفرس وجعلت على باب بيت ممدوده لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة لديه ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا
تعلم انه لبن فرس فجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع
دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امراة دم
برذون لم تحبل ابدا وان شرب لبن فرس مع العسل صارت مجامعته لذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان
الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته **فصل** في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سحق الملح اسحاقا

شديدا بحيث يذهب الشعر وعب على البراذين ثم يخلق ذلك القعر وينبت له شعرا مخالفا لما ذهب عنه من اللون
ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ زاج اسفيد وعفص ونجار ونورة وزاج الاساكفة وطين حوري بالسوية يدق ويحل
ويعجن بما حلو يصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي بعض جسده بذلك
وترك بعضه كان ابلق ومما يصير الادهم ابرش الحوض اذا طبخ مع ورق العلق مع جوز ماثل ثم يغسل به البراذين فيصير
شهبا ومما يصير به الاشهب ادهم ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاوراق الحديد ثم يغسل به البراذين غسلا
نقيا ثم يطلي عليه بذلك فيصير ادهم ويبقى سوادة ستة اشهر والله اعلم التعبير الفرس في الرويا يعبر بالحامل بولد
ذكر فارس ويعبر برجل نجات وشريك وامراة فمن راي فرسا مات في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد
او المراة او الشريك والفرس في الرويا امر مشهور وقد تقدم في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الاد
والاسود يدلان على المال والاصفر والسمند يدلان على المرض لمن ركب احدهما وكلاهما والاشقر يدل على دين وحزن
وقيل فتنه وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبر ابن سيرين رقاد
او امراة سواد في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والمنهب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق
فان ركبا مرابة هوى نفس وتلف مالا لمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه رارفكاب الهرب لقوله
تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا
والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطي بطر ومن راي شعر فرس كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا
كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشا
وكذلك اذا كان ملهوفا يفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال
جاها وءالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادق رجلا جوادا كريما وربما سافر لان الله
مشتق من الفرس فاذا كان رحما انما يحصن من عدو وان كان مهرا رزق ولدا ذكرا جليلا وان كان الركب بسارا نما عاش
رماما او محجوبا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان اعزب
امراة ذات جمال ومال وذا مثل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء
وقال ابن المقري من راي انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعدا لانه خيل الملايكة والادهم هو والاسف
المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترودون علي يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء ومن ركب
كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمايها ومن ركب فرسا اغبر نال منزلة او عمل نسبته خصوصا ان كان مركوبا
معروفا ويليق به انتهى ومن راي انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير
محل الركوب كالسطح والحايط والفرس الخصي ربما دل على خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والكور
للجمل وكذا المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف وكلف
غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود هي امراة زانية لانها كيف ما ارادت مشت وكذلك الفرس للعاب

رأى انه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لمن يملكه ومن نازعه فرس خرج عليه عبدا وان كان
ما خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس قوائمه من حديد
فقال ابن سيرين توقع الموت والله اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصيته الفرس ورجلاه مشقوقتان
كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ
وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان ... وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدوا
غالبا جيادها الحواس اذا اخذ جلده وخلط بدقيق كبر سنه وطلي به داء الثعلب ابراه وفي ثلاثة ايام ومراره
ان ترك في الماء ثلثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما واربعة وعشرين يوما يعني لم تمسه النار اذهب الماء
الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة او الامتلا
باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في قرية لم يقع فيها شيء من الافات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن
وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب ... لا يتم **فصل** والبحر في الرؤيا يعبر بملك وحبس
لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى انه قاعد على شاطئ
البحر او يضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء يؤمن من الغرق فيه ومن راى انه شرب ماء
البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يقربه
ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في
طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى
انه غاص في البحر ليخرج شيئا من ... فانه يدخل في ... العلم ومن قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر فانه ينجو
من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او يحبس او يناله وجع ان
الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس وبل العطاش واكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية
وربما دل على طول الشتاء في تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في
الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالي الذين يجعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحران
كان اهل ... دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمه** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل
فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان مادته تنتقل
... ومن راى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من همه وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول
في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضئون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان
فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او عدو يطغى على الناس
ومن راى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه
يموت بنزف الدم **فصل** وا ما روية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مستورا ومن

وانى كان عيسا بعث من داء دل على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء
الراكد في الدار هم باقي وان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا بكر من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب
من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله اعلم الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم
ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها
في الاكل والحمل قال الفراء لم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا
اي بثها بثا الفرانق بضم الفاء الهمزة كبريد وهو الذي يقدم الاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة الفرفر
كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة لكنه قدر الحمام الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله الفرع
بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا ياكلونه رجاء البركة
في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها
الرجبية الحكم في كراهتهما رجحان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان
بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم
كانهم يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم
لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين
فائدة حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب وكان
ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها
طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه
وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته
يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى
فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان اليوم الرابع من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله
ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة
ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة
قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها
الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم الفرعل كقنفذ
ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال

ذلك

لك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبد الله البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالنا اباهرون رضي الله عنه الفرعل
[illegible] ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت
ويسمع اصوات الفراعل حوله * يعادين اولاد الذئاب الهفاليا * يعني حول الماء الذي ورده الامثال قالوا اغزل
من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الحرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال
فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه فيترك ودهش ويكف الفرعل يفعل ذلك اذا سمع صيدا فقالوا اغزل من فرعل
انتهى وقد سمى ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن
ثابت رضي الله عنه فر والقى رمحه * لعلك عكرم لم تفعل * ووليت بعدو الظليم * ما ان تجور على المعدل
ولم يلق ظهرك مستانسا * كان قفاك قفا فرعل * الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي الفرنب
بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل
ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ فرهود وقد تفرهد اذا سمن الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه
لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج انشد الجوهري * اقبلت من بيرو ومن سواج * فالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج * مشي الفراريج مع الدجاج * وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفروج في
الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم سفلة ومن اكل لحم
الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج مال على امراة تتالف حاجا بلا تعب لان الفراريج لا يحتاج الى كلفة
التربية والله اعلم الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه ويكون الفرير
واحد والفرار جمع قاله ابن سيده الفسافس كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سيده وقال القزويني
يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الا[illegible]
الى هذا الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان
بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل
قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهي ان يحمى الرمضاء وهو الرمل
فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين بن سعيد
الخثعمي رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمائة راكب فسالناه الطعام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر رضي الله عنه وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح
الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء من ذلك التمر ثم التفت
واني لمن اخرهم فكانما لم نرزا منه شيئا وقال ابن عطيه في سورة الفلق حدثني به ابي رأى عند بعضهم خيطا
احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى
امه في الحين فرضع فرع دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت

بان غصبه فادخله نقض ولم يعزم صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض البناء ولزم
صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه. **الامثال** قالوا اتخم
من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق فيتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قريب يضرب
للمتقاربين في رجليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين
يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو قريض يخرج في الفصال و
دواؤه الملح وحباب البان الابل. **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله
اعلم. **الفلحس** كجعفر الكلب والدب المسن وفلحس رجل رئيس من رؤساء بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة
سال سهما لامرأته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس. **الفلو** **الفلوة** والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر
الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان
كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين. قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه
يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء والافلاوي مثل خطايا
واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه و
افليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى. وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن كما يربي
احدكم فلوه او قلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى يكون اعظم من الجبل قال المازري
والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى
هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى
ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للمقبول والرضى كما ان الشمال بضد ذلك في هذا قال و
قيل المراد بكف الرحمن جل وعلا هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه اضافها الى الله تعالى اضافة ملك و
اختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك
تعظيم ذاتها وتبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربوا
ويربي الصدقات. وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة
فراى مهرة او مهرا من افلائها تباع ينسب الى فرسه فنهي عنها اي نهي عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان
تصدق بها. **الفنك** كالعس دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة
ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة
المعتدلة. **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب
والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس. **الفناة** البقرة والجمع فنوات. **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذي

صاحب الفصيل

لا يركب

٣٣٩

ولا يركب كالانسان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنه بمكة ونصب المنجنيق عليها
فقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع
ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوائه
وادوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت
الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في كربه
ومن خلقه الغضب وذلك انه ذا وثب على فريسه لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي ريته من الهواء الذي
حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن وهو متى وثب
على الصيد ثلث مرات ولم يصده غضب ومن خلقه وطبعه انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من
صغارها واول من اصطاد به كليب بن وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر
باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فايدة** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معوية هل هو من الصحابة
ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه واما قول السلف
ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا
يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر: اقول لصحب ضمت الكاس شملهم
وداعي صبابات الهوى يترنم: خذوا بنصيبي من نعيم ولذة: فكل وان طال المدى يتصرم: وكتب فصلا طويلا اضربنا
عن ذكره ثم قلب الورقة فكتب ولو مددت ببياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى
الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد بن معوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك
مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت
عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس
بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله
عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
عنه لم يجز ان يظن ذلك فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم
ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن
احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو
معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل
ولم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد
ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع

بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون
والملعون هو المبعد من الله وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل
هو داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين
علي بن محمد الطبري كان من روس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة
ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني مقدما الطايفة الحنفية
وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا
وما تغني النوادب والبواكي ؞ وقد اصبحت مثل حديث امس ؞ وانشد الزينبي ؞ عقم النسا فما يلدن شبيهه ؞ ان النسا بمثله عقم
وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام ذكر شي من مناقب الغزالي رحمه الله ووفاته **وذكر** ابن خلكان ان الرشيد
خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الان فارسل فهودا على صيد فتبعت
الصيد الى مكان قبره رضي الله عنه ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولم تقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك
فجاءه رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المومنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما لي
عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره قال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجي مع ابي فنزوره واخبرني
انه كان يجي مع جعفر الصادق رضي الله عنه فيزوره وان جعفرا كان يجي معه ابوه [illegible] فيزوره وكان الحسين رضي
الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام
السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل ان قبره
المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه واصحها قيل انه رضي الله عنه رضي الله وكرم وجهه مدفون بقصر الامارة
بالكوفة انتهى **قلت** وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو ابو شجاع بن ركن
الدولة ابي علي الحسن ابن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد
الخليفة ويلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسايل
فقصده العلماء والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الجيم في لفظ الاول
وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال**
قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واذنب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي
تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** كل لحمه يورث حدة الذهن وقوة
البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة وراسه اذا ترك في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين
الخواص قرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام

عدو من بدب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع السكانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العود
الرقة والدلال مع التحبب والعساطر وربما دل على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله اعلم الفور بالضم الظبي وهو جمع
لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها واذنابها اي حركتها ويروى ما لألأت العفر باذنابها
وهي الظباء ايضا الفولع طائر احمر الرجلين كأن راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر
حكاه ابن سيده الفيصوص كفيطوس الحمار النشيط الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الآنية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا
صبيانكم فان للجن سيارة خطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة واحرقت اهل
البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة
ومن سمي هذا المخرج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه كصياد ذكر البوم ويقال
الصدى الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان
يكون اصل فيل فعل بكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو
مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز فيه فقيل
ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله فيل تصحيفه ولكن اذا ما عكس نصر لي تملثادر والفيلة ضربان
فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل
الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يتناكح الا في بلاده ومعادنه ومغارس عروقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم
اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما حمل حملا شديدا والذكر
ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها
ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها
وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها
وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه ويزعم الهنود ان لسان الفيل مقلوب
ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل
بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود
للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها
يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره و
طول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه
واستقامته نقل حكي ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة

طبيعة حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغ ماتت

وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها

وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح

من لا يحي نيجي فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله عز وجل والحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى

الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجاه الله تعالى وجماعة

من اهلها الى الساحل فاقاموا ايامًا من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي

عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة

فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة

اللحم فاشارت الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع

فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسألني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي

ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي وفي كتاب

الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان

الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول

ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان رأى

الملك ان يخليني فليفعل فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت

له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين

يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم

اني انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على

اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل

عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل وعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون

اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجهل وضد الحزم فاطرق الاسكندر

مفكرا في مقالته ثم رفع رأسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك

ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك الى ذلك

قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين

كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك ومذهبا للجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس

موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكر وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس

اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها

عن سفيان لانكاره عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه
وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فنصب الخشابون فاخبر بذلك وسفيان نايم وراسه في حجر الفضيل
بن عياض ورجلاه في حجر سفيان ابن عيينه فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة
فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من
ظهرها ومات فخرج سفيان رحمة الله عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شي من مناقبه ووفاته في باب الحا
المهملة في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي رحمه الله ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها
حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن
سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق وابي ثور
وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم
من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في
لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة
تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل
والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان
الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها
قلت والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما في قوله
صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار خرج على الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار
وقال الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله
عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته **واما** الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقه
فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث
وقد روى الشيخان من جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم
الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلنا ناكل لحوم الخيل ونشرب
البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفيتان
يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطي الا لفرس واحد عربيا كان او
غير عربي ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها

الجزا الى يوم القيمة الاجر والمغنم وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك
عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء فيه لان كل ذلك على صاحبه وتعهد الامام الخيل
اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال
في ما او في حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا
يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه
فرسا يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة
فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لعدم الكر والفر وقيل
لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة
الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فائدة اجنبية قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر
ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو
في شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس
من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول
عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا كالكلب لو
دخل صاحبه النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي [illegible]
تكون بخراسان تسمى على التعب كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللون فرع حمار نزى على فرس فاحبلها
يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الناس لان لبن الفرس حادث
من العلف فهو تابع للحمها ولم يشترط الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى
الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوطئه وانما يكون من العلف
ولم يكن حراما فائدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من اعرابي من بني
فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه صلى الله عليه وسلم السكب وهو من
سكب الماء كانه سيل والسكب شقائق النعمان وهو اول فرس غزا صلى الله عليه وسلم وسبحه وهو الذي سابق
صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلي ومعناه
انه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته والطرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بذنبه ويقال فيه اللخيف
بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والورد اهداه له تميم الداري رضي الله
عنه فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص هذه السبعة
متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب

ايضا

الى

الى ابرهة

وكان عبد المطلب وسيما جسيما ما احد اراه الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل
والوحوش والطير في رؤس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي
ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين
كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك شيئا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا
رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف
الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا
الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن
صليبهم ومحالهم ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق ومعه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا
دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة وهدم البيت وقدم قبله
محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد
الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى رجع ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق
وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطائر فما مات حتى
انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه
الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل
بحبس الفيل ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء فكان منه
الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار ويخرج من اصلابهم
قوم يؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل
بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله عنها رأيت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة
وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي

ابي يعلى رهث الفيل وهو اخضر فانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه
سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله تعالى ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك
عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال
وقول عبد المطلب لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما ابقي والحلال متاع البيت
اراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك
لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤوس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة
وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا
من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان
بن داود عليهما السلام وكان موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر
من العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس
قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال
ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته
موعظتها فعفى عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حولها
الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا وكان كل من اراد ان ياخذ منها
شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة
التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها
فلم يرعه ذلك فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلوها
حصلوا منها مالا كثيرا بيع ما امكن بيعه من رخامها والاتها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب
وامراته صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسره بجذام فافتتن بذلك رعاع
اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا ثم بعد ذلك عفا رسمها
وانقطع خبرها ودرست اثارها وقد اشرت الى هذه القصة نصرا ابرهة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي

فجاءهم ابرهة بالفيلة ... وبجيوش اقبلت مختلفة ... وامهم في عسكر كالليل ... مستظهر الخيلة والحبل
وقد اتى الاسود نحو الحرم ... واستاق ما كان به من نعم ... قام ذاك الوقت عبد المطلب ... لابرهة والسعي في الخطب
فمذ راى ابرهة وجاسما ... مهابة عظيمة رجب السما ... انحط عن سريره منبسطا ... وقعد على بساطه منبسطا
وقال سل ما شئت من امور ... فقال رد ما لي بعير ... قد اخذت من جملة الاموال ... فقال قد هونت في السؤال
لو قلت لي لا تهد من البنا ... وارجع وعد من حيث جئتنا ... فاقبلت ما قلت بامتثال ... من غير امهال ولا اهمال

فقال

فقال عند ما بلي وهذا بيت له لقد اعاذا لا اسال اليوم سواه فيه انه رباه عليه بحميه ثم اتى شيبه باب الكعبه
فقال انشا بيته زهير يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كالقطع من الليل محمود بن غفر منهم بهيمة سواده بهيم يوم هذا البيت ذي الاركان
وقبل بن فيه من الصكان يستحل الحرم المعظما ثم يستبيح البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب بدعوات جيشهن غالب
في بيت حلقة الوثقي البر ما خاب من الله كان في ازمة فانجز الله له ما طلبه والخ الرب العظيم مطلبه وقبلهم محمود ليلي ناجب
وكان يكني بابي الحجاج وقال قوم بابي العباس وكان معروفا بعظم انيابه امسكه يا ذو نفيل قال له وشاع هذا الفيل
ابرك او ارجع راشدا محمود فان هذا بلد محمود فاوجعوه بالحديد ضربا للسير نحو البيت وهو يابي وان يوجه لسواه يشتد
ثم عليها احد لم يشتد فارسل الله على الذين حجوا طيرا ابابيل من حين الحج ممشي ورا تلقوم من سجيل فهم كعصف بعدها ماكول
والملك المطاع عضوا عضوا مزق ثم لم ينل مرجوا وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى محمد
فائدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق ويعد حروف الكلمتين عشرة ويعقد
لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم
قرا في نفسه سورة الفيل واذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع
المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب ومن الفوائد المستغربة ما افادني بعض اهل الخير والصلاح ان من
قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متواليه ويقصد من يريد بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على
ما يجاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم
ان فلانا ظلمني واذلني ولا يهدن بذلك غيرك اللهم انت مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى
اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه
اللهم اقصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره وروي ان عمرو
بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية
على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمر قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل
عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم فانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية
ولا في الاسلام وروي ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون
لقينا قوما هذا ضربهم فتترجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها
قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي
كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من تلك الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله صلى الله عليه

وسلم لمنبه بن الحجاج سلبه صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه
ذو ناب مكاوح اي مغالب مقاتل وفي بحر شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا
انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي
في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له في الغنى اكثر من راكب البغل ولا
يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالسقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظامه
المسه طاهر وهو قول لابي حنيفة رحمه الله واشهر لكن المذهب نجاسة مطلقا وعند ملك ان عظمه يطهر بسلقه
كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح
وعمر بن عبد العزيز وملك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال
ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على
الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه وابن حبان
وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق
بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق باسكان السين واما السبق بسكون البا فهو
مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا
لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب
في الجهاد ولم يذكر الشافعي رحمه الله الفيل وقال ابو اسحاق بصحة المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على
الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح
المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل
كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب يقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك
ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **تذنيب** في سنة تسعين وخمسماية سار بنارس اكبر ملوك الهند
وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجور قال ابن
الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري
وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس واخذ من خزانته
الف واربعماية حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك
من راه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل روي انه كان في مجلس الامام ملك
بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الاندلسي
الاندلسي فانه لم يخرج فقال له ملك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العظيم فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من
بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به ملك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم

ان يحيى عاد الى الاندلس فانتهت اليه الرياسة البربها وبه اشتهر مذهب ملك في تلك البلاد واكثر روايات الموطا واحسنها
روايات الموطا رواية يحيى ابن يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلاثين ومايتين
ودفن بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك
بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر
الفيل فقال لا لاني لا اجد منك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت
ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انت يا هذا اثقل من فيل
انت في الميزان كالفيل في الميزان انسان **الخواص** من سقي من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص
ويترك ثلثة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلثة ايام فانه يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع
واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك
المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء مع جاد حفظه
واذا شربتها المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به
حمى نافض يزول عنه واذا نام عليه صاحب الشيخ يزول عنه واذا جلد احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان
التي سقط شعرها نبت ودخان جلده يبري البواسير واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله
اذا علق عليها لم تحبل ايضا ما دام عليها **التعبير** الفيل في المنام ملك اعجمي يهاب بليد الغلب حامل الاثقال عارف بالحرب
والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او يحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل
ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا ضخما اعجميا شجاعا ومن ركب فيلا في نومه
بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعرف
الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة
ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيلة فانه يمكن رجلا عجمي وينال
منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم يلين الجانب ذو الحجم وينقادون له ومؤازره صبور فمن ضربه فيل بخرطومه
نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى وبدل ايضا على قوم صالحين وقبر من راى الفيل
يرى شرا ثم ينجو وقالت النصارى من راى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن راى
فيلا مقتولا في بلد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا فهو رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم
يفارقه فانه يموت واذا راي الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان راي
في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمرأة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رات
وتعبير الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خيرهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل
في بلد فيه بحر فهو ركوب سفينة والله اعلم **تتمة** ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور نزل

فيل نال مرآته من سلطان ان كان عربيا
وان كان عجميا فانه نال ما يريد من خير
ويقادون له من حيث لا

في دار الندوة وكان يخرج سحراً فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحراً فبينما هو يطوف إذ سمع قائلاً يقول اللهم إني أشكو
إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فهرول المنصور في مشيته حتى ملأ مسامعه
ثم رجع إلى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة إن بالبيت رجلاً يطوف فعلي به آنفاً فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلاً
عند الركن اليماني فقال أجب أمير المؤمنين فلما أدخل عليه قال له ما الذي سمعتك آنفاً تشكو إلى الله تعالى من ظهور
البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني فقال له يا أمير
المؤمنين إن الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله من الطمع وامتلأت بلاد الله بذلك بغياً وفساداً أنت فقال
المنصور يا هذا وقال ويحك كيف تدخلني الطمع والصفراء والبيضاء ببابي وملك الأرض في قبضتي فقال الرجل سبحان
الله يا أمير المؤمنين وهل دخل أحداً من الطمع ما دخلك إن الله تعالى استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأهملت أمورهم
واهتممت بجمع أموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجاباً من الجص والآجر وحجبة معهم السلاح أمرت أن لا
يدخل عليك منهم إلا فلان وفلان نفر استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الجائع
ولا العاري ولا أحد إلا وله في هذا المال حق فلما رأى هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك بجمع
الأموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى ورسوله فما لنا لا نخونه فأجمعوا على أن لا يصل إليك من أمور الناس
إلا ما أرادوا وانفصار هؤلاء شركاءك في سلطانك وأنت غافل عنهم فإذا جاء المظلوم إلى بابك وجدك قد وقفت
رجلاً ينظر في مظالم الناس فإن كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم المظلوم وسوّف به من وقت
إلى وقت فإذا اجتهد وظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً ليكون نكالاً لغيره وأنت ترى ذلك
فلا تنكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني أمية إذا انتهت إليهم الظلامة أزيلت في الحال ولقد كنت أسافر إلى الصين
يا أمير المؤمنين فقدمتها مرة فوجدت الملك الذي بها قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه ما يبكيك أيها الملك لا أبكى الله
لك عيناً فقال والله ما أبكي بكيت لمصيبة نزلت بي وإنما أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال إن كان
سمعي قد ذهب فإن بصري لم يذهب نادوا في الناس أن لا يلبس أحد ثوباً أحمر إلا مظلوماً وكان يركب الفيل طرفي
النهار ويدور البلد لعله يجد أحداً لابساً ثوباً أحمر فيعلم أنه مظلوم فينصفه هذا يا أمير المؤمنين رجل مشرك بالله تعالى
غلبت عليه رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا يغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وأنت مؤمن بالله عز
وجل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين إنما تجمع المال لأحد ثلاث إن قلت إنما أجمع المال للولد فقد
أراك الله تعالى عبراً بالطفل إذ يسقط من بطن أمه وليس له على وجه الأرض من مال وما من مال إلا ودونه
يد شحيحة تحويه فلم يزل لطف الله تعالى بذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس إليه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة
ولست بالذي تعطي وإنما الله سبحانه وتعالى المعطي وإن قلت إنما أجمعه لمصيبة تنزل بي فقد أراك الله تعالى
عبراً في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما أغنى عنهم ما أعدوا من الأموال والرجال والكراع حين أراد الله تعالى
بهم ما أراد وإن قلت إنما أجمعه لغاية هي أحسن من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك إلا منزلة لا تدرك إلا

بالعمل

بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقربني والصالحون لم يدخلوا علي
فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا
ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله وجاء المؤذنون فاذنوا بالصلاة فقام فصلى
فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني
فقال له اجب امير المؤمنين فقال ليس لي الى ذلك سبيل قال اذا يضرب عنقي فقال لا والى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج
من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات
من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال ويلك
او تحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو اللهم كما
لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق
عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع
كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم اصبحت او امسيت فيه فرجا
ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه
منك مما قصرت فيه ادعوك امنا واسالك مستانسا فانك المحسن الي واني المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك
تتودد الي بنعمك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي
انك انت الرؤوف الرحيم وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام **الفينة** طائر يشبه العقاب واذا خاف البرد
انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت
حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة بعد فينة فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر
يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق
عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير كل قتل فرسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدولة ابن حمدان و
كان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس واسمه جندب وختم بابي
فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد **باب القاف** **القادحة**
الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة وقد تقدمت في باب الدال
المهملة **القارية** كسارية هو الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر يحبه الاعراب ويتيمنون به
ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر: امن ترجيع قارية تركتم: سباياكم وانتم بالعناق
قال ابن الاعرابي معنى البيت انكم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق
هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعرب تقول قارية بالتشديد كذا قال الجوهري وقال البطليوسي في
الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالقطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب

قال ابن بعثر الجعدي ولا يزال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا وانما تشاءم بها فلان
اي بهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم لا مطر خاف ورجع وقال ابن ... بنت القارية طير خضر تحبها الاعراب و
يتيمنون الرجل الشيخ بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس شهداء
الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم
قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل
لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من القواري
وغيرها تفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها القاق طائر مائي طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم القاقم
دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز من
السنجاب وحكمها الحل لانها من الطيبات القانب الذئب العواء والقانب الذئاب الضاري وقد تقدم لفظ الذئاب
في باب الذال المعجمة القاوند طائر يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج افراخه
في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول
اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه
عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملاه البعض فوقهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه شحم القاوند
المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات وهي القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد
اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من بطن شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض البارد
واوجاع الاعصاب القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس
يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراج حتى تقول حيقطان والبومة حتى
تقول صدى او فيادا والحباري حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب
ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق
وجلق والقبج والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم والانثى
تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع
البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا آن اوان بيضها تهرب وتخفي رغبته في الفراخ
وهي اذا هربت بهذا السبب ربما تنازعت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي
الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه
القزويني انه اذا قصدها الصياد دخلت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة
على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها
عند سماع ذلك فياخذها الصبيان وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال عبد الملك بن زهر مرارة

الذكر

للذكر منها إذا أكل سها يمنع من نزول الماء وإن خلطت مع ماء الرازيانج أبرأت من الغشا بالليل وشحمه إذا سعط به نفع السكتة
واللقوة وقال ارسطو مرارة القبج إذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فإنه يبرأ قال وصفة صيدهم
أن يعجن له تبن الشعير بالخمر ويوضع له حتى يأكل فإذا أكله سكر فيصطاد **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء
الموحدة واحدة القبر وقال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح أدب الكاتب و
قنبرة أيضا بإثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه أبو صابر وأبو الهيثم
والأنثى أم العلعل قال طرفة وكان يصطادها ؛ يا لك من قبرة من معمر ؛ خلا لك الجو فبيضي واصفري ؛ قد رفع الفخ فماذا تحذري
ونقري ما شئت أن تنقري ؛ قد ذهب الصياد عنك فابشري ؛ لا بد من أخذك يوما فاحذري ؛ والسبب في قوله ذلك أنه كان
مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا
ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال
أبو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الأودية وحذف طرف النون من قوله فاحذري لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين
قال أبو عبيد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه إلى العراق خلا لك
الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال
له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فإنه ملك ثلاثا وخمسين
سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي إن عمرو بن المنذر بن ماء السماء هند أمه وسمي أبوه المنذر بن
ماء السماء لجماله وهو المنذر بن الأسود ويعرف عمرو بمحرق لأنه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد
والعتبي سمي محرقا لأنه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيته
بين يديه فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته
إليك فقال طرفة كلا فكتب لهما كتابين إلى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى
إذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فإذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله
إن رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك فقال له وما الذي أنكرت علي قال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال إني
أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا ولكن أحمق مني الذي يحمل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبه المتلمس
كأنما كان نائما فإذا هو بغلام من أهل الحيرة يسقي غنيمة من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام أتقرأ قال نعم فقال
اقرأ هذه فإذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه
وادفنه حيا فألقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال يا طرفة والله معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثلها ثم أتى طرفة
إلى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسيأتي
الإشارة إن شاء الله تعالى إلى هذه القصة في باب الكاف في الكروان وكان سبب إحراق عمرو بن هند لبني تميم
كما قاله العتبي والمبرد أن عمرا كان له أخ وهو أسعد بن المنذر كان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيد

وبه بيتد فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ووفد البراجم فاستنشق ريح اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فلما بصر به قال له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلا واوارات موضع وهو جمع واحده اوار وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقبرة عكس اكثر الطيور علي راسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهرب من صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطيء بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة جاللا انس روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درتين وزن كل واحدة منهما عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هاتي الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرون مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان وزن كل منهما عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى ثم فتحت عيني فاذا انا بفرخ اعمى سقط من وكره فانشقت له الارض فخرج لها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ادخن بزبلها ريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه تتمة في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وجد الشيخ محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب

فخرجت في بعض الصحاري

الفضيلة يكره للامام ان يتخذ حاجبا لانه روي انه كان حاجب عمر رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر
كان حاجب علي رضي الله عنه قال محمد بن اسحاق من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة
قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز ثم المؤيد ولدا المتوكل فقال له يا
يعقوب ايهما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب
خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون
من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والده كذا
حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله: اذا اشتملت على اليأس القلوب: وضاق لما به الصدر
الرحيب: واوطنت المكاره واستقرت: وارست في اماكنها الخطوب: ولم تر لانكشاف الضر وجها: ولا اغنى بحيلته الاريب:
اتاك على قنوط منك غوث: يمن به اللطيف المستجيب: وكل الحادثات اذا تناهت: فموصول بها فرج قريب:
وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على فعيل وفعليل كان مكسور الاول وكان ابن
السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله ومن العجب انه كان قبل ذلك
بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما: يصاب الفتى من عثرة من لسانه: وليس يصاب المرء من عثرة الرجل:
فعثرته في القول تذهب راسه: وعثرته بالرجل تبرا على مهل القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين
المهملة المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحر الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت
المذكور قبله وقوله انقمع فيها اي دخل الجحر فاختفى فيه القبيط كجميط طائر معروف القتبع بفتح القاف والتاء المثناة دودة
يكون في الخشب يأكله الواحدة القتبعة ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من
الشبر ينزو ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره القدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث
قاله ابن سيده وقال غيره دويبة تشبه البرغوث يقرص قال الراجز: ما ابنا رتمي القدان فالقوم لا تطعمه العينان
قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل
وغيرها القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان
من هنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر و
ابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي رضي الله عنهم واحمد واسحاق واصحاب الرأي وكرهه ابن عمر ومالك
رضي الله عنهما وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادا يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر
بالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسر ابن الاثير وغيره بانه الطبوع التي يلصق بجسمه وفي قصيدة
كعب بن زهير: يمشي القراد عليها ثم يزلقه: عنها لبان واقراب زهاليل: اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس
وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسافع يعني الاذان
اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل

بها لا شعر عليها فيكون البزغ منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه ليسمع وطئ اخفاف الابل من مسيرة
يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل
ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في
تلك المواضع احيا وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها وكذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة
العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو** في الرويا
يدل على الاعدا والحساد الاخسا وان راى الدم منتشرا في الرمل فهو كذلك ايضا والله اعلم **القرد** حيوان معروف وكنيته
ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وفتح الرا وبالدال في اخره وجمعه قرود وقد يجمع على
قردة بكسر القاف وفتح الرا والهمزة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الرا وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان
قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون
القرود القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق
نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قرد النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقبه وارسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها
ما على واطي البهيمة فتعزر على الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم في
قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست القردة حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد
العشرة والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك و
يطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس
بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي
من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط في الما غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج
والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى اولادها كما
تحمل المراة ومن طبع هذا الحيوان ان الطايفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا
سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهم نهض اولهم من طرف السطر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله
حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون بذلك في الليل كله وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول
التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد ما سبق
باتان ركبها فرسان من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان تعلق ابا قيس بها ان ركبتها
فليس عليها ان هلكت ضمان روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيى انه قال كذب
بالرملة قرد الصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف ابن المنكدر عن

جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة في ترجمة
شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل الهروي عن ابي قبيل ان معوية رضي الله عنه صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته
ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك
فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معوية الا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال
بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى باسيافنا فنزل معوية رضي الله عنه وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل
ثم فتح معوية رضي الله عنه الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية رضي الله عنه ايها الناس ان هذا
الرجل احياني احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد
عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيئا فخشيت ان اكون منهم ثم
تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيئا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد
علي فاحياني احياه الله تعالى فرجوت ان يخرجني منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن السبع في شفاء الصدور كذلك
ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجائب
المخلوقات ان من تصبح بحجر قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا
واعجبن به وفيما قاله نظر فايدة روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه
فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان
فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير
فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها
نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وابقى ثمن اللبن في السفينة قال وقد مر ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء
فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف بك قبل يوم القيمة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة
في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فايدة اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي
رضي الله عنه عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرا في المصحف قبل
ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت الاية قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير
يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد
في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم

فوجدوا

ظاهر

ربح ارني انفعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا ففرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم
الآية فقالت التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله
ما نساكنكم في مكان انتم فيه فخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا
منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تعادى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة
انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه
فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة نسيبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير براسها ان
نعم وتبكي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاسمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى
جعلني الله فداك انهم انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي
ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر
قال الزهري القرية طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا
وقالوا لم تعظون قوما الا تزوان لم يقل الله عز وجل انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين
غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة: وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو
القردة فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى ال
في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر فائدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا
نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه
لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة
من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع
البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد
وجابر رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون
مسخت قال ابو بكر ابن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت
فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي
ذكر في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الثقفي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية
حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود
ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية

وليس في رواية النعيمي اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها من روايات المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في
التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع
عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون
قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من
التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر
البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره
ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل
العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن
والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفي في سنة سبعين [خمسين]
وكان من الذين اذا راوا ذكر الله عز وجل واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب ليس مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله
صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لم يهلك قوما
او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته ولم ينكره صلى
الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما قلنا وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت
افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين **الحكم** اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد
والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة
ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه
لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه تمجه الطباع والنفوس تاباه ولم
يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد ولانه سبع فيدخل في عموم
الخبر **الامثال** منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه ودار ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي
الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرمون شاوك في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا
اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان مولع بفعل شي اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد
سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع
بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة
وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد [illegible] من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما

خاصم رجلا صاح واذا جعل شيء منه تحت راس نايم راى في منامه اهوالا مفزعة التعبير القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف
لامر الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ولا يبرا فان غلب القرد فانه يبرا ومن
راى كانه اكل لحم قرد فانه يصيبه غم او مرض لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد او لبس جلده او من وهبه قردا
في منامه انتصر على عدوه ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل
زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا ومن راى قردا عضه خاصم انسانا وقال
ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من القمل لان القرد من حيوان القمل وقال جاماسب
من صاد قردا انتفع من جهة السحر والكهانة والله اعلم القردوح الضخم من القردان قاله ابن سيده القرش بكسر القاف و
اسكان الراء المهملة وبالسين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة
فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي
القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء
الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق كل شيء عنده جلل ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا
قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك منه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا الخموش
الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد
البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية وانشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب ابن
دحية في تسمية قريش ومن اول من سمي بها عشرين قولا فايدة اجنبية قريش ابن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الذي ينسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر بدرا وام النضر برة بنت مر بن
اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف
على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كما قاله السهيلي تبعا للزبير ابن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى
الله عليه وسلم وليعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في القران
نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا في شيء من المعاني التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه
الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين الاختين
راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر ابن العربي قال
الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا بقيت مفكرا مدة يكون ابنة مر المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف
عليها كنانة بن خزيمة فجاء له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه
انه قال صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت

انا عثمان وعمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته
وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة
عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه
لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب
النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم مازلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من
ابي وامي صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهرنا من كل
وصم وطهرنا تطهيرا انتهى قلت وهذا من اجوبة الفوز للجاحظ في منقلبه تجاوز الله عنه عما سطره في جميع
كتبه مما قربت الى ذلك وفي اول كتاب ايسر المنظوم بقولي ؛ محمد خير جميع الخلق ؛ جاء من الحق مرسلا بالحق ؛
دعوة ابراهيم الخليل ؛ بشارة المسيح في التنزيل ؛ الطيب الاصول والفروع ؛ الطاهر المنتذر والينبوع ؛
اباؤه قد طهرت انسابا ؛ وشرفت بين الورى احسابا ؛ نكاحهم مثل نكاح الاسلام ؛ كذا رواه النجباء الاعلام ؛
ومن يشك في هذا كفر ؛ وذنبه لجاحده ما اغتفر ؛ نقل ذلك الحافظ قطب الدين ؛ عن صاحب البيان والتبيين ؛
الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الادفوي رحمه الله بحل اكل القرش وممن صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه
في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن
قال ابن عباس رضي الله عنهما انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش
يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السقنقور و
اطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقرآن العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش
في غير الماء ورؤيته في المنام تدل على علو الهمة والترف في النسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم القرقس بكسر القافين البعوض
قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب و
الاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والحلمة والقرقس وما اشبهه القرشام والقرشوم والقراشم
القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة محبطة البطن والظهر واصله قرعبل زيدت فيه نا لانه احرف لان الاسم لا يكون
على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعب قاله الجوهري القرعوش القراد الغليظ القرعن كهدهد طير صغار معروف
القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب
اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على شريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما
فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قندعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته لم ينكر ذلك فتسمى
بذلك الحمام القندع الديوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابراهيم الحربي شريق الباب مدخل الشمس والقندع الذليل
الذي لا يغار ولا يفهم وذكر الهروي بمعناه القرلي بضم القاف وكسرها وفتحها ملا تبسطه وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني امر طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف

الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش م

لا يرى إلا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة تهوي بإحدى عينيها إلى قعر الماء طمعا وترفع الأخرى إلى
الهوى حذرا فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وإن
أبصر في الهوى جارحا مر في الأرض ومن قولها شجاع بنت الحسن كن حذرا كالقرلى إن رأى خيرا تدلى وإن رأى شرا
تعلى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا إن قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد
ولا يترك موضع طمع إلا قصد إليه وإنه صادف في طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر فيه فلذلك
قالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وأقول أنا أنا أخلق أن يكون هذا الرجل
شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر: يا من جفاني وملا: نسيت أهلا وسهلا: ومات مرحبا لما رأيت مالا:
إني أظنك تحكي بما فعلت القرلى. الحكم: يحل أكله لأنه من طير الماء. الأمثال: قالوا أخطف وأطمع من قرلى وأحذر
وأحزم من قرلى. القرهب: ولد الظبي والعوامل لا الإبل ذوات السنامين وفي الحديث تردى ثور لبعض الأنصار على
رأسه في بئر فلم يقدروا على نحره فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال حزوه ثم قطعوا أعضاءه وأما قولهم في المثل ذليل
عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير: كان الفرزدق إذ يعوذ بخاله: مثل الذليل يعوذ تحت القرمل
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لأن القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل. القرهد والقرهدة الأروى
القرهود بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده. القرنبى: مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء أو أعظم منها
بيسير وقال الميداني في قولهم لترقبن القرنبى إنها الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم
وفي أدب الكاتب إنها أكبر من الخنفساء قال الأخطل يصف جارية وبعلها: ألا يا عباد الله قلبي متيم
بأحسن من صلى وأقبحهم فعلا: ينام إذا نامت على عكنا بها: ويلثم فاها كالسنا قرابجلا: يدب إلى أحشائها كل ليلة
دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا: قال الجاحظ إنها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل. الأمثال: قالوا القرنبى
في عين أمها حسنة وقالوا ألزق من قرنبى لأن كل من بات بالصحراء وكل من قام إلى الغائط يتبعه كالجعل لأنها نوع
من الجعل قال الشاعر: ولا أطرق الجارات بالليل قابعا: قبوع القرنبى أخلفته مجاحره: القوهب والقرهب
بالواو والراء المهملة كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره. القرز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما
حبسه عمر رضي الله عنه: ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ: حمر الحواصل لا ماء ولا شجر: ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فا
سلام الله يا عمر: أنت الإمام الذي من بعد صاحبه: ألقى إليك مقاليد النهى البشر: لم يؤثروك بها إذ قدموك لها لكن
لأنفسهم كانت لك الأثر: فامنن على صبية بالرمل مسكنهم: بين الأباطح يغشاهم بها القرز: أهلي فداؤك كم بيني وبينهم
من عرض داوية تعمى بها الخبر. القرم: الفحل الكريم من الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع
قروم والقرم من الرجل السيد العظيم المجرب للأمور على المثل من ذلك قال الشاعر: إلى الملك القرم وابن الهمام:
وليث الكتيبة في المزدحم: عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وأنت تريد شخصا واحدا
روى مسلم وأبو داود والنسائي من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن

ثم العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه
فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل وانتحى علي رضي الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو
حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع ابناكما بجواب ما بعثتما به فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت
ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب
كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الي محمية بن جزء
ونوفل بن الحرث فقال لمحمية انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا قوله رضي الله
عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي جرى من علم ذلك وكان رضي الله عنه
يضرب به المثل في بيان قضية يشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هنا مجرى المثل
حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يبينها ابو الحسن الذي هو علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه **القره** بالضم الضفدع قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من
قسورة وروى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر تحذره الابطال
كانه القسورة الرئبال **وروى** ابن طرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابيه قال لما نزل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال عمر رضي
الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص
في تسبيحه يا قسورة اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضي الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان
فارس شير وبلسان القبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير
القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت
من ظلمة الليل يعني اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالقعثبان
والقشعبان النسر قال الشاعر تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النسور اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او
لغيره **القشبة** القرد قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشبة يضرب مثلا
للصغار خاصة **القشير** مصروفا مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة
قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه
ولم تدعه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام
يزيد بمعوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معوية رضي الله عنه وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة
وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو

ابنه ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور العين فلبست يومًا افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي
والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصايف فنظرت الي الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب
الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الي اترابها واناسها وتذكرت مسقط
راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ❊ احب الي من قصر منيف ❊ ولبس عباءة وتقر عيني ❊ احب الي من لبس الشفوف ❊
واكل كسيرة في كسر بيتي ❊ احب الي من اكل الرغيف ❊ واصوات الرياح بكل فج ❊ احب الي من نقر الدفوف ❊
وكلب ينبح الطراق دوني ❊ احب الي من قط الوف ❊ وبكر يتبع الاظعان صعب ❊ احب الي من بغل زفوف ❊
وخرق من بني عمي نحيف ❊ احب الي من علج عنوف ❊ فلما دخل معوية رضي الله عنه عرفته الحظية ما قالت وقيل

انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما
في القصر فهو لها ثم سيرها الي اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معوية
رضي الله عنه بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة ❊ اذا هبت الارواح من نحو جانب ❊ به اهل مي هاج قلبي هبوبها ❊
هوى تذرف العينان منه وانما ❊ هوى كل نفس اين حل حبيبها ❊ فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطا
والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها
من الروح وروي هذا الخبر علي غير هذا الوجه فاوردته ليحصل به الفايدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت
بحدل بمعوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الي الشام كانت تكثر الحنين الي اناسها والتذكر لمسقط راسها
فاستمع عليها معوية رضي الله عنه ذات يوم وهي تنشد ❊ لبيت تخفق الارواح فيه ❊ احب الي من قصر منيف ❊
ولبس عباءة وتقر عيني ❊ احب الي من لبس الشفوف ❊ واكل كسيرة في كسر بيتي ❊ احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ❊ احب الي من نقر الدفوف ❊ وكلب ينبح الطراق دوني ❊ احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ❊ احب الي من علج عنوف ❊ فلما سمع معوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت ابنة
بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكي ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ
النحوي انه كان يومًا في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضره قط فرمي له لقمة فاخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرمي له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فرمي له شيا فاخذه ثم ذهب وعاد ففعل ذلك
مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام
ويدخل به الي خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمي فاذا هو يضع الطعام بين يديه
فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه
الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشتغاله توكلا
علي الله تعالي الي ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور

وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي إن شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر
وتعبيره سيأتي إن شاء الله تعالى أيضا في باب الهاء **القطا** طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن
ذكر أن القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والأطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشدوا للنابغة الذبياني
واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمام شراع وارد الثمد ... قال الأصمعي هي زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا قال
البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطا وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة
أنها نظرت إلى قطا فقالت ... ياليت ذا القطا لنا ... ومثل نصفه معه ... إلى قطاة أهلنا ... إذا لنا قطا مائة ... قال وقوله واحكم
كحكم فتاة الحي أي أصب في أمري كما أصابت فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الأمر المحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى
ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما أي حكمة قال وكان الأصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الشيء شرع في الماء
وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت أن يكون
لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون فمجموع ذلك تسعة وتسعون فإذا ضم إليه حمامها كان مائة وقد تقدمت
الإشارة إلى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال لها أم ثلاث لأنها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر
بأم ثلاث إن سيبن خنقتها ... وإن متن كان الصبر منها على نصب ... تقول لمن شئت فراخها أرقتهما وكان ذلك عقوقا
لها وإن متن لم تصبر إلا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء يقال للقطا والحمام وأنواعهما أمهات الجوازل
الجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة ... منهم ما أصاب الذئب منه وسير أطلقت منه من أمهات الجوازل وقد
تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فإنها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق
قال الشاعر ... والناس أهدى في القبيح من القطا ... وأضل في الحسنى من الغربان ... قال الكميت في وصفها لا تكذب القول إن
قالت قطا صدقت ... إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ... وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه لثور بن
الحمير كأن القلب حين يقال يغدى ... بليلى العامرية أو يراح ... قطاة عزها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي ... ولا في الصبح كان لها براح ... ثم قال وقوله عزها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك
وإنما هي عزها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا تعلق الرهن على راهنه
وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة أن ليلى الأخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت ممن بلغه
تهمز لذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وأنها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي
فقال له أتأذن يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك
لا يكتنون قالت ويحك أما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق
عبد الملك في الضحك وفي سيرة ابن هشام أن الأبيات لهند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم
نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا العوانق ... كما ذكره الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض الأنف
والمراد بالطارق النجم يريد أن أبانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي

نهاراً قال الثعلبي انشدنا ابو القسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكارزيني قال انشدني ابو عبد الله ابن الرومي

يا راقد الليل مسروراً باوله ... ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ... لا تفرحن بليل طاب اوله ... فرب آخر ليل اجج النارا

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم
الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السماء السابعة
لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السماء هبط فكان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة
زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والعوائق المكثرات للاولاد كانها ترمي بالاولاد رمياً والفنق الرحب
والنقض الحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعاً ثالثاً وهو القطاط فالكدري غبر الالوان رقش البطون
والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط
تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها انما تصوت بغرغرة
بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تصوتها تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افراداً وفي طبعها انها اذا ارادت
الماء ارتفعت من افاحيصها اسراباً لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ
تقع على الماء فتشرب نهلاً والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار
ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان المتنبي ابي الطيب في قوله

وانا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع

اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه
قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا تقصد الماء فتبعته
وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة انتهى قلت وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران
واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ساكنها لحقه قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل وذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في
الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخطئ بلا علم
ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين
ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة

وانت الذي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

قال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتاً يوافق معنى بعض ما فيها
سكا مخطوطة في ريشها طرق ... سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها ... بمثل الذي قالت له لم تبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضرير رحمه الله عليه

كم مريض قد عاش من بعد ياس ... بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضاء بالصياد

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي
وبين الحيص بيص التميمي مناظرات فحضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص

وقال

وقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر : تميم بطرق اللوم اهدى من القطا

ولو سلكت سبل المكارم ضلت : لو يا الليل بطلوع النهار ولا ارى حلال البخاري عن تميم يحلب . ولو ان برغوثا على ظهر قملة

يكر على صفي تميم لضلت ؛ ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل ... فقال لها اكشفي راسك

ففعلت وقرأ سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال انا اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة وانا قرأت قل

هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها

وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية

ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا العوانق الى آخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق

قال السهيلي في الروض يقال انما تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس

لاياد فعلى هذا يكون انشاد بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت

ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وبهذا التاويل عندي يبعد لان

طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب

قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزي قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت

الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها

قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت

المراة اذا كثر اولادها فهي ناتق منتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي

والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم

قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة هو

من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا

ناقص منابها م القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا

القطا من اماكنها فرأتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هي القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب

لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت : الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال : اذا قالت حذام

فصدقوها فان القول ما قالت حذام فنفروا لقوله وارتحلوا ولجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا واستغنوا

من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس ؛ وقالوا بيض القطا يحضنه الاجدل

وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس عظام القطا كالاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذ من

رمادهما واعلي بزيت القار وطلي به علي راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر امزج به لحمها
عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كان جديدا وعلق علي فخذ المراة وهي بايمتها اخبرت بجميع
ما في نفسها وبما فعلته وان حدث في الكلام فادم به عنه لئلا يتوسوس واذا شق بطن قطا بين ذكر وانثى وطبخ
بطنهما واخذ سمها وجعل في قارورة ويدهن به انسان وهو لا يعلم احبا الناس حبا شديدا خاتمة روى ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله
مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله عز وجل مسجدا
بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب
اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل
مجثمها علي بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار
بذلك الي الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص العبودية
الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان القطا وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه
محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير
بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل
في الشي لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الايمة من قريش وقيل اراد طاعة من ولاه الامام عليكم ولو كان عبدا حبشيا التعبير القطا في المنام يدل علي الصدق
والفصاحة وللالف والانس وربما دلت القطاة علي امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة والله الموفق
والقطا بتشديد الطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم صلفه يتخذ قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمه
اذا طلي به البرص يزول القطامي الصقر بضم قافه وبفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود
قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب وبه سمي قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي
صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا علي الاشتغال والتعلم وكان يبكر الي سيبويه قبل حضور
احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين والقطرب
القطروب وقال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطاريب صغار الكلاب واحدها
قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد
من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صرع عن نفسه اذا كان شجاعا والا تبعه حتى يتكرر فاذا نكح
هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قالوا منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع
عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفارة والذئب الامعط والسفيه ونوع من
الماخوليا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه

سنة ادم ورواه ابن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في
النهار ولا في الليل كذلك من احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوافه في امر دنياه
فاذا امسى كان كالاموات فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك القشعبان كعثمان دويبة كالخنفساء قاله في العباب
القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعد وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص
وقيل البكر حين يركب اي ادنى ما يركب ثم هو جمل والقعود ايضا القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش
الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح القعقع كجعفر طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وزاد
ابن سيده وفيه بياض وسواد القلق بالكسر الحمار الخفيف في السير القفنقاني طائر كالنعامة حمر قاله الجوهري وقيل
القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص وقلاص مثل قدم وقدائم وقدام قال
الراجز يقول للقلوص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما نصب بالخفض وهي لغة بني سليم ومنه
قول عمرو بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد حتى تقول الدار بجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب
من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم
بن دارة لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم
مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليساله نفرت به القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتلته فقيل
يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعته فقال صلى الله عليه وسلم وافواهكم ملاء من دمه كذا رواه ابن المبارك
مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحاق بن عبد الله بن الحرث
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في
ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع
عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر
خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك
عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك
استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت
ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه

وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي
لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل
تحتها احد بعد عيسى ابن مريم فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد
اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقعت بينه وبين رجل تلاح فقال
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل
القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله
عز وجل قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا
وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا
بما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف
ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الغلول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة للمتصدق كما
يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القليب كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال
الشاعر اما تنابكى علمام واهب اكل قلوب باحدى المذانب القمري طير مشهور وكنيته ابو زكرى وابو طلحة وهو حسن
الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمرة مدينة تشبه
الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما
مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائتين روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة
هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى وكان
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ؛ وما ناح قمري الحمام المطوق ؛ اعاتك قلبي كل يوم وليلة

اليك بما تخفي النفوس معلق ؛ ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ؛ ولا مثلها من غير جرم طلق

لها خلق جزل وراي ومنصب ؛ وخلق سوي في الحياء ومصدق ؛ فرق له ابوه وامره ان يراجعها وله

القصة في ذلك حسنة طويلة تركتها مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري
لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجيب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض
الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القمري ويروى ان ابا المظفر السمعاني عن والده قال
انشدنا سعد بن المبارك النحوي لنفسه ؛ ارى الفضل مباح الناحي اهله ؛ سجال الغني يسقى له في التقدم
كذا الدراري الخفافش يجيه بقبحه ؛ ويحبس القمري حسن الترنم فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي
مالك بن انس فجاءه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال

قمرية لا تسكت فحلفت له بالطلاق انها تهدي من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان
الشافعي رحمه الله يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريتك او سكوتها فقال بل صياحها فقال
لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا قال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما معوية
فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل
وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريتك اكثر
من سكوتها جعلته كصياحها دائما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتى في ذلك السن **غريبة**
ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك القلاع الهندية اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة
من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا
حك ووضع على الجراحات الواسعة ختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكر ابن خلكان
في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان
السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد
اكثره موافقا لمذهب الامام الاعظم الشافعي رحمه الله فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين
فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ثم على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه
الله ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من
الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والاداب على وجه الكمال وكان
صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة
وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا متعكسا ثم استقبل
القبلة واحرم بالصلاة من غير نية السلام وفي الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا بها دو برك سبز ثم نقر كنقرات الديك
من غير فصل بينهم ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في اخرهما من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي
حنيفة فقال السلطان لو لم يكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت
الحنفية ان يكون هذه الصلاة جائزة على رأي ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر
نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان
عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رحمهما الله تعالى وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة
وتفسير دو برك سبز ورقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان **قلت** وقد ذكر انه اتى بالسنن والابعاض
والاداب والهيات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا يصح الصلاة الا به **وحكمه** حل
الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمري في المنام امراة دينة وقيل القمري رجل قاري لقصايد

الشعر طير بالخضرة وقال المعبر اي قبرا او بلبلا وما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في
غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن راى هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها
في زمن الربيع تاخرت الحاجة الى زمن الربيع وقيل رويتهم للحامل تضع الذكر باسمائه **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل
والظبا اذا اشتد الحر ويقال الجمال تقمقع اي تحرك راسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية
القمع ذباب ازرق عظيم **القمعوطة والمقعوطة** دويبة حكاها ان **القمل** معروف قملة ويقال لها ايضا قال قاله
ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات
عقبة وبنات الدردر والله وبنت الخياط سميت بذلك لملازمتها وقملة النسر دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها
قمل قاله الجوهري والقمل المعروف والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ
وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
رضي الله عنهما حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة
لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى على بعض بني المغيرة من اخواله
قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام
لك قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر
ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان
بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبياء قال ثم من قال صلى الله عليه وسلم العلماء قال ثم من قال صلى
الله عليه وسلم الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها و
لاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج و
الحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دده وهي اذا عضت قتلت وهي
اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر لانها تسقط منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار
الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان
وهو ضرب من القراد وقال ابن زيد البراغيث قال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني
هو القمل المعروف باسكان الميم وروي ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس
فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حرثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين
ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ
شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا

الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك ان يكشف عنا هذا البلاء فدعى لهم موسى عليه السلام فرفع الله تع القمل عنهم بعد
ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر
قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحاق في تفسير هذه الابتلاء لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو
وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الافات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم
موسى عليه السلام بالايات الاربع العصا واليد والسنين ونقص من الثمرات فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعى عليهم
موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم
بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم
السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء ارسل الله
تعالى عليهم السماء وكانت الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم تدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على
اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء الطوفان الموت
وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما عذبت به فبقي في الارض
وقال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحد طوفانة فقالوا لموسى عليه
السلام ادع لنا ربك يكشف عنا فلئن كشف عنا هذا البلاء لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعى ربه
عز وجل فرفع الله سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر
واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى
عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة
ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل شيء من
ذلك فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه رفع ذلك عنهم فدعى لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من
السبت الى السبت ويقال ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت
فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وصرخوا وصاحوا و
سالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعى موسى عليه السلام فرفع الله عز وجل عنهم القمل بعدما اقام اسبوعا من
السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى خبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات
منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء
الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي
نفسها في القدور وهي تغلي فيفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع احدهم
تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر يلقوا منها اذى شديدا فعجوا وصرخوا

وصاحوا وسالوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعى ربه تبارك وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع
بعدما اقام عليهم اسبوعًا من السبت الى السبت فاقاموا شهرًا في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فارسل
الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دمًا وصارت مياههم دمًا فما يستقون من الابار والانهار الا دمًا عبيطًا
احمر فشكوا ذلك الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي
على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دمًا حتى كانت المراة من آل فرعون تاتي المراة من بني اسرائيل حين
جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فيصب لها من قربتها فيعود في الاناء دمًا حتى كانت تقول اجعليه في فيك
ثم مجيه في فمي فتاخذ في فمها ماء فاذا مجته في فمها صار دمًا وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ
الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ريقها في فيه ملحًا اجاجًا فمكثوا كذلك اسبوعًا من السبت الى السبت لا يشربون
الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف
عنا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه عز وجل فرفع تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله جل وعلا
فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله تع من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فلم يؤمنوا فذلك قوله جل جلا
فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون
وهو العذاب بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون الفًا في يوم واحد وروينا عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن زيد رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون
شيئًا فقال اسامة رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم
فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا
ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تع فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب
الحاء المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن كنانة كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة لا
يرى مكروهًا ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية وقد ظفرت بهذه القصة
مختصرة فاوردتها عقب هذه لتحصل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب فضربه فانتثر كله قملًا
في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع
وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي
فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فكشفت عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي
يشربون دمًا فكان الرجل منهم اذا استسقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دمًا وقيل سلط عليهم الرعاف **فائدة اخرى**
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه
عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي
حديث اخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن بيع الرطبة

وهو عصرها النقشر الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه
شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا
التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن اللحية والراس وليس هذا التصدق فدا للقملة حتى يدل ذلك
على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة [illegible] الترفه الخاص بالمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلا
قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة وهو على راس خلائه بات معه في شعاره شيطان ينسيه
ذكر الله تعالى اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلائه لن يلقى الهم ما عاش. فرع ويجوز لبس ثوب الحرير
لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام
رضي الله عنهما في لبسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وبه اختار الشيخ ابو محمد الجويني وابن
الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم
وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضيخان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها فرع واذا اذى
المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها بيده حتى يفرغ فلا باس
فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس
بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فلو القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القايها
بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج
من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وقال السهيلي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال
ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن
جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في رواية رايت معاذ
رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعبث و
روى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم
القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل
ما طبخت فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشته من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما
دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ما طرح ولا
يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها
كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان تميزت كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن
المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قتل القمل في الصلاة قال نعيم
هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده

وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح

في الحديث النساء غل قمل يقذفه الله تعالى في عنق من يشاء ثم لا يخرجه الا هو وهذا بعض اثر ورد في الفائق في اخر باب
الهاء مع الباء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين
العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله تعالى في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء والرجال
ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل يحار بامره اذا اخبر برأي ذي راي فاستشار ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا
يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا بعدما
لكل ما يلقى من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة
في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسأت بي اذ نوهت باسمي
في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم اطلقه وجعلوا يده في القيد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده
فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني اي لاني لا اقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما الخواص قال
الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انهم لما تولع الجذام باطنهم صعب عليهم
الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به اذا القيت القملة وهي حية اورث
النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن عبد الحكم الايلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ست خصال يورثن النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ويحل ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث
ان اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا
يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الجبن الحار يورث
النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث الهم
واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من
اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله
فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان
ماتت قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع القمل
في الراس والثياب التعبير القمل في المنام على وجوه فاذا كان في القميص الجديد فانه مال وهو السلطان جند
اعوان وللوالي زيادة في هيبته ومن راى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء
فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راى القمل وكرهه فانه يؤذي اهله ولا يقدرون له على ضرر ومن
راى انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفاء يؤذونه بكلام ومن حكه القمل انبسطت يده والقملة تعبر بامراة لان ابن
سيرين اتاه رجل فقال كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين يطلق زوجته على يدي
كذلك ومن راى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانه

اكثر ما يحدث على موائد القوم وربما دلت رؤية النمل على العيال وتعبر رؤية النمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته
والقاضي بالمرضى لما تتصل به ومن رأى كمله فانه يخالف السنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي النمل ومن اكل
نملا فانه يهنا بانسانا فان رها دما فانه يغتاب رجلا وامال والنمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقربا والنمل
في المنام فهم الاعدا وقال جاماسب من لقط النمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم **القمقام** صغار القردان
ضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر واحدته قمقامة وتسمية العامة الطبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة
حك بجنب البعير من الابل ما دخل في السنة السابعة كما تقدم وهي اقواها يضرب لتضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز
القندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر جانب البحر بيتا له بابين يأكل لحم السمك
خصيته يسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفيه
حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة
قوما نعالهم الشعر وفي رواية ملبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف
الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشراشين التي يدار حولها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات
الشعر كالخز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الماء
قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجه فيما اشكل
من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره **القنعاب** كسحاب العظيم من الوعول السمين والله اعلم **القنفذ** بالذال المعجمة وضم
القاف وبفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال له العساعس
لكثرة تردده بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام
والعراق قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرد وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا
فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان كان له فراخ يمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب
به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر: قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبري يشبه
به انثى فانه يقر ويطعم الذكر لاصق بطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منده الحلبي وغيرهما عن
قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت شهود العتمة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه صلى الله عليه وسلم
فاعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستمسك به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية فاضربه بالعرجون
قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد فاضاء لي العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا
فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح

القنفذ

قتادة قلت لبيك يا رسول الله
ان تشهد الليلة
قلت علمت ان
قليل ما احببت ان اشهدها
معك فقال صلى الله عليه وسلم

فائدة روى البيهقي في أواخر دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سماك بن خرشة رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي
فإذا أنا بظل أسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال
صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا أبا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وأمر عليا رضي الله عنه أن يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار إلا طارقا يطرق
بخير أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن يك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم
بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأوثان
وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق
تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانة رضي الله
عنه فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ
يقول يا أبا دجانة أحرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك إلا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال أبو دجانة رضي الله عنه فقلت والله
لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما سمعت قال أبو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من
أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما سمعت
من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم
ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حديث أبي دجانة رضي الله عنه حديث طويل غير هذا
موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه أبو الحافظ في كتابه الإبانة والقرطبي في كتاب التذكار في
أفضل الأذكار الحكم قال الشافعي رضي الله عنه يحل أكل القنفذ لأن العرب تستطيبه وقد أفتى ابن عمر رضي الله عنهما
بإباحته وقال أبو حنيفة والإمام أحمد لا يحل لما روى أبو داود وغيره أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنه فقرأ قل لا أجد
فيما أوحي إلي محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما إن كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال
قلت والجواب أن رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو إلا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وروي عن
سعيد بن جبير أنه قال جاءت أم حفيد رضي الله عنها بقنفذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه
فنحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأكله هذا مرسل وقد روي مسندا ليس فيه ذكر القنفذ وقيل إنما
خبث الفعل دون اللحم لما نبه من اختفائه عند التعرض لتربحه وإنما أشبه خبثه [illegible] وسيل عنه فقال لا
أدري وقال القفال إن صح الخبر فهو حرام وإلا رجعنا إلى العرب هل تستطيبه أو لا وقال الرافعي يقال إن له كرشا
ككرش الشاة الأمثال قالوا أسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا إسراء قنفذ لأنه لا ينام الليل بل يسري في الليل كله
وقد تقدم بعضها في باب الهمزة في لفظ أنقد الخواص مرارة القنفذ البري منه إذا طلي بها موضع الشعر المنتوف

ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشي من الكبريت وطلي به اللهق ازالته وان شرب من مرارته
نفع من الجذام والفيل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قد بريه ابراه اذا دام عليه اياما ولحمه اذا
اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح به يعني بشحمه ودمه وينبت المعقود عن النساء حله
وطحاله يسقي لمن به وجع الطحال ويشرب العسل فانه يبريه وكلفته يخفف ويسقي منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود
من به عسر البول فيبري سريعا فان قرنه بيد او قطع راسه بسيف لم يقتل به انسان او علق على المجنون والمختل ابراه
وان قطع رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى والباردة من غير ان يعلم ما هو بربطها في خرقة كتان ابراه
وعينه اليمنى تغلي بشيرج ويجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شي في الليل بل يراه كانه نهارا وشطار العيارين
يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلي بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه شيا بطرف الميل واذن
الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكل من به وجع
الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته يعجن بسمن عتيق وتتحمل به المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها
ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المها ولحمه المالح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش
وجميع اصناف القنافذ بيضها اصغر حدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفد وسقي بتراب لمن اصابه ... ايام بري
واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **وامارويته في المنام** فانه يدل على المكر
والخديعة والتجسيس والاحتقار والمز وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما دل على قصبته يشهر فيها
السلاح والله اعلم **القنفد البحري** قال القزويني مقدمه القنفد البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا
قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لمن يشبه الشعر **القنفسه** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها
ابن سيده **القنعي** بالفتح اليعسوب وقيل العنكبوت والله اعلم **القهبيه** طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة
وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القراف** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم
القاف الذكر من الارانب وتقدم ما في الارنب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقايبة
قشرة البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاها من الامثال قايبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استحره
اذا بنت بك مكان كذا برئت قايبة من قوب اي انا بري من خفارتك **القوبع** بفتح التا المثلثة الظليم وقد
تقدم في باب الظاء المعجمة **القوف** بالضم طاير مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقنس** قال القزويني طاير بارض الهند
من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى يتاجج
النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد يتولد منه دود ثم ينبت
له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق والله الموفق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر
الثانية صنف من السمك عجيب على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت
رمت نفسها الى شي من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما خرج من شق بطنه

يشبه مقدم

نص القاف وفتح اللام الحجل طاير اسود عليه نقط بيض ... غير ... في باب الغين ... العصا النوع

وتتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء ضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة
فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة عدد تلك السمكة فان شوكها لا
يعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحش
قال امرؤ القيس: بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر اوله طائر على قدر الحمامة اهل الشام يسمونه ابو زريق وهو
الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة **ام قشعم** بفتح القاف النسر
والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير: فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة
الى حيث القت رحلها ام قشعم؛ قيل اراد احد هذه الاشيا وقال آخر: فخر صريعا لليدين وللفم؛ الى حيث القت رحلها
ام قشعم؛ **ابو قير** طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قبيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء
وفي باب العين المهملة في العجل **باب الكاف** **الكاسر** العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا او كسورا اذا
ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر: كانها بعد كلال الزاجر؛ ومسحه مر عقاب كاسر
ويعدى فيقال كسر جناحيه قال ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الكبش**
فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش؛ روى الجماعة عن انس رضي الله عنه
قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما **وروى** ابو داود
وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين
فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك
عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم **قوله** املحين الاملح الذي بياضه اكثر من
سواده وقيل هي النقي البياض وفي الحديث الآخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد
ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود **ونقل** عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد و
يطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه **وروى** ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع وفي رواية تمثال عقاب صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله تعالى ذلك
التمثال **و**في رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش **و**في رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله
عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى **و**في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا
روى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله
عنه مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد

رأيته بين ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله تعالى وحب
رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن
عمير رضي الله عنه قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها
رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة الى ما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله عز وجل به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله
ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم و
استشهد ابو حنيفة بهذه القصة ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدي اسحاق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم عليه السلام
عجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها فقال اسحاق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا
اغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن ام كبشة منهن ام كبشة بنت معديكرب عمة الاشعث بن قيس
روى الدارقطني عن معوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه سالت
النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك
سبعين سبعا عن يديك سبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من قال به من الفقهاء فلذلك ذكرته
هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايت بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال في
لابي الوليد ومن نذر ان يطوف على اربع لنذران يطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي
مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع
قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة و
النار فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح
فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله عز وجل قضى لاهل النار بالحياة فيها
والبقاء لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة الكبش لان ملك الموت اتى آدم عليه السلام في صورة الكبش الاملح قد نشر
من اجنحته اربعمائة جناح وقال ابن عباس والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلقهما
جسمين جعل الموت جسما كبشا املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحيوة على هيئة فرس

انثى تلقاها وهي التي كان جبرئيل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على
ولا تطا شيا الا تجد ريحها انثى الاحي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذا من الحكمة في
اسمعيل الذبيح بكبش ليكون بدا من الموت بشكل الموت ولما سر وبه وبذبحه سر اهل الجنة ايضا يذبح
منه عليهم **ونقل** القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش من الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية **وذكر** صاحب العروس ان الذي يذبحه جبرئيل عليه السلام
فائدة اخرى قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى
تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حين يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون
ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء
يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب
عن اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف
نفسه من قتل او عقاب او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال
ذبحا سريعا متوجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر له حفيرة
حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويبعضه ستين جزا الجلد جزء والراس جزو والبطن جزو الى ان يأتي
على الستين جزوا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فداءه ولا ينال
مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم وقال ان
كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام وليشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا
الامر الذي اخافه بجمع هؤلا واسالك بانفسهم وانفاسهم وارواحهم وعزائمهم وعزائمهم ان تخلصني مما
اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش تقدم ومنه**
انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغرا وتهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرهما
كما مر في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من البهائم يولمها
ويجرحه ولو اراد المجوسي ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال**
قالوا اعند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول
يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف **و** روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال

الذابح

يهدي نحر الكبش مؤثر في دفع البلاء

٦١ س

لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولربما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
وما بتن في ليالي صعين الليل دارج وكباش تنطح اسد ما اراها تصطلح ثم يجا براسه نفذ ربح **الخواص** خصية الكبش
تشوى ويطعم لمن سلس في الفراش فانها تنال بسهوله وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيبت
بدهن الزنبق وطلي بها مكان ينبت فيه الشعر بجوارحه اذا طلي بها الذي ينقطع اللبين **روى** الامام احمد باسناد
صحيح عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم
ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا فيذاب فيشرب كل يوم جزا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شفا عرق النسا ان يؤخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام كل يوم جزو
وقال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش
في الرويا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن آدم لكونه كان فدا اسمعيل عليه السلام فمن راى كبشا
ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها من الشعر ومن اخذ له كبش اخذ مال رجل شريف
القدر او تزوج باسمه لان اليتة الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا
عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرى من مرضه وقال ارطاميدورس
الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه اذا كان الموضع مرتفعا والكبش
الاجم والابتر رجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في
مكان مستو من الارض وكان يمشي مشيا حسنا يامن الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلح لان هذا
الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راى نعجته صارت كبشا
فان زوجته لا تحمل فان لم يكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه او اميره وقد يكون
كبشة فاذا احدث فيه شي فانسبه الى الكبش اتى شخص الى ابن سيرين فقال رايت كبشين ينتطحان على
فرج امراتي فقال له ان امراتك فيها نمت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبش فانه ينجو من
جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان خايفا سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا
شفي ومن راى كبشين تنتطحان فانهما ملكان تقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب ويسب السود من
الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان النابت فيها فان اهلها
منصورون وما احذ الانسان من اصوافها او قرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله اعلم **الكبعة** بفتح
الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتغان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق
وبعدها فاء الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغاء ثم الكتفان
الكتع كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة جمع في
انها كدره روى ... وعن ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة

يا بني انك اذا ادرعت عليه وان اقتص عليك الناس الا ان ذنب
فلن ... الكلاب ... ايها الاخوان

عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه
وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد
منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب
صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القافين واسكان
الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر بحر الصين يطير تحت طائر [illegible]
يتوقع ذرقه لان غذاء كركر من ذرق جنسه طائر اكبر من الحمام وجنسه لا يعرف الا وهو طائر كذا ذكره القزويني
الكركند سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحرشني كما تقدم وهو عدو الفيل ومعدنه بلاد
الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه فلا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يبد معه فاذا دوا نشر
قرنه ظهر لا يخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم
ويعزز للمعين بعجائب الا نيوبيون يتخذون منه صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل
الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرتع شيئا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات
الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل
كانثى الفيل ثلث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان [illegible] قوي الحافر وقيل اذا قاربت
الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان
ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته
او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيئا ويقال للانثى كركدنة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار
احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال العديد المديد والظاهر حله لاكل الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من
ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم وهو بعيد
الخواص على راس قرنه شعبة مخالفة لاصل القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس
ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج برئ شفي في الحال
والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منها يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها
يامن من العين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزيل
عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى ينفع من النافض الحار ويتخذ من جلده التجافيف فلا
تعمل فيه السيوف **خاتمة** قال ابو عمرو بن عبد البر في كتاب الامراض [illegible] الصين من قرن الكركند فان
قرونها متى قطعت ظهرت منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق يبلغ ثمن المنطقة منها اربعة الاف

مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض لحى
الصغر فطس الانوف يمجون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس
الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام او سبعة عشر واقليمهم واسع فيه نحو ثلثماية مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل
في ذلك عامور بن يافث بن نوح نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور
ثلثماية سنة ثم ملك بعده ابنه صين بن عامور مايتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثالا من ذهب على صورة
ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك فهم على دين الصابين قال ووراء
الصين امم عراة منهم امم يلتحفون شعورهم وامم حمر الوجوه سقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات
ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ذكر بعضهم انهم ياجوج وماجوج
قال فاجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل
بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما رؤيته في المنام
فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمحادثة مع خفارته وعجمته ودناءة اصله وربما كانت متسلطا
بماله وولده الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عيسى وابو محمد وابو نعيم وابو الهيثم
وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده
سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف
بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من
الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا يطير
الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها
مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم
حيث يقول مخاطبا لولده: اتخذ بي خلة في الكركي ⁂ اتخذ فيك خلة الوطواط ⁂ انا ان لم تبرني في عشاري ⁂ ليس يرجى برجا
بحال القراط ⁂ ومعنى قوله خلة الوطواط انه يرق لولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب
المحدثون جميع ابن عمر الليثي في قوله الكراكي يفرخ في السماء ولا يقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث
وحسن الترمذي لكنه من غير الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى
وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان يخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في ملك الحزين طرف من
هذا الملوك مصر وامرايها في صيد هذا الطاير انتهاك حرمة وانفاق مال لا يستطاع حصره ويحق فلذلك علت
مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله تعالى الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال
وهذا ان كان صحيحا فانه لم يجز به الا لاخذ ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم يحل اكله بلاخلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود
قال الاصحاب ماكان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتله المحرم او قتل في الحرم ففيه قولان احدهما
ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولي لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة
كالكركي والحباري والاوز **القول** الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد
له قول ابن عباس رضي الله عنهما ماكان سوي حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من
الكركي لانه يقوم الليل كله علي احدي رجليه كما تقدم وما احسن ما يحكي عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان
الداراني انه قال اختلفت الي مجلس قاص يتكلم فاحسن في كلامه فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في
قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي اثر كلامه في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي
اثر كلامه حتي رجعت الي منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيي بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد
كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجود
صيد البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه سيي الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة ويولد دما غليظا
ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتا ويختار ان يتحلي بعده بالحلواء العسلية
فانها مما يسهل خروجه ويختار ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين ويشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها
وينضج في طبخها ويستمري عند اكلها وكذلك يفعل في لحمه كذلك غليظ عسر لاسيما اذا اتهم ومرارته تنفع
من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزيبق وسعط بهما الذي ينسي فانه يذكر ما ينساه ومن احب ان لا ينبت في
بدنه شي من الشعر فلياخذ جزوا من الذرايح ومثله مخ كركي ويدفنهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه
فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رويته علي رجل مسكين غريب فمن راي كانه ركب كركيا
فانه يفتقر ومن راي انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة
والازواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل انه من راي انه اخذ كركيا ظاهر قوما سيئة اخلاقهم وقالت
النصاري والروم من راي كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه مسافر رجع الي بلده وقال ارطاميدورس الكركي
في الشتا تدل علي اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر
والله اعلم **فايدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلي الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان
فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها
يونس عنه وفي فوايد المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلي الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران [illegible]
وفي المستدرك فاقبل عليه صلي الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران فذكر الحديث بطوله وروي ابن ابي
الدنيا وغيره باسناد يرفعه الي ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتي استيقنت
قال صلي الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما

لصاحبه اهو هو قال هو هو قال زنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق
بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء فغسل
واغسل قلبه غسل الملاء فغسل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو
الآن وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن
قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كان
كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة
وكبيضة الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي
انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام
وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج
اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب
العالمين حتى يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم
على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم
به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم ومال في
الشجرة عليه فبينما هو قائم عليهم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس
صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه فبينما هم هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه
عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت واذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم
قالوا اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد
اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو اخير منكم قالوا لا وانما اخبرنا طريقك هذا قال
افرايتم امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه
ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر رضي الله
عنه بلالا وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن
غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول
قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم
ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة
باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في ختم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة

وبعينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملو مسكا او درا واما موضعه فاسفل من غضروف الكتف ولانه صلى الله عليه وسلم
معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم ... ميمون بن مهران عن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه محاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا
ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم في باب الضاد الساقطة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت و
انشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما في صغره وهي عند ... والاخرى في كبره ليلة ...
ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري
ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال صلى الله عليه وسلم
بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملو حكمة
وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق في كتبه الحديث بطوله وقال قوم عرج صلى الله عليه وسلم
من دار ام هانى بنت ابي طالب رضي الله عنها الكروان بفتح الكاف والواو المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل
سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف كورشان ورشان على غير قياس
قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان: عليم بتنزيل الكلام ملقن: ذكور لما سداه اول اولا: ترى
خطباء الناس يوم ارتجاله: كانهم الكروان عاين اجدلا: وقال طرفة في ابيات التي كانت سبب قتله
لنا يوم وللكروان يوم: تطير البائسات ولا نطير: فاما يومهن فيوم سوء: تطاردهن بالحدب الصقور:
واما يومنا فنظل ركبا: وقوفا ما نحل ولا نسير: فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابا الى عامله المكعبر بقتلهما
فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في
الفرخ وقد وقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصين الفزاري و
الاقرع بن حابس الحنظلي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر صلى الله عليه وسلم
معوية رضي الله عنه فكتب لهما ما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما
عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري
ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا
رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال
قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه
فاذا قيل له الصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر: امن ايامو ... يري القوم حوله

كانهم الكروان ابصرنا نا» فقالوا شهدت بان الخبز بالحم طيب» وان الحبارى خالة الكروان» تضرب عند النبي يتمني ولا يقدر عليه **الغواص** قال الازهري ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايدة وكسع من حمير وماه باليمن ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس رأى نبعة في رأس جبل فاتخذ منها قوسا واسهما وعد الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصاب من الصيد فندم على قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها **قال** الشاعر شعر ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان كانت الكسعة والجبهة والنخة قال ابن عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد قال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جامع مفرد كما تقدم وجمعه كعتان وروى الازرقي في تاريخ مكة ان طايرا اشف من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من المحرم سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من اهل الجنة احياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس فهم ينظرون اليه ويتعجبون وعند الرجل من يعان على خفيه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام فمكث ساعة طويلة فمد يده عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الابابيل ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق **الكم** طائر بارض طبرستان حسن الصوت يعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الوشيحسن الصوت جدا يسمى باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما تكون في الاجام والمياه وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطير مما تكون في الاجام والمياه وغيرها فيزقه من اهل البنان واخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل

الكعبة

الربيع فاذا انقضى فصل الربيع انعكست عليه فلا يزال يجتمع عليه ويطرده ويضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له
صوتا الى فصل الربيع الآتي وذكر علي بن زين الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى
قدماه على الارض وانما يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكركي من عجائب الدنيا وانه
لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي [illegible] في ايام انشاء
الله تعالى والنجام وملك الجمنين **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فيقال للرجل كلب وللمراة كلبة و
الجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع
كلب كلابات قال الشاعر: احب كلب في كلابات الناس * الي نبحا كلب ام عباس
وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول اما من المصدر
الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموا بذلك طلبا للكثرة كما سموا
بسباع وانمار قيل لابي الدقيش الاعرابي لم يسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو
مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكأنهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة
العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا يكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع
ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل
لحم الحيوان لكن في حديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة
من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد
بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله
تعالى لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه
الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما وربما تنقص عن ذلك وتضع جروها عميا فلا تفتح عيونها
الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما يسفد قبل ذلك واذا سفد
الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره
من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة
وذلك انه اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتا
كله واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن بشحمها حتى يختلط ومن طبعه ان يحرس
ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى
النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس [illegible] واذا نام

كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن
عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على اسود
الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل
التاديب والتعليم حتى لو وضع على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذ
المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب
على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شانه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه
كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خوون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم
وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم
اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشا يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ۞ ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ۞ ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن
بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية وليسال اهلها عن سبب
بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه
حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرساء
مقعدة فخرج يوما الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من
اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية
عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه
والجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة وجعل
الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك ثم امر باطلاقه
فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك
واخذ حربة كانت بجنبه وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على
جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك منه ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر
باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة
التي رايتها قال وهذا غريب مما يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المدائني انه قال كان في بغداد رجل يلعب

لحم

بالكلاب فاستحسنها في حاجة له وتبعه كلب كان يختص به من كلابه فرده فلم يرجع فزجره وهو يتبعه حتى انتهى الى قوم
كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم
فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه يعوي
فلم يعبأوا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك
الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب اليه فخمش ساقه و
نهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب
فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين
رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل
ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم
الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب
الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر
بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل دارا بادره وادخل الكلب معه
فمهما رايت الكلب يعمله فاعمل مثله ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادر غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه
ففتش البيت فلم ير شيئا ولا خبرا فاقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من
ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبش الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي
الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل وطلب الباقون فهربوا وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال
كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة
ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه نحو من عشرين كلبا
فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك قاعد ينظر
الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب وجاء الى العظام فاكل ما بقي
عليها ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنف
في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع
في الرياسة قبل اوقات الرياسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يعجبه هذا
قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا
محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره وقد توفي في سنة ست وخمسين واربعمائة قوله لي حيلة فيمن
ينم وليس في الكذاب حيله من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله وقد اجاد علي بن عبد الواحد الفقيه
المعروف بصريع الدلا في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوا ونسبوا البيت لبعضهم

٣٦٦

له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنون ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا
فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاة لشهرة لحقته عند الشريف الموسوي [illegible]
وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن
تحت رجلي الامام موسى بن جعفر [illegible] الائمة الاثني عشر على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جائيا ... من غير معنى ولا فائدة
قد جن اضيافك من جوعهم ... فاقرا عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فعلت عندي دعوة بضم الدال فمردود عليه انتهى
ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس ان قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد الائمة الاثني
عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا
يقتل الحسين ابن ابنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت
الرؤيا بعد خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها عذقا مدليا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق
ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه
عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان
عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المؤمنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرق من النجوم
فقال له مع ايهما كنت قال مع القمر فقال رضي الله عنه ٢ ومنها ان عائشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطت في حجرتها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت
رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها هذا
احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام ابو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في
الحديث والاثر وهو احد نقلة المذهب توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي
حافظ المشرق في سنة ثلث وستين واربعمائة رحمة الله عليهما ومما ينشد للشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدي في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير كالاسد والحاكم فيه كالذئب
الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة
بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال
من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] قال قلت

٢ ايهما كنت قال مع القمر فقال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا علت
علا ابدا فعزله وقيل ذلك الرجل مع معوية رضي الله عنه بصفين
ومنها ان عائشة رضي الله عنها

اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام الحنان هذا الكلب

يا حي يا قيوم فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعي الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولذلك

في السنن الاربعة وفي مسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث

ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة ... الداعي ... الكلب سعد

بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في ساعة بكلمات لو دعوت بهن

على من في السموات والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام ... شبه

الجنون وعلامته ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه وتندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه

ويطاطي راسه ويحدودب ظهره ويتعوج صلبه الى الجانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما

كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح

حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه واذا راى انسانا

ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا

يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه واذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صور الكلاب

الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجنون يعرض للكلب والذيب وابن اوى وابن عرس والثعلب

ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه

يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال اكلب الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا

في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى روى ابو داود في كتاب السنن عن معاوية

ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على

اثنتين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة

وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام يتجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق

ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك وذكر القزويني في

عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب بري وهي

مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المعضوض اذا لم يجاوز اربعين يوما وشرب منها بري وان جاوز

الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلثة انفس عضهم كلب فشربوا منها فسلم اثنان وكان لم يجاوزا

الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين يعني البير منها شرب اهل الصنعة وتقدم في باب

الحاء المهملة في الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب

ونهيق الحمار في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان

الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما يشاء واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبا منه او بعيدا عرف

من المدبر ومشي الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا يدفنون ميتا حتى تعرضه على
الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها
يقال لها القلطي وهو صغير الجسم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقية اسرع تعلما من الذكور
والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره انه لما اهبط
آدم عليه السلام الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على آدم عليه السلام لتؤذيه وكان اشدها عليه الكلب
فجاء جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمأن اليه والفه فصار ممن يحبه ويحرس ولده وفي عجائب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب
عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل وقرروه
فاقر فقتل به وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا
يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس سوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية
فرحل اليه الامام احمد نفسه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد
الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعام الكلب التفت الى الامام احمد
وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه
رجاءه يوم القيمة ولم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع الله رجائي منه يوم القيمة فقال الامام احمد رحمه الله هذا الحديث يكفيني ثم رجع
ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة
له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان
هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت
قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده
فقال يا عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه الام
على السخاء وهذا اسخى مني ثم اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك له غريبة
في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتى ظفرت به فاخذته
وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت في
ذرى كثيب رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك العود البارك
لسرك ما هنالك فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على صنم في صورة امراة من صفاة صفرا
كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم فتحت

البعير له ونشته بدمه وسميته غلاباً ثم حملته على النجيبة وأتيت به أهلي فحسدني عليه كثير من قومي وسألوني
نصيباً لهم ليصيدوا معي فأبيت عليهم وانفردت بعيادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلاثة
من تحدثان فأتيت على آخرها وأصبحت يوماً وليس لي ما أعتر وكرهت الإخلال بنذري فأتيته فشكوت إليه
ذلك فإذا هاتف يصيح من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا بأس عليك سر إلى طوى الأرقم فيه الكلب [illegible] لحم الوجع
في الدم ثم صدته تغنم نحو جثته فوردت إلى طوى الأرقم فإذا الكلب يحرسها بالمنظر وثب على ذهب يعني
نوراً وحشياً فصرعه وأنا أنظر إليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فتهيبته ثم تجاسرت فدنوت إليه وهو
مقبل على عقيرته لم يلتفت إلي فشددت في عنقه حبلاً ثم جذبته فتبعني فأتيت راحلتي فأوثقتها وقدمتها إلى
الذهب وأثبتها بحزيمة وحملته عليها ثم شددتها وصرت قاصداً إلى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب
يثب ويعاذبني الحبل فترددت في إرساله ثم أرسلته فمر كالسهم حتى أخذها فاستحسنه فجاز بها إياها فأرسلتها
في يدي فاستفزني السرور وأتيت أهلي فعقرت الظبية لغلاب وذبحت لحم الذهب وبت بخير ليلة ثم باكرت
به الصيد فلم يفته حمار ولا تماطله ثور ولا أعتصم منه وعل ولا أعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في
إكرامه وسميته سحاماً فلبثت بذلك ما شاء الله فإني لذات يوم أصيد به إذا بصرت بغبار على ربع رضيتها
وهي قريبة مني فأرسلته عليها فإذا بحقلت أمامه واتبعها على فرس جواد فلما كاد الكلبان يثب عليها انقضت
عليه عقاب من الجو فكرهت حنقاً خوفي فصحت به فما كذب وأمسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمه
وتنزلت العقاب أمامي على صخرة فقالت سحام فقال الكلب لبيك قالت هلكت الأصنام وظهر الإسلام فأسلم
تنج بسلام وإلا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاماً فلم أره وكان آخر عهدي به قوله
طوى الأرقم الطيب بين مطفر الحجاز والأسحم الأسود وبه سمي الكلب سحاماً فهو فعال من دابه وقوله
تعامه على درجتها أي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب أي ما توقف ولا انثنى فائدة روى الحاكم
في المستدرك عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قدمت امرأة من أهل دومة الجندل على عجل تبتغي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر لم تعمل به قالت فرأيتها
تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إني لأرحمها من كثرة بكائها وهي تقول إني أخاف أن أكون
قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت ذلك إليها فقالت إن فعلت
ما آمرك به فأمره يأتيك فعلت فقلت لها إني أفعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر
فلم يكن بأسرع حتى وقفنا ببابل فإذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا ما حاجتك وما جاء بك قلت أتعلم
السحر فقالا إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فأبيت وقلت لا أرجع قالا فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه
فذهبت إليه ففزعت منه ولم أفعل فرجعت إليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئاً فقلت لم أر شيئاً فقالا
لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأبيت فقالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت

ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت قالت فذهبت الثالثة فبلت فرايت فيه فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب
في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيئا وما
انا بشي فقالا لي بلى ان تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري به فابذرت فقلت له اطلع فاطلع ثم قلت
احصد فاستحصد ثم قلت ايبس فيبس ثم قلت اطحن فاطحن ثم قلت اخبز فاخبز فلما رايت اني لا اقول بشي الا كان سقط في يدي
وندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما
يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال
الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي هذا الحديث عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انهم كانوا اي
الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن افتائها
ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة **قلت** فقد تبين ان السحر والايمان لا يجتمعان
في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة
بالسوء في ورطة هلكت لا تجبر مصيبتها وهذا دأب المعاصي تنكس الراس وتوجب الخزي وتضاعف البؤس ولقد
احسن القايل حيث قال اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق فخالف هواها ما استطعت فانما
هواها عدو والخلاف صديق **تذنيب** للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح الاول دل عليه ظاهر القران
والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره
على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده من تهويل الامر في حقنا فلو وقع به
اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع
به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى
ولا يفتقر الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه
لكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية
ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان **قيل** اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على
الساحر فبماذا يتميز عن النبي **فالجواب** ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق
بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها للتصديق فلو كان كاذبا لم تنخرق
على يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان
الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما **واما** الفرق بين الولي والساحر
فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي
ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشيا بفعل
ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان

يستدعيه بشعره **واما** ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عندهم
جائز تعلمه لكل احد بعيد تعلمه وقال القاضي حسين وابو اسحاق المروزي ان كان في تعلمه ترك طاعة الله فلا يجوز
وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه لسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف
فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة ونحوها ففعله حرام بالاجماع والسحر من الكبائر
ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى
السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون ثَمّ
قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومتى اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب
السبعة وانها تفعل ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي لا بقدرة الله فهو كافر
فلو تاب الساحر قبلت توبته عندنا اي الشافعي وقال مالك الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته
كما لا تقبل توبة الزنديق وعند ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان
المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة
رحمه الله يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا
بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم
الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله اعلم فايدة ادبية دخل يوما ابو العلاء
المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب
سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده عالما فجرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه
فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا ونشرها فغضب الشريف
المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه
القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد بسبي بقوله فيها واذا اتتك مذمتي من
ناقص فهي الشهادة لي باني كامل وسئل شيخ الاسلام ابن دقيق العيد عن ابي العلاء فقال هو في حيرة وهذا احسن
ما قيل فيه **فايدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هاني في طريق اتعب كلبا اهله في كده ✽ فصرت بجده بجده ✽
كل خير عندهم من عنده ✽ وكل رفدهم من رفده ✽ يظل مولاه له كعبده ✽ يبيت ادنى صاحب من مهده ✽
اذا عرى جلله ببرده ✽ ذا غرة محجلا بزنده ✽ تلذ منه العين حسن قده ✽ يا حسن شدقيه وطول خده ✽
قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم انية فلمحه
ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالد فرفعها ثم زناه فلما اصبح جاء الى
الى الخليفة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين
وبت انفين في الصحن واملي بحسنه فاصغته الى صدقات مولانا وكل خير عندنا من عند مولانا امير المؤمنين

تبع الدين

واشتاط غضبا وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فأخبره بما قال فقال ابو الفتح بن خالويه
أتعلمها قال نعم فقال إن أنت أن تجعل امير المؤمنين كلبا أن ذهب عقلك أوما سمعت قول ابي نواس في الخبز:
وكل خير عندنا من عنده وكل رزق نالنا من رزقه. فكاد الخالدي أن يموت غما ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال
تمارض مدة شهرا ثم تأتي امير المؤمنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريق ابي نواس
فلما فعل ذلك رضي الله عنه. فائدة أخرى اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب لونهم
وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة بن ابي لهب ان سلط الله عليه
كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلبا اغبر وفي رواية عنه انمر واسمه قطمير
قال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه كلون السماء وقيل
كان ابلق اسود وابيض ناصع وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال الاوزاعي بردد وقال سعيد
الجمال حمران وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه بسيط وقال كعب الاحبار صهيا وقال وهب نقيا وقصة الامام
ملك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان لهم قعد
باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها
كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه من وصف الكلب ثم حكى ابو عمر المطرز في كتاب
اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالبهم وكلبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوائل باب السين المهملة
في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونريد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية في حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية
حدثني ابي انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير
نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القرآن معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون
فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الوصيد فناء الكهف وهو قول مجاهد وقال سعيد بن
جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا وانشد في ذلك: بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر
اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي هو البناء الذي من فوق ومنه ماخوذ من قولهم اوصدت
الباب اذا اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا
لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة
المكان الذي هم فيه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال غزونا مع معوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو

الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معوية لو كشف لنا عن هولا
فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تع ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا الاية فقال معوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا
فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اياهم فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم
اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام كيف ابعثهم اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط كساءك واجلس على طرف منه ابا بكر رضي
الله عنه وعلى الطرف الاخر عمر رضي الله عنه وعلى الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الرابع عليا رضي الله عنه
ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان عليه السلام فان الله تع يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم
الريح الى باب الكهف فقاموا منه حتى انحل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واوما اليهم برأسه
ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى على الفتية ارواحهم فقاموا
باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا
اقرءوا محمدا رسول الله منا السلام واخذوا مضاجعهم مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم فلا يقومون حتى يقوم
الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون
الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لي ولمن احبني ولاحب
اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم
الخطايا واطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف بالكهف وكان
فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون الله تعالى وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام
وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف بالكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين
[illegible] يجمع له اهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام [illegible] وكان [illegible]
في الحياة فمنهم من يابى فيقتل ثم يامر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب [illegible] دقيانوس
الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف القوم فعثر عليهم [illegible]
لهم الملك اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال تمليخا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك
السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود فلن ندعوا من دونه الها فقال الملك انا منعت
ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب ولكن اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذ

من حيتهم نفقة وخرجوا يعبدون الله تعالى فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح بهم فطردوه
فعاد فطردوه مرارا فهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا
مني فانا احب احبا الله تعالى فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا فكانوا سبعة فمروا
براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا
فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثيابا المساكين فاشترى لهم
طعامهم وتحسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم يمليخا ان الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبيناهم
كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف والكلب باسط ذراعيه بباب
الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا
جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا واراد الله تعالى ذلك ان يكرمهم ويجعلهم آية لخلقه وقد توفى الله تعالى
ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك
فكتبا شأن الفتية واسماءهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان
فقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا
في عيد لهم واخرجوا آلهتهم التي يعبدونها فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا و
اخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج آخر فرآه فظن ان يكون
على مثل امره جاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم
لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوان ثم يفشي كل
واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر
واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا
فلما فقدوهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في
مملكة [illegible] فلان ووضعوا اللوح في خزائن الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن وقال السدي لما خرجوا
[illegible] فقال الراعي لي ان اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا سر معنا فاتبعهم ومعه كلب
[illegible] الراعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه
فرفع يديه كالداعي فانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني لم تضربوني لم ترجموني فوالله لقد عرفت
الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله تعالى بذلك هدى وقال محمد الباقر
كان اصحاب الكهف صنع مكة واسم الكهف حرم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد
وقفت على جمل من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحاق محمد

بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن وربما تذكر منهي مما تقدم فيما اثبته
من القول عن قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني بقوله ام حسبت اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا يعني ليسوا من عجب آياتنا فانما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب
منهم والكهف هو الغار واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهليهم فبينما هم يمشون اذ
اصابتهم السماء فاووا الى الكهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قائل
منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله تعالى برحمته ان يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي
اجراء يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم في نهار باجر معلوم فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار
فاستاجرته بشرط اصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي من الذمام ان لا انقصه
مما استاجرت به اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا
نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فغضب وترك
اجره فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له بها فصيلة
من البقر فبلغت ما شاء الله تعالى فمر بي بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره
حتى عرفته قلت اياك ابغي وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي
فاعطني حقي قلت والله ما اسخر بك انها لحقك ما لي فيها شيء فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني
فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر حتى نظروا وابصروا وقال الآخر عملت حسنة مرة كان لي
فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي و
ذهبت فذكرت لزوجها فقال لها اعطيه ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها
وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت فذكرت لزوجها فقال لها اعطيه نفسك واغني
عيالك فرجعت الي ونشدتني بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك
اسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني اخاف الله
رب العالمين فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها واعطيتها ما [illegible]
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وتبين وقال الآخر قد
كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوم غيث
فحبسني حتى امسيت فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما
قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما
الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير رضي الله عنه الرقيم

لكاني اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فنال الجبل حاد لهاف ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي
الله عنهما الرقيم وادٍ بين عصبان وايلة دون فلسطين وهو الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هي
قريتهم وهو على هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع الماء منه يقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة
والضفتان جانب الوادي وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف
اصحابه وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي
الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صنعتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي
رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق بن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت
فيهم الخطايا وعظمت وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح
ابن مريم متمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده وكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم ملك من ملوك الروم
يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين المسيح
عليه السلام وكان ينزل قرى الروم فكان لا يترك في قرية ينزلها احدا الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح
للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه
وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس حين قدمها امر ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار
من اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه
للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من
يابى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد الشدة في الايمان بالله عز وجل جعلوا يسلمون
انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويربط ما قطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها و
على كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه
فقتل فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من اشراف
الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلاء والغم على عبادك
[illegible] لعبادتهم الله فبيناهم على ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم
[illegible] على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسالونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته
فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى
دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهولاء الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك
بعث اليهم فاتي بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا
التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما

ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها له ملك السموات والارض عظمته لن ندعوا من دونه الها لقد
قلنا اذا شططا او لن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله تعالى ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من
انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا فاصنع ما
بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم لبوس كان عليهم من لبوس
عظمائهم وقال اما اذا فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني
ان اعجل ذلك الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم ولا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه و
تراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض امره فلما راى الفتية دقيانوس
قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فأتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل
منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا بها ثم يتزودوا بما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب من المدينة
في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه
فيصنع بهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فتصدقوا
وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه
وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد فعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون
مني لا تخشوا جانبي انا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم قال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا
من دقيانوس بن جلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلب فتبعهم
على دينهم فخرجوا من البلد واووا الى الكهف وهو قريب البلد فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام
والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على
طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ثيابا كانت عليه
حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما
وشرابا ويتجسس ويتحسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم
دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان
ليشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار
قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجودا
يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا
رؤوسكم واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا
خوفا على انفسهم فطعموا منه فذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم

بعصا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم
وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم [illegible]
لقد ساءني هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل
عليهم في انفسهم ولا اؤاخذ [illegible] ان تابوا وعبدوا الهي فقال له عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم
قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل
ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسال عنهم ثم قال اخبروني عن
ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصيك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها
في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما
يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله عز وجل في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم واراد الله عز
وجل ان يكرمهم ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور ويدعوهم كانهم في الكهف يموتوا عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه
ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في ال الملك دقيانوس يكتمان
ايمانهما كان اسم احدهما بيدروس والاخر روماس فهموا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم في لوح
رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالوا لعل الله تع يظهر على هؤلاء
الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم
فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير
كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم
ذي موكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله تعالى وقد قذف الله تع في قلوب الفتية
الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان
يظهر بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى
الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم
خرج الاخرون فجاءوا فجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل واحد يكتم صاحبه
ايمانه مخافة على نفسه ثم قال ليخرج كل فتيين منكم فيخلوان ثم ليفش كل واحد منكم الى صاحبه امره فخرج فتيان
منهم فتواقفا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر
واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا كهف في الجبل قريبا منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا

لم يري انه لبس ثيابهم فاخذ كساء وجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرا
يحلفون بالله تعالى ثم بعيسى ابن مريم عليهما السلام فزاده فرقا وراى كانه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار
المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم
عليهما السلام الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست
المدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا ثم قال كالحيران
لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل
بي مسا او امرا اذهب بعقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها ويصيبني سوء فاهلك هذا
الذي يحدث به تمليخا اصحابه حتى تبين لهم ما بهم ثم انه افاق وقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان
يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم
فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها
الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل وهم يتعجبون منها ثم يتشاورون
بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيا في الارض منذ زمان وهو طويل فلما رآهم يتشاورون
من اجله فرق فرقا عظيما شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم
دقيانوس وجعل اناس اخرون ياتونهم يتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم تفضلوا علي قد اخذتم ورقي
فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز
الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل
ناتي بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك انه سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدري
ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه
جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل
المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها
وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت ولم
يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة
من عظماء اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا
يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته
فيخلصه من ايديهم اذا خطفوه فانطلقوا به الى رئيس المدينة ومدبريها الذين يدبرون امرها وهما
رجلان صالحان اسم احدهما ايونس والاخر انطونس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيا

الجبار

الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من الحيران والمجنون
وجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء والى الله تعالى ثم قال اللهم اله السما واله الارض افرغ اليوم علي صبرا
واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم
يعلمون ما لقيت ولين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا تواثقنا
لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم
اروهم ولم يروني وقد كنا تواثقنا على ان لا نفترق في حيات ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي فاني ام
لا هذا لحديث تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهي به الى الرجلين الصالحين ابوليس و
استطفوس فلما راي تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ ابوليس واستطفوس
الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى فهذا الورق يشهد عليك بانك
قد وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها
ولكني والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما ممن انت فقال له تمليخا اما ما ارى فكنت
ارى اني من اهل هذه المدينة فقالوا له فمن ابوك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا له احدا
يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى
الارض فقال له بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي يفلت
منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذا
الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا شمطه كما ترى وحولك
سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار
واني لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز فلما قال له ذلك
قال له تمليخا انبئوني عن شي اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لا نكتمك شيا قال ما فعل
الملك دقيانوس فقالا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا سمي دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك
منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال له تمليخا فوالله ما هو مصدقي احد من الناس
بما اقول لقد كنا فتية وان الملك اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما
انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي
في جبل ينجلوس اريكم اصحابي فلما سمع ابوليس واستطفوس ما يقال قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز
وجل جعلها الله تعالى لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه ابوليس واستطفوس وانطلق معهما اهل المدينة
كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم
وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبيناهم

يعلمون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فصعدوا نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس فهشّ
اليهم لبوني بعضهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه
الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ياتيه فبيناهم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا
الا ابنوليس واصحابه وقوما وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه
ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله عز وجل
ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها
ثم دخل على اثر تمليخا ابنوليس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا
من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا
وتمليخا ومرطوس وكشطوس ويبرونس وسكروس ومطنيوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار
مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة و
انا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم
اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم
جلوسا بين ظهريه وجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر ابنوليس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله تعالى
الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم
ان ابنوليس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله
تعالى جعلها الله عز وجل اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث
فاعجل على فتية بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثماية سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السرير
الذي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى فقال احمد الله رب السموات والارض
واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لاباي وللعبد
الصالح قسطيطوس الملك فلما انبا به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس
فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما راى الفتية تندوسيس فرحوا به
وخروا له سجدا على وجوههم وقام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض
يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتندوسيس نستودعك الله تعالى ونقرا عليك السلام حفظك الله
وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى
الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما امسوا
وناموا اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب والفضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا
كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل منه وامر الملك فجعل على باب الكهف حينئذ تابوت

من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من الكهف بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك
فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف
قال لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل وبشرهم وقبض الله تعالى
روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك
ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعثهم اليهم
فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر بن الخطاب وعلى الثالث علي بن ابي طالب
وعلى الرابع ابا ذر رضي الله عنهم ثم ادع الريح المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله تعالى امرها
ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا
من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر الضوء وهو حمل عليهم فلما راهم حرك راسه
وبصبص بذنبه واومى براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم
ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا
اقرؤوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم فلا يموتون الى اخر الزمان عند خروج
المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة
فقد رايت في كتاب الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبع ما نصه روي ان عيسى عليه السلام يحج بعد
الدجال ويقتل ياجوج وماجوج اربعين سنة ويكون حواريه اصحاب الكهف والرقيم ويحجوا معه لانهم لم يحجوا
انتهى ما نقله ابن سبع رجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا
باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا
الله تعالى على ما اكرمهم بخروجك وتوجيهك رسلك اليهم وهم يقرؤونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واحبائي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك
قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه الفتية و قال الثعلبي وكان اصحاب الكهف صيارفة
قوله عز وجل الى الكهف كان بجبل يدعا بنخلوس بنايا جلوس واسم الكهف حرم وقيل جرم فقالوا ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا
يعني اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف [illegible] من فسحات

القرآن التي اوتيت بها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ثم بعثناه وانما هم فتية وسلطنا عليهم النوم كما يقال
هو يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه به وسلطه عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت
الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا
منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد على يدي عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال
الاسود بن يعفر وكان ضريرا ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد
قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعد المصدر والعدد الاسم المعدود كالنفض
والنفض والقصص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر وقوله تعالى ثم بعثناهم يعني
من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون
الآخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا
في الكهف ثلثمائة سنة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا
فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اصوب واحفظ لما لبثوا اي مكثوا
في كهفهم نياما امدا وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني مرفوع لبثوا عليه **قوله**
عز وجل نحن نقص عليك اي نقرأ وننزل عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب
واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة كذلك قال اهل اللسان راس الفتوة
الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة اجتناب المحارم
واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على البلايا
انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين **قوله** تعالى وزدناهم
هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا على قلوبهم اي شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم
بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ
قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا واصل
الشطط والاشتطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعني اهل بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة
يعني من دون الله الاصنام يعبدونها من دون الله لولا يأتون عليهم اي هلا يأتون على عبادتهم
بسلطان بين اي بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم
لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومكم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون
الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم اي
يبسط ويظهر لكم ربكم من رحمته ويهيئ وييسر لكم من امركم مرفقا اي رزقا وغذا والمرفق ما يرتفق به

الانسان

الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات
ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله وترى الشمس اذا طلعت اي ترى يا محمد الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم اي تتزاور وقرا اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التائين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور
على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم وقال مقاتل ابن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع وذات الشمال
وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات والفجا وفجاة اخبرنا الله عز وجل بحفظه اياهم في
مضجعهم وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بواهم في مقناة من
الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة وغاربة وجارية لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير
من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منهم ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كرب الغار وغمومه
ذلك الذي ذكرت من امر الفتية من ايات الله تعالى من عجائب صنع الله تع ودلالات قدرته وحكمته قوله
عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا اي معينا مرشدا لان التوفيق والخذلان
بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا اي منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع و
جمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال
مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى
جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشورا كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم
في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي شدة
صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخليج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي مور وقال شعيب الجبائي حوران
وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور وقال السدي اسمه نور وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال
كعب صهبا وقال وهب اسمه نقي وقيل قطمين وقيل قطفير قال عروة ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر باحد
في ليله ونهاره اذا قال سلام على نوح في العالمين وان مما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا
قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق رضي الله عنه وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط
ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهو رواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد
قول الشاعر بارض فضا لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء
الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد البنا واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته

انا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى
لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله تعالى
ان يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم
رعبا اي خوفا وقرا اهل المدينة لملّئت بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه
وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب
لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة
المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكر الله عز وجل في القرآن فقال معاوية لو
كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك
من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية رضي الله عنه
لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا قال اذهبوا فادخلوا الكهف وانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف
بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم
وحفظنا اجسادهم من البلا على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم
من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قائل منهم يعني رئيسهم
مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استكثروا من انفسهم طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من
الصلاة فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم
توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم
واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم وبعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما
سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني يمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة
او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ذهب وفيه
لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بسكون الراء وادغام القاف
وهي قراءة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم
وكلمة والمدينة دقسوس وقيل طرطوس ويقال المرسوس كان يقال افسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس
فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم
كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل بن حيان اجود
وقال يمان بن رئاب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر واصل الزكاة الزيادة والنماء قال
الشاعر: قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ۝ والسبع ازكى من ثلاث واطيب ۝ فليأتكم برزق منه اي قوت وطعام
وليتلطف وليترفق في الشراء في طريقه وفي دخول المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم

ان يظهروا عليكم يعلموا امكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتمونكم ويؤذونكم بالقول ويقال يقتلونكم وقيل كان
من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا
اذا ابدا ان عدتم اليهم **قوله** عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اي اطلعت
عليه واعثرت عليه غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم بيدروسيس وان الساعة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم
على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبتنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد
فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال بعضهم البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى
من رقادهم واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون في عدد مكثهم ولبثهم وقيل يتنازعون
في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدروسيس الملك واصحابه
لنتخذن عليهم مسجدا **قوله** عز وجل سيقولون ثلاثة وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى
اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم
وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم
فحقق الله عز وجل قول المسلمين وصدقهم بعدما حكى قول النصارى فقال عز وجل سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر
واجعل مني الحق غيبا مرجما؛ ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه الواو واو الثمانية وذلك
ان العرب يقول واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم
عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله عز وجل والناهون عن المنكر قوله جل وعلا لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تع حكى اختلافهم فتم
الكلام عند قوله تعالى ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول
المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطا وقتادة ايضا يعني بالقليل
اهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال من اولئك القليل مكسلمينا ويمليخا
ومرطونس وبينونس وسارينونس ودونواس وكشفيططيونس وهيبوا وهو الراعي والكلب واسمه قطمير كلب انمر
فوق القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا
الحديث الا من لم يقدر له وكتبه عني ابو عمرو الحيري زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق
ابن المسيب فقد رايت في تفسير ابي عمرو الحيري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام
ابا الحسن هشيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من
القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب الكهف وقال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء

ظاهرًا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم يقول حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا
تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل
ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تأديب من الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلث الكهف والروح وذو القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنها غدا
ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنه
ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر
ربك اذا عصيت فقد روي وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقال
الضحاك والسدي هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها
وقال اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره بوجه قول ذي النون المصري من ذكر الله تعالى ذكرا على
الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله تع له كل شيء وكان له عوضا
من كل شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهديني
ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اليه اقرب وارشد وقيل معناه ان الله تعالى يهديني فيرشدني
لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله تعالى امره بذكره ان نسي شيئا وان يسأل الله
يذكره فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اهل
الكهف على وجه العناد امره الله تع ان يخبرهم ان الله عز وجل سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته
وما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب
المرسلين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء امر
صلى الله عليه وسلم ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعدما نسيه فاذا نسي الانسان
ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا
قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن
اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله
الله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله تعالى خلقه كان خبرا من الله تعالى قدر لبثهم
وهذا قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق
في هذه الاية شيء قالته اليهود فرده الله تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار من الله تع

ان يهديني
يعني اصحاب الكهف

عن عدد لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم ان اهل الكتاب قالوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله تع ذلك عليهم وقال صلى الله عليه وسلم
اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغير من علمه الله تعالى ذلك
وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم
بما لبثوا له غيب السموات والارض اي علم ما غاب منهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ
اهل الكتاب بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة فقالوا ايامًا او شهورًا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة قد انتهى ما ساقه الامام ابو اسحاق
محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخ
الكبير وفيها زيادة فوايد فلنات بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوايف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من
امر الفتية الذين آووا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان اصحاب الكهف والرقيم فتية آمنوا بربهم كما وصفهم
الله تعالى به من صفتهم في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من
آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية فكتبوه في لوح فذكر خبرهم وقصصهم
ثم جعلوه على باب الكهف الذي آووا اليه او نقروه في الجبل الذي آووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق
وخلفوه عندهم اذ اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم وكان
اسم احدهم تمليخا وهو الذي قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اولئك القليل الذي استثنى
الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شرى الطعام لهم الذي
ذكر الله عز وجل خبره انهم قالوا لما ذهبوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى
طعامًا فليأتكم برزق منه قال مقاتل في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة اسمه يمليخ واما
ابن اسحاق فانه قال اسمه تمليخا وكان ابن اسحاق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم
وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سايرهم مكسلمينا والاخر محسيلمينا
والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كسوطونس والسادس بيرونس والسابع ديموس والثامن بطونس
والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح
الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله تع للاسلام وكانت شريعتهم شريعة
عيسى عليه السلام في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو يعني ابن قيس الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى ابن مريم عليهم السلام على الاسلام وكان
ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان مصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز
وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم اي ذلك

كان فاما الذي علماء الاسلام فعلي ان ابراهيم كان بعد المسيح عليهما السلام وانما كان في ايام ملوك الطوايف
فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس تقدمه وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس
يعبد الاصنام فتذاكر صلحة من الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل
لهم يقال له بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم قومه في ذلك ما ذكر عن وهب ابن منبه ان قال جا حواري عيسى
ابن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان علي بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان
يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فراى الرجل في حمامه
البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم
خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا علي مثل حاله في حسن الهيئة وكان
يشترط علي صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان علي ذلك حتى جاء ابن الملك
بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا فاستحيى وذهب فرجع
مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا
فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسمي الفتية
فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو علي مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى
فترون رايكم فضرب الله علي اذانهم وخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف فكلما
اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال
بلي قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا ففعل فغبروا بعد ما بني عليهم باب الكهف
زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت فيه غنمي من
المطر فلم يزل يعالجه حتى ما فتح ما دخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين
اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم فلم يوشيا ينكر حتى دخل علي
رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابي امس فا
واني الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت علي عهد الملك فلان فاني لك بها ورفعه
الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابي امس حتى ادركنا
الليل في كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف
فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب
علي اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل منهم ارعب فلم يقدروا علي ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم كنيسة و
اتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله

تعالى الاسلام فيه ودوا بدينهم واغتالوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على سماخاتهم فلبثوا
دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل
يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح وحدها واما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيئا فشق
على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى فقال اي رب قد ترى اختلاف هولاء
فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه
ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما
نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس
ملككم فلان قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فساله الملك فاخبره الفتى خبر
اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا
رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس
فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على آذانهم واذانه فلما استبطؤه
دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه
آية بعثها الله تعالى لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال
رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب ابن
منبه والسدي وغيرهما واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم ويمليخا وهو اجملهم واعبدهم وانشطهم ومرطونس
ويوانس ولوبونس وليدسطيونس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للسهر ولبكاء الاطفال ومما يكتب لبكاء الصبيان
ونومهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اهل الكهف والرقيم التي يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة
على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة** اخرى وقد تقدمت قبل هذه بثلثة
اوراق وهي عن عمرو بن دينار انه قال ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار سلام على نوح في
العالمين ومما اخذ على الكلاب ان لا تضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قرا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى
هنا انتهى ما تقدم **وقال** القرطبي في التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن آية
تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله تعالى **وفي تاريخ الاسلام**
للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاذ الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه
الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها [illegible] فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب
الهمزة روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى

كان فاما الذي علماء الاسلام فعلي ان ابراهيم كان بعد المسيح عليهما السلام وانه كان في ايام ملوك الطوائف
فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس المتقدمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس
يعبد الاصنام فبلغهم ذكر صلعة من الفتنة خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل
يقال له بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم قومهم وذلك انه ذكر عن وهب ابن منبه انه قال جاء حواري عيسى
ابن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان
يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤاجر نفسه من صاحب الحمام فراى الرجل في حمامه
البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم
خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان
يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك
بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا فاستحيى وذهب فرجع
مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا
فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية
فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى
فترون رايكم فضرب الله على آذانهم وخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف فكلما
اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال
بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا ففعل فغبروا بعد ما بني عليهم باب الكهف
زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت فيه غنمي من
المطر فلم يزل يعالجه حتى ما فتح ما ادخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين
اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم فلم ير شيئا ينكره حتى دخل على
رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا
الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاني لك بها فرفعه
الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا
الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف
فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب
على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل منهم ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم كنيسة و
اتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله

تعالى الاسلام فيه ودوا بدينهم واغتالوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على سماخاتهم فلبثوا
دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل
يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح لا غير واما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيئا فشق
على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تع فقال اي رب قد ترى اختلاف هولاء
فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله تع اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه
ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما
نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس
ملككم فلان قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فساله الملك فاخبره الفتى خبر
اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا
رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس
فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذانهم واذانه فلما استبطى
دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه
اية بعثها الله تعالى لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال
رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثماية سنة وقال وهب بن
منبه والسدي وغيرهما واسماوهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم وتمليخا وهو اجملهم واعبدهم وانشطهم ومرطوس
وبوانس ولوبونس وابيدسطيوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لبكاء الصبيان
ونومهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اهل الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة
على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فايدة** اخرى وقد تقدمت قبل هذه بثلثة
اوراق وهي عن عمرو بن دينار انه قال ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار سلام على نوح في
العالمين ومما اخذ على الكلاب ان لا تضر احدا حمل عليه في ليل او نهار وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى
هنا انتهى ما تقدم **وقال** القرطبي في التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان اية في سورة الرحمن اية
يقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله تعالى **وفي تاريخ الاسلام**
للذهبي في سنة ثلثماية ان ممشاذا الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه
الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعه من بحري وبري فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب
الهمزة روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى

مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يهبه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو
كان الانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له ان يؤثر عليها الآدمي اما ان يذبحها **فرع** لو عقر كلب كلب
شاة فكلبت فخرجت لا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل
لحمه انتهى والظاهر ان ذلك حشيش الابدا **فرع** لو غصب نجاسة ينتفع بها ككلب معلم وجلد ميتة وشرقين فهلك
كسرها ونقيت جدار اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق يجوز الدفع عنها
كالمال والله اعلم **تنبيه** والكلاب كلها نجسة الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحاق
وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة
في مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن
مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه
طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة ابن الزبير محتجين بقوله تعالى
فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل
وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات
احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر رضي
الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي فالكلب
اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنه قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه
لزمه غسله **فرع** واختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو صاب ثوبا
او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة **والرابع** انه طاهر والخامس
يجب تقويره والرابع ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما
عينان نضاختان واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه **روى** مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه قال رسول الله صلعم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من
الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سالتني فقال الكلب
الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا
كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها في الشغل بهذه المذكورات
وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة
الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المراة التي يقطع الصلاة انما هي الحائض لما

تستصحبه من النجاسة واحتج من قال بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو
بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث
اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح
مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما
بالهم وبال الكلب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي
في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام
ان الاصح ان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهية
تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب اقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها
حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها
من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم
من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين
اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء الكلب للماشية قبل شرائها
وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي
رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها
او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك
مختلفا باختلاف زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم
عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ
الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا
في صناعته اصنع اياما فيجيئوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى
الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا
جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله ينبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون
منه ويهربون فالتام له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب
الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يحمله ولم يستطع ازالته فليقل اللهم
اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله

قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي
فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله
عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولأنها منهي عن
فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارهم له وتبركها عليه وفي بيته ود
إذا الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والبركة
والاستغفار وأما الحفظة والموكلون بقبض الأرواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون الحفظة بني
في حال من الأحوال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابي وإنما لم تدخل الملائكة بيتا
كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والما
والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي
قال الخطابي والنووي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحا
ولأن الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به
ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم
لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روي أن جماعة من الصحابة ذهبوا إلى بيت رجل من الأنصار ليعودوه
في مرضه فهرت في وجوههم كلاب من دار الأنصاري فقال الصحابة لا يدع هؤلاء من أجر فلان شيئا كل
من هؤلاء ينقص من أجره كل يوم قيراط فدل هذا على أن القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل شيخنا
تقي الدين السبكي عن ذلك فأجاب بأنه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الإناء فإن الأصح عدم تعدد
الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط إذا صلى على جنائز دفعة وقال الزركلي في سكرات النوازع من الا
من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وإن كان لا يؤذي إلا بتنجيس الطريق
كان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وإن كان لضيق الطريق لبسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنعه
أن ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه أولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عند
خلافا لمالك فإنه أباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال أبو حنيفة يجوز بيع غير العقور والأصح
صحة إجارة الكلاب المعلمة لأن اقتناءها لهذه المنافع إنما جوز لأجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز
أخذ العوض عليه وأنه لا قيمة لعينه وكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لأنها منفعة
وقال صاحب التلخيص مقصودة واختاره الروياني وابن أبي عصرون ونقلهما الماوردي على اختلاف
أصحابنا في أن منفعة الكلب هل هي مملوكة أو مستباحة وفيها وجهان فعلى الأول يجوز إجارته
الثاني لا ومن أحكامه أن من كان في داره كلب عقور فاستدعى إنسانا فعقره وجب عليه ضمانه

الاع

الاصح في تصحيح الروضة وقيل لا يضمن وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا
او غيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه
المستدعي جاهلا بحاله لا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه
لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تع في باب الهاء وقيل لا ضمان
بها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز
الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام
ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه
لجميعهم كالوصايا وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين
او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا والا اقرع
بينهم وهذا هو المذهب هنا وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية من
الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست
للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل
على غيره لا سيما الجاهل اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال
لقمان لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك **ف** روى في مسند الامام احمد والبزار والطبراني من
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرائيل وفي داره
كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله ما اجح اي لا انبح ضيف اهلي فعوى جروها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى
الله عز وجل الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل
الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مجح على باب فسطاط فقال صلى الله عليه وسلم لعله يريد ان يلم بها
فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل
له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تع واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين
الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرائيل ولكنه
كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكر ابن عباس والسدي وغيرهما
ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم بن بلعم وكانوا
كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى عليه السلام رجل حديد ومعه

جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع
الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف اذهب ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان
فعلت هذا ذهب دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر
ما يومر به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني وامرت ربي
واني قد نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فلم يحر اليه شيئا فقال قد وامرت
فلم يحر الي شيئا فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون
اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل مطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فلما
سار عليها غير كثير حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام به فنزل عنها فضربها حتى
اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر كثيرا
حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب
الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا تذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله
تعالى سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان
عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عليه
السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم
فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله مقاتل وقال ابن عباس رضي
الله عنهما والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر
الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير لهم الا صرف به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه
يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا قال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله تعالى عليه فنسي الاسم
الاعظم واندلع لسانه فبقي على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر
والخديعة والحيلة فامكر لكم واحتال لهم جملوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى
العسكر يبعنها فيه وامروهن لا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا واحد منهم كفيتموهم ففعلوا
فلما دخل النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستي صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له
زمري ابن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ يدها حين اعجبه حالها ثم اقبل بها
حتى وقف بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال عليه السلام اجل هي
حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله تعالى
الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى عليه السلام
رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء

الطاعون

سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت ولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى
الله عز وجل اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والآخر
شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاكدار وطاعتها
لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله عز وجل لها اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا
من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك
وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا
مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس بقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع
الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع
حتى لا تضيع الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم
يجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى
بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به
وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه
انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا
هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج الخلية وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من
الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف فالذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو
يشرب من الما اذا كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه
بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها
هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته
واقصته من الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلح جلده كالحيات
وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر
مرة ويدخن بالبخور وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فيعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل
مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج
النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا يتغير عنه روى
الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة
ثم سري عنه صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا

قالوا وكيف النحل في الخلايا

واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل
الله علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم
بعمله وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده فقال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى ابن سعيد عن موسى ابن ابي
عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن
الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي
وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول لبعده في المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما فحدثني حديثا عن رسول الله صلعم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدثنا عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب الفاحش والمتفحش ولا سوء الجوار
ولا قطيعة الرحم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة رفعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم
يكسر كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك المؤمن ثم قال
صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة تموت باكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة ياكل طيبا ويضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي
عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل
شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل
وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهها عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل
من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان
والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام
وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس
كالنحلة في الطير ليس شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفي
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية
فقال كعب نجده محمد بن عبد الله ولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا سخاب في الاسواق

ليس في الصبر

ولا يكافي

الطاعون عن بني اسرائيل فانتدب الجنس فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان
فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند
الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا يفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك
من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون
الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطي بنوا اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع
واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم
وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا فكان
ذلك ابلغ وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت و
كان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك
الرسول فلما ارسل الله تع محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفره وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان
قد قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان
نبيا ما قتل اقرباءه وسياتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الرعد ايضا وقال فرقة انها نزلت في رجل البسوس
وهو رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل
لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا
لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة
فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها
ادع الله تعالى ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله تع لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات
كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي
صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عرض عليه الهدى فابى
ان يقبله واسم بلعام ابن باعر من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى عليه السلام بلده
الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم
الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنوا اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه السلام ربه
ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله عز وجل منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء
وقيل لما سالوا بلعام قومه ان يدعو على موسى عليه السلام فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم وروي عن
سعيد بن المسيب وزيد بن اسلم وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه المذكور امية ابن ابي
الصلت وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون
هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفره وقالت فرقة الاية اراد به في الاية

وقوله قبل العرفان
لسانه فاراد الدعاء
على موسى عليه السلام

رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعي واحدة ان يرجع الي امرا جميل النسا فكانت كذلك
ردت نفسها كذلك ابغضته فدعا عليها فصارت كلبة فشفع لها بنوها عنده فدعا لها ان يصيرها الله عز
الي صفتها الاولي فذهبت الدعوات الثلث فيها قال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل
فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الي الارض اي ركن الي الدنيا وشهواتها ولذاتها
قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام
والارض ههنا عبارة عن الدنيا لان بها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج منها
واتبع هواه فانقاد الي ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به
وهيئته قال القتبي كل شي يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال
حال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته
ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهي واللهث تنفس
وتحرك اعضاء الفم معها وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي و
وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم
والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الي الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه
والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق
بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود
في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر رضي الله عنه حملت
فرس في سبيل الله تعالى فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي
عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه
قال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل
اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهي وقالت العرب الام من كلب وابخل وا
والخش والام وابول فيجوز ان يراد به البول بنفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجرو فان البول في كلامهم يكنى به
عن الولد بذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راي انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعده
فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد قالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قوله
اتق اساة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر
ويضيها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها و
على الابتدا وما بعدها خبر ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم

واعتمد انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على
فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار والخبز كالعنبر والقمح سبعون اردبا بدينار
نفات هذا هكذا قول شاعر الابرار رضي الله عنهم حيث يقول لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول ومن شعر العتابي طاف الخيال بنا ليلا فحيانا
اهلا به من ملم زار عجلانا ما ضر زائرها المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا اني اهتديت وسواد الليل معتكر
على تباعد مسرانا ومسرانا ان الاماني قد تخيلن لي سكنا روت تحيته قلبي كما كانا سقيا فاهو تولية اثمتنا
وقال سكو من كلب حكي محمد بن حرب قال دخلت على العتابي في حجرته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب
رابض بالنا حيالة يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما صنعت فقال اسمع انه يكف عني اذاه
ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله
ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا تضعف الشاة
من كلبه كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة كرسعر مصر وانما روايته تقدمت في الهمزة في الافعى
قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من
ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا يقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا
ومن خواص الكلب تحته انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون
بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي
طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى والانبياء عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل
واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت عنها الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال
يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه
انسان في خفه لم ينبح عليه الكلاب وان اخذت ثلاث من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب
كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على
من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الطاهر نفعه وان حمل انسان معه ذات
الكلب لم ينبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليطعم كلبا نائما
وليس في مكانه فانه يزول عنه من وقته وليوت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا
طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وبوله اذا طلي على الثاليل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشربه
شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود النهري اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب
ان لا يابق فلياخذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره

الناد

وقال
هاجت بنا رسمها فاحرنا بانها جاد عهدها بمن كانا
كل ما قطعت ساحه الريح كلما نظرت الخلال عليها البلدانا

الخلاصه

ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبلها اذا سحق
وعجن بماء الكسفرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى التعبير الكلاب في الرؤيا عبيد المسلمين عبيد وفي الحديث
ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه متجرئ على المعاصي واذا نبح فهو سفيه متبع طمع فمن راى كلبا
عضه وخدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت رؤية الكلب على الانكباب على الدنيا مع عدم
الادخار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن او الهرب والاختفاء ورؤيته في البلد تدل
على عدو ولا يتر وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله عز وجل فمثله كمثل الكلب الاية
وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قال ابن المقري ومن راى
كلبا من قريب فان سمعه ينبح ويعاينه ولم يسمع نبحه فهو عدو يتراءى عداوته تنتهي ليسير والكلب يدل
برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمنتفع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلاء
والكلبة امراة دنية من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود
قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او وال
والكلب الذي يصاد به ملك وكلاية لمن يراه اذا كان صالحا لذلك او يصير اليه شيء يستعين به لقوله تعالى
وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راى انه
يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه وقال ارطاميدورس من راى كلاب الصيد خارجة فهي دليل
خير لطالب الرزق والخدمة واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل
على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اراذل ومن راى انه صاد كلبا فان الله تعالى
قد اتاه علما فنسيه لقوله تع واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الى قوله تع فمثله كمثل الكلب الاية وقيل تدل
على كتمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع لم يصير صديقا بعد العداوة لقصة
ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا
المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كان كلبا من مكة يهر على الناس فلما دنوا منها استلقت
على ظهرها ودرت ابزازها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيعرون
بدينهم ويسالونكم بارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان
ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كلبين يقتتلان
على فرج زوجتي فقال ايها اخذت المقراض وجززت شعر فرجها والله اعلم خاتمة ومن الفوائد المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى للمكلوب وهي هذه الاحرف اب ح ه ٧ ب ه ع الى بالملك
ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تع والله الموفق كلب الماء
تقدم في القاف اثر القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه

ويلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طيناً ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه
ان من كان معه شحم كلب الماء فانه يامن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندبادستر خصية هذا الحيوان وقد
تقدمت فقد تقدم ذلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم
في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبيهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء
الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وشحمه ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومن اراد قدر عدسة
منها سرقه من وقال ابن سينا ان خصيته ينفع من نهش الحيات وجلده تتخذ منه جوارب يلبسه النقرس يذهب عنه
ذلك ويبرا باذن الله عز وجل **الكلثوم** الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفاء قال ابن سيده **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس
وقال قوم انه انثى ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الطائرة
نفع نفعا بينا وفي كتاب ديمقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون
عرفه وعرف ذنبه سودا وان كانا احمرين فهو اشقر والورد بينهما بين الكميت الاصفر والكميت الاشقر والجمع وردان
الكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية وحمرتنا وشفقتنا جنيبة اللهو فيما جنيت
وتلك المسرات دون الورى لانهم سبقتهم بالكميت **الكنادة** سمكة لها سنام معروف عند اهل البحر **الكنعبه**
الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد** و**الكعند** كجعفر ضرب من السمك **قاله**
الجوهري وانشد لجرير كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندس** العقص وقيل
العقعق قال ابو المظفر الحنفي نصفا ثم انه يليت بزمرده كالعصا العين واخت ابن كندس ولفظ زمرد فارسي معرب
ابا ما الرجال **الكهف** الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون
يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي
اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار ينفرس وربما التقمت ابن ادم و
قصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيد
نهارا لم يجد وقال القزويني هو نوع من السمك شبه الاسد في الماء يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف
الماضي قال ابن سيده وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس ينفر منه الحيوانات البحرية وان
معدن يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل ونقل ابو حامد عن اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج
لانهما ياكلان الناس فلا نرد وبهما شيء وتقتضي مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجري عليه حكمه
الذي تقدم في باب القاف والله اعلم **الكهول** قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر
لمعوية رضي الله عنهما اسكت وامرك حق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير
ذلك لكن قالوا العنكبوت ايضا والله اعلم **باب اللام** **اللاي** على وزن اللعى هو الثور الوحشي والجمع

الا ابي علي العاصي جمل واجمال ولا انثى لا قال الفارسي يجوز ان يكون الف منقلبة عن ياء بن الملاي قال في
المحكم ويجوز ان يكون الفه منقلبه عن واو من اللا لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشي بها ذيب الرماد كا
نه فاديني من سراويل رامح وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ثور اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاساري ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال نون ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوي اسم جد النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا
يقول بكم لا لي هذه اللياء بضم اللام قاله الزبيدي في الابنية اسم طاير يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
ولبد نسر لقمان وهو لا ينصرف لانه ليس بمعدول وسيجيء ان شاء الله تعالى في باب النون الامثال قالوا اهو من
لبد قال الشاعر ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر وانو بعمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد يا نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيات يا لبد مصبحا كالظليم ترفل
ورديك مثل السعير يتقد صاحت نوحا ورضت نعله ذا القرنين وبعد الولد الولد فادخلنا وهو غنا فاز غاية
الموت وان شد ركنك الاجل اللبوة بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الهاء غير مهموز
لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت ويقال لها القرين ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
الثقفي لما ذكر سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قايدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص و
كان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصته واصحابه فبينما هم في طلبه اذا هم براهب في صومعة له فسالوا عنه
فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه تبارك وتعالى باعلى صوته فدنوا
منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه فقال ولا بد
من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير
الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول
الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا
ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها
احراسا لي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عباد الله عز
وجل خاطي مذنب قالوا فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا
السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فصعدوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة
قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل
ذلك فلما راى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هيبة فلما اصبح نزلوا اليه فساله الراهب عن شرايع دينه وسنن
دينه صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج

بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك الا دعلت حتى نشخصك اليه فرنا بما شيت قال امضوا لشانكم فاني لايذ فالتي لا راد
لقضايه فساروا حتى دخلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان تكلمت هذا نقضت ردنت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر و
نكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال
بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين فقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه
فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تع فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وشعر راسه مغبر ولحيته وكان رحمه الله
لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا جميعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العدل والعادل
الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمحاورة لبعضهم بعضا وله ولهم قال كفيله اسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا
من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه و
اقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليلته كلها وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد
بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل
اليه المتلمس الحميري فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال
بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك قال الحجاج شقيت انت وشقيت امك قال سعيد
الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت من فيهما من اهلهما عرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين
تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت وغير ذلك
من الجواهر فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج
بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح
عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال يا حجاج اختر لنفسك يا حجاج فوالله
لا تقتلني قتلة الا قتلك الله عز وجل مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما
منك انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال ما اضحكك قال عجبا
من جراتك على الله تعالى ومن حلم الله عز وجل عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال
سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من

وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اما اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكانت رأسه يقول
بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وخمسين سنة وعاش
الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على
فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار ويقال لقد مات واهل
الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه **ونقل** ان سعيدا كان يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى
الله تعالى يعني خالدا القسري **وروي** ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن
جبير **وقيل** انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني
فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رآه بعد موته في المنام وهو جيفة
منتنة فقال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني لسعيد بن جبير سبعين قتلة
فان قيل فما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة واحدة وقتله لسعيد بن جبير سبعين قتلة وقد قتل من هو
افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي **فالجواب**
ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنه كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما
ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم
عن الحسن البصري رحمه الله لا لكونه افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم **التعبير** اللبوة في المنام تعبر
ملك فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شأنه ويظفر باعدائه فان رأى ذلك ملك وكان في
حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلاده كلها وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجأ** بالهمز نوع من
السلاحف يعيش في البر والبحر **الحكم** صرح بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب و
اللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم لها ذكر في باب السين ولله
الحمد **اللحكا** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالالف وبالمد ... اللام مقصورة ويقال
لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب الحلكا بفتح الحاء واسكان اللام و
بالمد وحكى المقصور والممدود الحلكى بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر دويبة تحت الارض تغوص في الرمل كما
يغوص طير الماء وقال غيره الحلكة بالهاء هي فيما ذكر دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان
دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء
حكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح
في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به ... مقصورة وهي

دويبة ملساء كأنها سمكة مشربة حمرة ويقال لها الحلكاء مثل العمرة انتهى وقال الماوردي في الحاوي الحلكاء تشبه بالسمكة
وهي عريضة من رأسها دقيقة من أسفل وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق الحلكة دويبة شبيهة بالقطاة زرقاء
برق ليس لها ذنب طويل كالقطاة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب
الازهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني هي دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص
فيه وهذا يقرب من قول الجوهري انها تغوص في الرمل لانها قريبة في الشكل مما قاله الازهري من كونها ملساء كأنها سمكة مشربة
بحمرة حسن تشبه العرب أصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعد لأن الحلكة فيما يظهر شدة السواد ومنه
من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن
نقيات الرمل الحكم لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك
ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وأنشد ابن سيده لبعض الادباء . لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر
وتصم النطح في القرن ونقش الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل الى القبر لاشهى من طلاب العز ممن عز في الفقر
الحكم حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير في كتاب نهاية الغريب ما نصه في
حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش انتهى و تقدم الكلام على القرش في باب
القاف اللعوة الذئب سمي بذلك لسرعة اكله اللعوة بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة واللقحة
بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن
وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان
الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يلوط حوضه فما يصدر حتى تقوم يعني الساعة وفيه من حديث
النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس
واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام من الناس الجماعة الكثيرة
مأخوذ من الفئة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس
الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها بكسرها وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم منها كل
ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نسائه وهي
التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل روى الحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو
والحمرو البيهقي عن صالح بن الاسفع رضي الله عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني عليه

الصلاة والسلام ان احلبها فحلبها وجدت حلبها وقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل ودع داعي اللبن وروى البزار
وريع رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش قال عليه السلام احلب ورواه مالك عن يحيى ابن سعيد قال ان النبي صلى
عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له ا
مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي
الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه
رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن
ابن سعدان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن
من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر رضي الله عنه ادرك اهلك
احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر
تسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخز فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى
الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم
بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار وملك زياد رجلها ابن وهب وفي قال فقام عمر
انه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف تبيتنا من الطير
تطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم
صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن
الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف
اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس
قول النبي صلعم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد لما رايت في اطراف الذهب
العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر ورجل حسو
القرائح واخذلت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز فيهن ولا اوتي ذلك من فضل وذكاء ذهن لكن
من بدع الملكوت واليه الكتاب لموفق ذكرت هذين البيتين، لا رزق من طلب ولا جد ولا هرسه
لكنه قدر يؤول عن القوي الى الضعيف، وما احسن قول القائل حيث قال، انفق ولا تخش اقلالا فقد قسم
العباد من الرحمن ارزاق، لا ينفع البخل من دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق، اللقوح العقاب
واللقوح بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة داء
به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي المنادي المعروف
بابن الساعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين اللقاط بائع سقط المتاع

ما اسمك قال مرة فقال صلى الله عليه وسلم

سمي بذلك لانه يلقط الحب وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني
به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه
لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله قال
نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع و
الغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب وبالاكل الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في
الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي
حلهما من قال بتحريمهما استثنا مما من اللفظ ولم يحمل الامر الواحد بقتل الغراب على الابقع وحمل عليه و
على غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم
وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود
الكبير والحقير والابقع وجعل النهي على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل
الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان
ذكر بعض افراد العموم يخصص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو
غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الجيف بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم **اللقلق** طائر اعجمي
طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقايد قال وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا
لقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف
بالفطنة والذكا قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد
منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوى عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك
بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لعداوتها
منه واذا طردت قتلها **الحكم** في حله وجهان وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وبه جزم الغزالي والنخعي يحرم
وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه
وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك
كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى الم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب وانه وصحه
انه حرام واللقلق من صيد البر وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي بدمه
المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واديفا على النار فمن
يعرفه باسرار خربه ريحانيته المحنية في قلبه وقال هرمس من حمل شطر اللقلق معه زال همه وان كان
عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينه
ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا رايتها

الانسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا محاربة وقيل رؤية اللقلق تدل على تردد ومن راى
اللقالق متفرقة فانها دليل خير وان كان مسافرا او اراد السفر لانها تطرق في الصيف وتزول ورؤياها على قدوم
المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله تعالى الموفق **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم اتم من هذا في باب الثاء
المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم **اللوب** و **النوب** الاول بضم اللام والثاني جماعة النحل ومنه
حديث زبير بن سور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي النوح فكلمته فقلت يا رسول الله
ان تفالوا الناسبي نحلا كانت في علم لنا فيه طعم وسمع فجاء رجل فضرب معنيين فاحيى حيا ولفه بالثمام يعني
نارا بالزنبين ونخشه يعني دخنه فطار النوب هاربا ودلى خشوانه في العلم فاستشار العسل فمضى به فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرفة قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول
الله دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته
كما بين الحقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما بقاه لوب ولا مجه نوب انتهى العيلم البير
واراد بها هنا الخلية والطعم العسل ذكره السهيلي في مقتل حبيب واصحابه رضي الله عنهم بعد احد وذكر ابو
عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر عبد الغني ابن سعيد وغيره باسناد
ضعيف **اللوشب** كوكب الذنب وقد تقدم ما في الذنب في باب الذال المعجمة **اللياء** سمكة في البحر يتخذ من جلدها
الترسة فلا يحيك في الترسه شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بودان لياء مقشى ومنه حديث معوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لياء مقشى **الليث** الاسد وجمعه
ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع
وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد
بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي رضي الله عنه الليث افقه من مالك الا
ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى
نشأ فيهم الليث بن سعد رحمه الله تعالى فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان اهل
حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشأ فيهم اسمعيل ابن عباس رحمه الله فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه
فكفوا عن ذلك وحج الليث رحمه الله فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك ابن انس رحمه الله بطبق رطب فجعل
على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار ينفقها وما وجبت عليه
زكاة قط وقالت له امرأة يا ابا الحارث ان ابني عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل
والمرط مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها واعطيناها على قدر نعمتنا واشترى
قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم
عن املهم وكان رحمه الله حنفي المذهب وولي قضاء مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره

بضم النون

في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وسين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة
وها اخرها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان حكى عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك الحنفي وكان شاعرا فاتكا مغيرا على اهل حجر وما
يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه بتغلب جحدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والتعزير
به الى ان يظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فكتبوا ابدا لك [illegible] حتى
اصابوا منه غرة شدوا عليه واوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوروا الحجيه جحدر انشأ يقول

لقد ما هاجني فازددت شوقا يكاد حمامتين تعودان ، تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت اخذا ببعض الطير ماذا تخبران ، فقال الدار جامعة قريب فقلت بل انتما متغربان
فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير داني ، اذا جاوزتما نخلات حجر واودية اليمامة فانعياني
وقولا جحدر امسى رهينا يعالج وقع مصقول يماني ، كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والاماني

فلما ادخل على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جرأة الجنان وكلب
الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجري جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال
لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان وانا اجراه جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه
في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفوك في حفرة فيها ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت
قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة فانا اهل ذلك اذا
ثبت فامر بقيده فحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضار فبعث اليه باسد قد
اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حفيرة وسد بابها وجوع ثلاثة ايام
ثم اتي بجحدر وقد امكن من سيف قاطع ومجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وثب وقد اقبل
ومعه السيف يرسف في قيوده تهيبا وتمطى فانشأ جحدر يقول ، ليث وليث في مجال ضنك ، كلاهما ذو انف وفتك
وسورة في صوله ومحك ، ان يكشف الله قناع الشك ، من ظفري بحاجتي وقربك ، فذاك احرى منزل بترك
فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته
وخضبت به ثيابه من دمه فوثب وهو يقول ، يا جمل انك لو رايت كريهتي ، في يوم هيج مسدف وعجاج

وتقدمي لليث ارسف موثقا كيما اكابره على الاحراج ، جهم كان جبينه لما بدا طبق الرحا متحجر الاثباج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما لما اجالهما شعاع سراج ، وكانما خيطت عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج
قرنان محتضران قد محضتهما ام المنية غبرات نتاج ، ففلقت هامته فخر كانه اطم تساقط مائل الابراج
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد مما جرى من شاخب الاوداج ، ايقنت اني ذو حفاظ ماجد من نسل اقوام ذوي ابراج
من كان يعلم ان حفظه اذ لا يثق بغيرة الازواج ، فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم

وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فعرض له في شرف العطا
واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسياتي ان شاء الله تع في باب الهاء في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل
الاسد والله سبحانه وتعالى اعلم وقد احسن ابراهيم ابن محمد المغربي حيث قال • حملنا من الايام ما لا نطيقه •
• كما حمل العظم الكسير العصائبا • وليل رجونا انها تهب عذابه • لما اخنط حتى صار بالفجر شائبا •
الليل ولد الكروان قال [illegible] وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه و
سياتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحباري باب الميم مارية بتشديد الياء المثناة تحت
القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه • اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •
يقال انها اهدت للكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمامة لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قدرهما ولا قدر
قيمتهما يضرب في الشيء الثمين ان لا يفوتنك باي ثمن تكون وسياتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باب وران بينها
في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور المازور طاير مبارك بحر المغرب
يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير
اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يلقي فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم
بالخوف حتى يدروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب الماشية الابل والبقر والغنم والجمع
المواشي سميت ما فيه شبه لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه قال الشاعر
وكل فتى وان اثرى وامشى • ستخلفه عن الدنيا منون • روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي
داود والترمذي عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية
فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه
احد فليستاذنه فان لم يجبه فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل
العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احكام
الماشية احدكم ان يؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا
يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها
فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة
قال ان ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على
اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له

تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا
اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا جوار فكذلك الحكم لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز في
المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح
لان خفة المؤنة باتحاد المرفق لا تختلف بالقصد وعدمه والله اعلم **المتردية** هي التي وقعت في بئر ونحوه من مكان
عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب آخر فانهما متردية **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **الجثمة** بفتح الجيم
وتشديد الثاء المثلثة هي التي يلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال الغزنوي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك
للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثين باركين على الركب ينصبا روى ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة ومن المجثمة وهي الخطفة **المزخ** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن سيده
المساء الغراس وقد تقدم ما فيه في باب القاف **المطية** الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا و
مطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالا واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا و
قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد
رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ❊ قمر تقطع دونه الاوهام ❊ واذا المطي بنا بلغن محمدا ❊ فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ❊ فلها علينا حرمة وذمام ❊ الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غرره
سونه واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول
اذا بلغتني وحملت رحلي ❊ عرابة فاشرقي بدم الوتين ❊ وعرابة هذا رجل من الانصار رضي الله عنهم وكان من الاجواد
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول اني لها مطية لا تذعر
اذا الركاب نفرت لا تنفر ❊ ما حملت وارضعتني اكثر ❊ الله ربي ذو الجلال اكبر ❊ وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح
بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان رحمه الله ❊ الستم خير من ركب المطايا ❊ واندى العالمين بطون راح
واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا ❊ قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ❊ قالوا لامهم بولي على النار
واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ❊ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ❊ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ❊ واحمق بيت
قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي ❊ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❊ تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ❊ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ❊ وروي في حديث عن ابن عويمر رضي الله عنه انه قال لابن لابي
محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا ما مت ❊ فاوصى بالبيتين فقال ابني الذي يقول ❊ وقد اجود وما مالي بذي فنع
واكتم السر فيه ضربة العنق ❊ واعز بيت قالته العرب قول جرير ❊ ان العيون التي في طرفها حور ❊ قتلننا ثم لم يحيين
قتلانا ❊ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ❊ وهن اضعف خلق الله اركانا ❊ **فائدة** روى الطبراني في الدعوات
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها

بيلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل
كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم ومتعلم
فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذ
بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في
ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه
من قوله زعموا كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في الحديث لا سند له ولا يثبت
فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وعنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنهما وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن
عطية ولا يوجد زعم مستعملا في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله او يبقى عهدته على الزاعم ففي
ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء فيما انفرد به الخليل تتمة قال شيخ الاسلام النووي
روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضرب الناس اباط المطي فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان
ابن عيينة انه قال هو مالك ابن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوائل المستدرك من حديث
ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه
مسلم لارسال البخاري عنه فقال له هذا وظن ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح والذي رواه النسائي في الكبرى [illegible] هذا
الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطأ والصواب
ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري
المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروي
ان الرشيد قال والله اني لاريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يعني العمري
توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثني
ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله ابن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي
لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك والى ابن ابي ذئب وابن دينار وغيرهم
بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله
يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال
كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام
واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصيام ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه وارجو

ان يكون كلا منا على خير يجب لكل واحد منا ان يرضى بما تيسر له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم
يحكى ان يحيى ابن يزيد المتوكل كتب الى مالك بن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس
على الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك
اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع وكتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله
تعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد
فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق متعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا و
اسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني آكل الرقاق والبس الدقاق واجلس
على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال الله تع قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام
وفيه ايضا وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق
قال له مالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن
فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار
فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك
ومفارقة المدينة لما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده
رحمه الله في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في
اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد بغير وجه الله
عز وجل بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي رحمه الله اذا ذكر العلماء
فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره
ثم دس عليه من يساله فروى على ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب
السياط ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا
فقلت لها وما هو قالت رايت كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو
يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك رحمه الله يقول اذا لم يكن
للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم

علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فر[اشه]
لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول ا[لله]
عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث شا وليس هو بكثرة الرواية وقد مد[حه]
فقال ۞ يدع الكلام فلا يراجع هيبة ۞ والسايلون نواكس الاذقان ۞ سيما الوقار وعز سلطان التقي ۞
وليس ذا سلطان ۞ توفي الامام مالك رحمه الله في سنة تسع وسبعين ومايه مالك الحزين قال الجو[هري]
هو طير الما وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجا[حظ]
اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فا[ذا]
يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يبرح منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها لئلا يبرح منها و[...]
حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا وقال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضي بالليل
الشمع ويطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضرا ملسا غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان
الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة انتهى هذا الطاير لما كان يبعد عن المياه اذا
انقطعت عن الجري وصارت نحو مرسى يملكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو [...]
للملك كما يقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين ينشل الحي[تان]
الما فياكلها وهي تعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطاه الانتشال وجاع طرح نفسه على
البحر في بعضها ضحضاحة فاذا اجتمع عليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها
الى تزاويج ولا سفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد
خطيه الكاتب لان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظ
المرو الرجل يقول هذا امرو صالح ومررت بامري ورايت امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعض
المرون وربما سموا الدنيا مراه وذكر يونس ان قول الشاعر ۞ بانت امرو تغدو على كل [...]
فتحظى فيها نارة ونصيب ۞ يعني به الذيب المرزم من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج ا[...]
في اطراف جناحه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين ا[...]
كالسمن طايرة حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله [illegible]
السكيت وهي تشبه الدراج وحكمها حل الاكل الخواص قال ابن زهر انه اذا شوي فيها ووضع
في النصل الذي في اللحم الغايض اخرجه مسهر قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في
معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويتلذذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه
لذة سماعه النوم ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم [illegible] به
مع دهن اللوز لا ينام اصلا وتصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيق من راه الا اشارب خمر ومن اد[...]

هذا الطاير في خرقة او سلقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الي حد الرعانة
المعراج دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون علي راسها قرن واحد اسود لا يراها شي من السباع والدواب
الا هرب ذكرها القزويني في عجايب البحار المعز بفتح الميم وفتح العين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم
خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعز والامعوز والمعزي
واحد الماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثي ماعزة والجمع مواعز ومعو وامعز القوم اذا كثرت
معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون نفور المعزي من وعوعة الاسد
اي صوته والوعوعة الناس صخبتهم وروي البزار وابن قانع ان النبي صلي الله عليه وسلم قال احسنوا الي المعزي
وامسطوا عنها الاذي فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزي خيرا فانه مال رقيق واتقوا عطنه
اي تقوا امراضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغيره ذلك فهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل علي الضان
بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولحمه ولذلك قالوا البر المعز في بطنه ولما
خلق الله تعالي جلد الضان رقيقا غزر صوفه وللمعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير
الخواص لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا لكنه نافع جيد لمن به الدماميل وقرن المعزي
الابيض يسحق ويبدد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط
بمرارة البقر ويلطخ بهما فتيلة وتجعل في الاذان تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف
الشعر النابت في باطن الجفن منع من نباته ثانيا وتمنع الضاحي العشا في الكحالا ومن العشا وتقطع اللحمة الزايدة التي
يقال لها الظفرة وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل واكل كبده يورث الهم والنسيان ويحرك السودا
قال الرييس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بتفرق فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع
النزيف ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر
من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض الحكم حكي الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس
قال ابن الدلق قال في المهمات الصحيح علي ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحاوي الصغير علي الصواب
فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وحرم ابن مقرض وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام علي الدلق مستوفي وبالله
التوفيق المقوقس طاير معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان
من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راي ميله الي الاسلام واهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا يقال
له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا او عفيرا وخصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في صحابة رسول الله صلي
الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات علي نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه
ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل علي علجة فبلغ ذلك النبي
صلي الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام اري رايي فيه فقال صلي الله عليه

وسلم بل تريه ما ابلت فيه فلما راي الخصي عليا رضي الله عنه وراي السيف في يده كشف فاذا هو خصي ممسوح
علي رضي الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى
روى مسلم في آخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يتهم بام ولد
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلعم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي رضي الله عنه فاذا
هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي رضي الله عنه اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف
علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القـ
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم
الله عنهما وهي حامل بولد فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان
عليها انه رضي منه عنهما وهي حامل من مكانه من ام ولد رسول الله صلعم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى
لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في
من ذلك كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب
ابراهيم فاخذ عمر رضي الله عنه السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالـ
ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبـ
وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني انه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم
اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها تكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم نادى ابن الخطـ
عمر رضي الله عنه فجمع الناس ليشهدوا جنازته وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا لـ
الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفاتهم وطر
طرف [illegible] ومثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبر
ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العا
رضي الله عنه ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلعم حاطب ابن
بلتعة رضي الله عنه شهد صلى الله عليه وسلم له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض
اصحابه بيعة كان غبن فيها الغبينة حاطب فضرب بذلك مثلا في ترك كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله
واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني وعني قال
هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع
على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم عليه السلام اتشهد انه رسول الله قال كذا لك

فقال صفقة لم
يحضرها حاطب

فما بالهم حين اخذ قومه واراد وا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله تعالى بل رفعه اليه في سماء الدنيا قال احسنت
حكيم من عند حكيم المكا بضم الميم وبالمد والتشديد طاير يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اي يصفر وهو فعال
كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وهذا
الطاير يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكا الصفير وهو في اللغة اسم طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير
قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطير ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه ثم صفر فيهما وكانوا اشتقوا
له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية
اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير اي بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي
يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما
يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لاقحاط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء
والحمير والويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز
ان يكون جمع حمير كقضب وقضيب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم جمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن عطية
والذي مر بي من اشعار العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على
جهة التقرب به والتشرع قال ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما
اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة ابن قيس ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل
مولد النبي صلعم على الفيل وكانت قريش يطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني
المكا من طير البادية تجد له صياحا عجيبا وبينه بين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام ابن
سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر اي يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها
القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت المكلفة طاير قال الجاحظ لما كان العقاب شيء الخلق تبيض
ثلاث بيضات فيخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذ هذا الطاير الذي يتكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر
العظام تربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن
الا بيضتين وقال بعضهم تحضن الثلثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للتكسب على ثلاثة وقال
آخرون ليس لذلك الا ما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سيء
الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة البشم واذا لم يكن ام الفراخ
توثبا ولادها على نفسها وضاعت اولادها قال هولاء والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة
يحضنه طاير يقال له المكلفة ويسمى كاسر العظام ايضا فتربيه كما تقدم والله اعلم المكللة كالسمكة
حية طولها شبر او اكثر في راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء
مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن

اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها تعدى اليه
السم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المخنقة** وهي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعل
حرصا على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدما ويسمونه القصيد ويقولون ان اللحم جامد فحرم الله تعالى المخنقة لما بقي
فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة
وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة
الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذا ماتت الصيد بالثقل ولم يدرك ذكاته او رماه بسهم فمات
حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يخرج
فاشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها ولا اثر اسرع وقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس
الفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة والقدرة ههنا
موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنارة**
يخرج من البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس بها ضربوا الطبول
وصاحوا ويخرجون فتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال
وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا اسمعي وقال الفرزدق يهجو جريرا
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا قد حلبت على عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار
قوله فدعا وهي التي اصابها الفدع وهو زيغ في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها عشرة
اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وقوله فطارة والفطر
من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الضف وهو انما يكون في الكبار من الابل
واما الصغار من النوق فانما يحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما رمي من الطير بالبندق
الذي لا حد لها او بحجر ونحوها فتموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنه عن الطير يموت بالبندقة فقال هي موقوذة
قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم انها تقتله غالبا وكذلك الطوماري والحق لانه من
اتلاف الحيوان لغير منفعة والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان
المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار
عشرة اذرع يضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا يسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها
فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشة كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها اهل
السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يرفعها عنهم كذا ذكرها في عجائب المخلوقات القزويني وهو داخل
في عموم السمك والله اعلم **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المهاة نوع
من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من المها هربت من الفحل ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته

٣٩٣

بزك ذكر احوا وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها
قال الشاعر: خليلي ان قالت بثينة ماله ؛ اتانا بلا وعد فقولا لها لها ؛ اتى وهو مشغول لعظم الذي به ؛
ومن بات طول الليل يرعى السها سها ؛ تنبه نزري بالغزالة في الضحى ؛ اذا برزت لم يبق يوما بها بها ؛
لها مقلة كحلا نجلا خلقة ؛ كان اباها الظبي او امها المها ؛ دهتني بود قاتل وهي متلفي ؛ وكم قتلت بالود من ودها دها ؛
فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود
من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام . وروى
في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة
وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برى
في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يطوف بالبيت اذ هو برجل يطوف على عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا ويقول ؛ عدت لهذي جملا ذلولا ؛
موطا اتبع السهولا ؛ اعدلها بالكفين تعديلا ؛ احذر ان تسقط او تزولا ؛
ارجو بذلك نائلا جزيلا ؛ فقال له عمر رضي الله عنه من هذا الذي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المؤمنين
وانها حمقى مرعامة لا يبقى عليها خادم فقال رضي الله عنه ما لك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين انها حسناء ما تفرك
وام صبيان لا تترك قال رضي الله عنه فشانك بها . وحكى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال
قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله
علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة فقلت لها
ان لم تقولي لي ما قال فضحكت فقالت اراد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى
من حيث ادري ولا ادري وارادت انا قول ابي العلا المعري فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون
ذلك اهوال فتركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب البا الموحدة في الكلام البقر الوحشي الخواص
شحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعرة من قرن المها نفرت منه السباع
واذا بخر بقرنها او جلدها او ظلفها في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنها يذر على الاسنان المتاكلة يسكن وجعها
وشعرها اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنها وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت
عنه واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف
الراعف قطع دمه واذا احرق قرنها حتى يصير رمادا او اذيف بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس
فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه التعبير المها في الرؤيا رجل رئيس كثير
العبادة معتزل عن الناس فمن راى انه نال من المها نال رياسة او امراة سمينة جميلة فصيحة العقد ومن راى راسه
تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة ولا يتر على ناس عزبا ومن راى كان مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل فيه علم

بالمهبد الم
الحول فاتحة

والله الموفق **المهر** ولد الفرس والجمع أمهار ومهار ومهارات والأنثى مهرة والجمع مهر بالضم ومهرات قال ابن
زيابة العبسي وجشامات مايذفن مذوفا تقذفن بالمهرات والأمهار وقد أحسن مهيار الديلمي في وصفها
فقال قالت لي العاذل تسلو قلت مه إن أسباب هواها محكمة مهرة تدمج في الهرج لها تحت من يعلو عليه
قيل لبعض الحكماء أي المال أشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة
مأمورة أو سكة مأبورة أي كثيرة النسل والنتاج والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبور الملقح
معنى الكلام خير المال نتاج أو زرع وملخص هذا أن الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس
كذا قاله الإمام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الأول قلت وهذا عجيب من الجوهري
مع سعة حفظه والصواب أنه حديث رواه أحمد والطبراني والله أعلم **إشارة** كان أبو عبد الله محمد بن حسان البسري
من الأولياء ذوي الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة وأنه خرج للغزاة مرة فبينا هو في ثلاثة من الأرض
إذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم أعرنا إياه فقام المهر حيا بإذن الله تعالى فلما وصل إلى بسر أخذ السرج
عنه فوقع ميتا وكان رحمه الله إذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني علي الباب وألقي إلي كل ليلة
من الكوة رغيفا فإذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب
ولا ينام رحمه الله وفي الأنساب لابن السمعاني أن أبا عبد الله المذكور منسوب إلى بصرى قرية من قرى فأبدلت
الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق والسراط والصراط انتهى وقال ابن الأثير هذا خطأ في النقل
والنحو أما النقل فإنه منسوب إلى بسر قرية معروفة وأما إبدال الصاد سينا فليس على إطلاقه إنما ذلك مع حروف
معلومة ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال إنه من قرية بسر هذا هو الصواب
والله أعلم **قلت** والحروف التي يبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والغين والقاف بشرط أن يكون السين
متقدما وأحد هذه الحروف متأخرا والله أعلم **الموق** بالضم النمل له أجنحة وسيأتي إن شاء الله تعالى في النمل
في باب النون **المول** العنكبوت الواحدة مولة وأنشدوا حاملة دلوك لا محمولة ملأى من الماء كعين المولة
ملاعب ظله الطير المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت وريبة فيتار بخاطف ظله
جعلت له منها حبالة مدرك كذا قال الجوهري وقال ابن سيده إنه طائر يقال له الرفراف إذا رأى ظله في الماء
أقبل ليختطفه **أبو مرينة** سمك في البحر على صورة الرجال يقال إنهم يظهرون بالإسكندرية والبرلس
ورشيد على صورة بني آدم بجلود لزجة وأجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل إذا وقعوا في أيدي الناس ومن
ذلك أنهم ربما برزوا من البحر إلى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فإذا بكوا رحموهم وأطلقوهم كذا
ذكره القزويني **أمة المطر** قال في الموضع إنها دويبة حمراء تظهر عقيب المطر فإذا انضب التراب عنها ماتت
أبو المليح الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة أيضا **ابن ماء** قال في الموضع إنه نوع من الطير الماء
ويجمع على بنات ماء وإذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لأنه لا يقع على أنواع من طير الماء

ويطلق في بن يالف المأمن أجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم **باب**
النون الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك
لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس
قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا تكلم الناس حنث
حيث ما كلم انسانا واحدا كما لو قال لا آكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه ولو حلف لا تكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا
صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات
كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لا يبر الا بثلاثة
في الاثبات وهو ثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا
باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات و
اقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى
ناضحة وسانية والجمع نواضح وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك
الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم
بفضل ازوادهم وادع الله عز وجل لهم فيها بالبركة فلعل الله تعالى ان يجعل في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف
تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى الله عليه
وسلم خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى الله عز وجل بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة **روى** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط
فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض
نبي الله صلعم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه
وسلم افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم رفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم يسجد لك البهائم فاتأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا

للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
مررنا بناضح يسقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اين صاحب هذا الجمل فجاءه وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل
بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم امر شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه
الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد
للنبي صلى الله عليه وسلم قال تدرون ما تقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى
كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى قال في طريق
مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل
قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة
بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق
حكاها يعقوب ابن السكيت عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق
وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد القلاخ
بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق وبعير منوق اي مذلل موقف وناقة [illegible]
كنية الناقة ام بو وام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب
وروى الامام احمد برجال رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في سفر فلعن رجل ناقة فقال عليه الصلاة والسلام اين صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه
وسلم اخرها فقد اجيب فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الآن وهي تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي
رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه صلى الله
عليه وسلم تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن ما امرناه بارسال دابته ولا سبيل
الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم
هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد
بالنهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك
من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي
كما كان والورقاء هي التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث منها

ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء
ولا شهداء يوم القيمة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان
يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان
ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان العبد
اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى
قائلها وفي شعب الايمان للبيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كلما لعن شاة لم تشرب لبنها واذا لعن دجاجة
لم ياكل بيضها فائدة واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة الخلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل ان صالح
عليه السلام اتى بالناقة من تلقاء نفسه وقال الجمهور بل سألوه ان يدعو الله ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها
الكاتبة ناقة عشراء فدعا الله تع فانشقت عن ناقة عظيمة وروي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا يتبعها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع
يديه فضربها وروي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة وكانت منفردة في ناحية
الحجر يقال لها الكاتبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة
تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها
عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال
لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود
ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة
لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتتفشج لهم فيحلبون ما شاؤا من لبن
فيشربون ويدخرون ويملأوا انيتهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر
ان تصدر حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا ويدخرون ما شاؤا فهم في ذلك
في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حر
وجدب وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم
للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف
وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم
يكن من ظهره فدعي اليه امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من
ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق
قدار فكمن لها في اصل صخرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر

أي قام على أطراف رجليه ثم رفع يده فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى أتى
جبلا منيعا يقال له صنو وأتى صالح عليه السلام فقيل له أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل وخرجوا يتلقونه
إليه ويعتذرون يا نبي الله إنما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى
أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه فأوحى الله إلى الجبل فتطاول في السماء
ما يناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم ألف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ و
ووقع في المهذب في باب الحد أن اسمه أزرق بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الأربعاء
فأصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم وأنثاهم فأيقنوا بالعذاب
صالح عليه السلام قد أخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله تعالى فجعل
يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يوم من الأجل وحضركم فلما أصبحوا إذا وجوههم
محمرة كأنما خضبت بالدماء فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الأجل فلما أصبحوا يوم السبت
وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى الأجل وحضركم العذاب فلما كان
يوم الأحد لما اشتد الضحى أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت يصوت
به في الأرض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذين آمنوا بصالح عليه السلام
من ثمود أربعة آلاف فخرج بهم صالح عليه السلام إلى حضرموت فلما دخلها صالح عليه السلام مات فسميت حضر
موت ثم بنى الأربعة آلاف مدينة يقال لها حاضور كذا قال محمد بن إسحاق ووهب وجماعة وقال قوم من أهل
العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة وروى أحمد والحاكم
والبزار بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا نبيكم الآيات فإن قوم
صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتشرب ماءهم
يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام
أو قيل لهم إن العذاب يأتيكم إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلكت من تحت أديم السماء منهم في
مشارق الأرض ومغاربها منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز
وجل قالوا يا رسول الله من هو قال صلى الله عليه وسلم أبو رغال قال صلى الله عليه وسلم جد ثقيف وفي رواية
فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراهم صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال
فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الأول الذي قتل
أخاه ما سفك على الأرض دم إلا لحقه منه لأنه أول من سن القتل وقاتل علي بن أبي طالب وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من

برها ولا يستقوا منها قالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ذلك العجين و
يهريقوا الماء وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هولاء
المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي
الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها
يوم القيمة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال
صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى
الله عليه وسلم انه سرق ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها
فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى له كثير بصدقه بلا
اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها ترد الله فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضي
الله عنه فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يوتون
بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها من الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا
باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبة المسجد قعد فقالوا يا رسول الله الناقة التي تحت الاعرابي
سرقة قال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى
من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا
ما سرقني وما ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال
قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك
انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القايلون اسألك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببرائتي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملايكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك
فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه
بعدالة ولا [illegible] وقد تقدم في التعبير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة
صهيب رضي الله عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

يدعوا اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه وندرك ولا
اعانك على خلقنا احد فتشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو
به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال
صلى الله عليه وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال صلى الله
عليه وسلم ان بني اسرائيل لما خرجوا من مصر ضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف
عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله عز وجل ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى
عليه السلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت لا [illegible]
ما سالتك فقال عليه السلام وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى اليه
ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة
عمياء وانها قالت لموسى عليه السلام لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وتعيد بصري وشبابي
واكون معك في الجنة فاوحى الله عز وجل اليه ان اعطها ما سالتك فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع
فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطريق كمثل النهار فاهتدوا
وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه الصلاة والسلام عند ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام
وعاش يوسف عليه السلام بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة
المستدرك وغيره عن معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله عز وجل فواق
ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة
المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة
وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز
اعطيناك اياه قال بعضهم معناه لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس
بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما
وصل انشد قائلا اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا
فقال يا فلان ناقتي الفلانية الف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة تولى الولايات العظيمة
وتولى في اخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم نفر من الخوارج فقتلوه
وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنتين
او ثمان وخمسين ومائة ورثاه الشعراء بمراث كثيرة من المراثي النادرة ابيات الحسن بن مطر الاسدي وهي

الحماسة منها الملبث لمعن وقولا لقبر معن سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا. فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان البر
والبحر مترعا. ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا. بلى قد وسعت الجود منه ولو كان حيا
ضقت حتى تصدعا. فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا. ولما مضى معن مضى الجود وانقضى
واصبح عرنين المكارم اجدعا. وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي. واصل المثل للحرث بن عباد وقيل
اول من قاله سروف بنت جليس العدية وخبرها مشهور في الامثال. ومما انشد في ذلك قول الراعي والطغرائي و
غيرهما وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل. وقال الطغرائي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء
لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي. يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقال
استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله
ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة
فقال طرفة قد استنوق الجمل. خواصها كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امرأة فان كانت من البخت فهي اعجمية
وان كانت غير بختية فهي امرأة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة
رزق ولدا ذكرا. وربما رزق مالا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور انثى وفتنة عامة. وقال ابن سيرين
الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مجهولة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب اللبن في منامه
فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق ويشرب لبنها
ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم
غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء بالنذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور. وقيل لحم الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى
بلد لم تكونوا. ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين
وقيل يكنى بالناقة نكاح امرأة فان ركبها مقلوبا اتى امرأة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او
بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته او بطل سفره وربما كانت الناقة امرأة
كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله جل وعلا انا مرسلو الناقة
فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم. **الناموس** المعوض وقد تقدم في باب الباء
الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه
على باطن امره ويخصه بالستر عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد
اذا اختفى في الزبية انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين
يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة ابن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان

نصرانيا لئن كان ما يقول حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في
الفاعوس وتقدم في القاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول اللام الفعل فيه سين **النامص** فرخ
العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **البناح** كرمان الهدهد الكبير الريش وسياتي ان شاء الله تعالى في
باب الهاء **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال
الراجز شبيب بن البرصا كانها من سمن واستيفار دبت عليها ذربات الانبار ويروى عارمات الانبار والانبار ايضا
ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو استفعال من الشي الوافر و
يروى بالقاف يريد انها وقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى انها من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار
فلسعتها وقوله ذربات فيه في معناه وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين ذرب ومذرب اي
حاد والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** الكريم من الابل والخيل ومن الرجال
الكريم والجمع نجاب وانجاب ونجباء والنجائب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنه اهدى نجيبة طلبت منه
بثلثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجب المراة اذا ولدت النجباء والمنتجب المختار
من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال القائح الحسن بن علي رضي الله
عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر
احد الائمة الاثنى عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني
امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم
باختصار عن كثير النواء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا قد
اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان
وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال رضي الله عنهم وفي بعض طرق الطبراني مصعب ابن
عمير رضي الله عنه وفيه كثير النواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات
وفي الحديث ان الله تعالى يحب الناجب النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام
من نجائب القران اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة تكون احادا وازواجا
الطيران وانا اذا اراد المبيت اجتمع رفوقا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتعلو لهما منابت فاذا نفرت من واحد
ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى تبيض منه رقة الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض
عليه فيقوم الذكر مقام الحضين فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ
مناقيرها حتى يجري الريح فيها روحها ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة رفق
فانه اذا راى فراخه قد نوثب على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد

اذا سقيته السم

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله وروى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة
سهل بن عبيد بن سوقة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل ابن هرون عن الصعب بن حزن عن
مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه
وسلم اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس رضي الله عنه بالباب فجا علي رضي الله عنه فقال يا انس استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا
وبين رسول الله صلى الله عليه فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة
جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حباري وفي
المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن رضي الله عنها **قلت** حديث الطير اخرجه الترمذي
وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح واخرجه الحاكم وزاد بعد قوله وجا علي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله وجا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن لي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار
من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجا علي رضي الله عنه فرده
ثم جا فرده ثم دخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطا بك
عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال
رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس او في الانصار رجل خير من علي اذ افضل من
علي وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين
فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث فقال
الحاكم وقد رواه عن انس رضي الله عنه جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة
رضي الله عنهم وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا اظن ان
حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي
فيه والله اعلم النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا النحل وواحد النحل نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى بن وثاب
واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل
الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى
اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوار من وراء البيدا فيقع هناك على كل حرارة عقيم وزهرة انقه
ثم يصدر عنها بما يحفظه رضابا ويلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات ليوم عيد الفطر يوم
الرحمة اذ فيه اوحى الله تعالى الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان

فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والمراتع
والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو
النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التي تترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك وتدخره وهو العسل وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة
تتخذ منها بيوت العسل وهذه الرسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وتنقلها من
فخذيه الى الصلب هكذا قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فتستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع
منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله تعالى وانبت من كل شيء ... البعض واختلاف الالوان في العسل
بحسب اختلاف النحل والمرعى فقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها
للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيح
وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي
ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهو يكثر الماء داخل
الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر
لانه بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود
ابيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ويملا بعض
البيوت عسلا وبعضها فارغة ... اذا رات فساد امر ملك اما ان تحوله واما ان تقتله واكثر ما تقتل
خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا عجز الملك عن الطيران حملته وسياتي ان شاء الله تعالى بيا
هذا في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوأها
الرقط بسواد والنحل يجمع بتقسيم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو
في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من المثلث
الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله اتصل كان قطعة واحدة وكل هذا يعرف بقياس هندسي ... ولا بتذكار ولا فكر
بل ذلك من صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل اباها كما قال سبحانه
وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون
العروش فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الآية ثم
في الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها ... من الامتثال الى ان اتخذت
البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم آوت الى بيوتها لان ربه

في كامها لم تفتق فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه من ثلاث الحجر فطعن
فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروي والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروي تسكن الجبال و
النعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا
لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث اكله السل وهو قيها اذا
احرق وسحق وطلي به على السعفة ابراها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع
ما فيه يتحرك في الخل ويزال من موضع الى موضع اخر وانا عمل من الحديد الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين
او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعام في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب
نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها
لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على نعمتين والثلاث
نعامات على نفي الراي وقوته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان
رضي الله عنه ينعتونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر:
من كان ذا بث فهذا بثي؛ مقيظ مصيف مشتي؛ تخذته من نعجات ست؛ سود نعاج من نعاج الدشت
والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح
السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنعجة
فقال هذا الذي بورك فيها وفي صوفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني عن النعجة بالمراة قال الله تعالى ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن على طول الزمان نفعل هذا يقول
ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى انا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري
ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال ما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال وقول الاخر ستكي الي جملي طول السرى
صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة انثى
قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها
بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح واربى في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول و
المكسال وقوله المتنبي رويدا كلا ان معشر في مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد
الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلعم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني فبت لنفسي لائما
اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان
فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك

وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنحاك نفخة بالسوط فهذه ثمانون نعجة تجنبتها الامثال قالوا
من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكبت عليه تشرب ولا يثنيها عنه الا ان تـ
وتطرد الخواص قرن النعجة اذا اخذ ورقي عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخـ
به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا ادقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسوده
ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس فلا يظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضا وان تحملت
بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم التعبير النعجة في الرؤيا امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لا اثر قد يكنى
عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نعجة دخلت منزله
نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال مرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا
وقد يشبه هذا في جميع الاناث والنعاج نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد وفقد
الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية النعر
بضم النون [illegible] قال ابن دريد وغيره النعرة مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه
يلسع بها ذوات الحافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى
المغوات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله وربما دخلت في اذن الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء
تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر الحكم يحرم اكله الامثال قالوا فلان في انفه نعرة او ان في انفه نعرة
يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم
مما في بطونها وقال في موضع مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل البقر والغنم
قال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم
لها مالكون اي ضابطون مطيعون كما قال الشاعر: اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم
ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا دليل
على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له
من حمر النعم وهو خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن لمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة
الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولمسيس حاجة الناس اليها لم يخلق الله
لها سلاحا شديدا كانياب السباع ومخالبها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر

يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويصفح امته الحمادون يحمدون الله عز وجل في كل سرا وضرا يوضئون اطرافهم
ياتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم
في جو السماء غريبة وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه
كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل
تهوي مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته وفاست عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما نالته منها
كان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان
ذلك وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاقصى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكره في باب الجيم في الجمرة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة فظاهر
هذا انه من غير الفم كما نقله عن ابن عطية والمعروف عنه رضي الله عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات
الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها تقتل
الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان
العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى من فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس
بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وعجب
وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي
الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وقد
استحال في المعدة عسلا هذا عبارته لطيفة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا
على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا
الشفا والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب
خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها
شفا ودوا وكل ذباب في النار الا النحل وذو الاطبا مردود والله حلوا وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها
الا حلو لا يغيرها اختلاف ماكلها البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل
علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال
دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة
والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفائين القران والعسل

وروي ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات
كل شهر لم يصبه عظيم من البلا **وحكى** النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوي به من كل شي
روي ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا
قال وايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي و
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فقال يا رسول الله فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله اني قد
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده
الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثلث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه
عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
فسقاه فبري **فايدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست
فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين من قبل
مرض من الملحد فقال الاطبا مجمعون على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان
استعمال المحموم الماء البارد مخاطر وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى
داخل الجسد فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداوات ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون
ذلك خطا وهذا المعترض الملحد له جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تع بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح
الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من
اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشي الواحد دواؤه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة
التي تليها لعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا
وجد الشفاء بشي في حالة ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص وغير ذلك والاطباء
مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف
وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من
التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت
الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل
ان يكون هذا الاسهال على ما هو عليه او يقويه فامره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا
فزاده عسلا الى ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا
نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق
دعواهم تاولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده

ثبتت المادة فوقوف
للاستطلاق او يكون به
الخلط الذي به كان
وافقه العسل فثبت بما
ذكرنا ه انتهى

للحاصر

الحاجة ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض عليها وانتسب اليها وكذلك
القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر
من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد
فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما انكارهم الشفا من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال
بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق
الاطبا انه ينفع من وجع الصدر وقد قال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضا
وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا
يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطبا في كتبهم
على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعا
اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وغير ذلك
وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري
افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منهما
وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها
في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب
الاطبا لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام
فيحمل ايضا على العلل الباردة نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب
حال اصحابه رضي الله عنهم قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض
كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة
يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انها تحل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على
البطن وتنقي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع الثاليل المعلقة
والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي
بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من
الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع
الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها
اذهاب حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وتنفع من حمى الربع
قال ولا يبعد منفعة الحار من ادوية حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم
الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الكماة هي بفتح الكاف

واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفا للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدوا
يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره
قال الامام النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل
في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماة مجردا
فبري وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب ثقة ورواية للحديث وكان استعماله ماء
الكماة اعتقادا منه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث
المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا ومعرفة علم الطب وجواز التطبب في الجملة
واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقا وغير ذلك
من الادوية ولا خفا ان الله تعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه
من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طايفة الى ان هذه الاية واوحى ربك الى النحل انما اراد بها اهل البيت
من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل
جعل الله تعالى طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل فايدة
اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسنور وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى
لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر
روى اصحاب الكتب الستة عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى
ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته ومزيده وهو
من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك
لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث
النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المومنين علي رضي الله عنه وكان تابعيا رئيسا فارسا وله بلاء حسن
في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل
وصفين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه
علي رضي الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما
بلغ ذلك عليا رضي الله عنه قال لليدين وللفم ولليدين وللفم وقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما حين بلغه
ذلك ان لله عز وجل جنودا من عسل وقيل ان الذي قال ذلك معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وهو الذي سمه
وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى

له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار ويريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي الحكم كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج قتلها وما ذكره الموزلي في الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان لم يجعله جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيها تعارضه بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله تعالى بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما بيع النحل فهو في الكوارة صحيح ان رئي جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان يكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطيور من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انه لا يأكل في الغالب والعادة الا مما يرعاه فلو يوقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر ينتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز سقي لهما في الكوارة شيء من العسل فان كان الاشتياق في الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقي اكثر فان اغفى عن العسل غيرهم لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة فتاكل منها **الامثال** قالوا النحل من نحلة من النحول وهو الهزال وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح تضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للقيء وهو معطش يستحيل الى الصفراء ويولد دما حارا فان طبخ بالماء وقربت رغوته ذهبت حدته وقلت النفاخ الموكل ما يسوغ البر الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم تصبه نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من تبخر به وقيل اكلهما ورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرؤيا خصب وغنا لمن غناه مع خطوة من رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على راسه نال ولاية ورياسة وان راى ذلك ملكا نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجند فيحم الفلاح دليل

ويكره قتلها

كما يتبع العسكر أميره

يخاصمه وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع أميره ومن رأى نحلا في منامه فهو عدو لا يحمد وقيل
النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكسب والكد والجباية
واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن والحق ومن
رأى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
واكل العسل عناق حبيب وتقبيله و اما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد
رزق حلال لان النار لا تمسه ومن رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه
منه والشهد اذا كان من جبح فهو مال من غنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد
الغني مال وبر ودين ومن رأى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امة والله تعالى اعلم النخض بفتح النون
وضم الخاء والضاد المعجمتين الاتان الحامل والجمع نخض ومخاض النسر طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي
الكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي
نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت ملاقيك
كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر من طول العمر ويقال انه من اطول
الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد ياتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب
وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفد كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض
من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام
الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات
لفوره وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وانه اذا وقع على
جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل منها ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على
الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات ويرفع فيها نفسه طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح و
ربما اداه الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش ورق الدلب
لتنفر منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه واذا فارق احدهما الآخر مات حزنا وكذا ومن غريب ما الهم
انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر آخر يتحرك كصوت
الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين
وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر ولا وابي الطير المربة في الضحى
على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ونسمات الانوار عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه وسلم يقول هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا

سيد البشر ابن آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر
وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعه وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران
وسيد القران سورة البقرة و روي الطبراني في معجم الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جلا وعلى الذي اسرع الي هواي اسراع النسر الي
هواه والحديث يلي ان شاء الله تع تمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت
الجنيد يتواجد السكران لا يعصي الله عز وجل فيما انعز ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تع ومن ذكر الله تعالى يدخل
الجنة وهو يضحك وقال ان لله رجالا وعبادا ياوون الي ذكر الله كما ياوي النسر الي وكره وفي الطيوريات من حديث وهب ابن
منبه وغيرهما عن وهب ابن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير
ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك يعقل عقل
الانسان وكان ملكه قايما ثم رده الله تعالى الي بشريته ورد عليه روحه فدعي الي توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله
تعالى اله السما فقال لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان
يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق كتبه فغضب الله تعالى اليه ملكه كان
دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك
نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج
للبول فاضربه بالطبرزين قال انا بخت نصر فقل كذبت امرني بختنصر فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما راه البواب
شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت ان بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال اصحاب المبتدا وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم حقا
فلا انتهي حتي اصعد الي السماء فاعلم ما فيها فعمد الي اربعة افرخ من النسور فرباها حتي شبت واتخذ تابوتا فجعل
بابا من اعلي وبابا من اسفل وقعد مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت فجعل على رووسها
اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتي مضي يوم وابعدت في الهوي
فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلا وانظر الي السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال
افتح الباب الاسفل وانظر الي الارض كيف تراها ففعل وقال اري الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت
النسور يوما اخر وارتفعت حتي حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى
فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد وقال عكرمة كان معه في
التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمي بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر
في الهوي وقيل بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت اليه السماء قال ثم ان نمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس
اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت ان قد حدث

عليه فلم يقتل فقتلها انغى فقال الشيخ
ان بخت نصر للاول صح

حدث من السماء وان الساعة قد قامت فقالت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قرا ابن مسعود وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع
الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان
يغوث ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى وفي هذا انشا
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان
امتدحك فقال له رسول الله صلعم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس رضي الله عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ❊ ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق ❊ تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق ❊ وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق ❊ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **تتمة** روى

الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة
عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت
لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا لا ابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان
بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم
ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة في خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا
اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما راى معوية ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم
ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينة الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله
لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يوبخهم فيه ويذكرهم الامر الذي قصدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان الشعر قال بعضهم
لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم واستسقوا
لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن اذا اطعتم
نبيكم ثم تبتم اليه سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعوية ابن بكر احبس عنا مرثد
بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما
ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله تعالى بشيء مما خرجوا له فلما
انتهى اليهم قام يدعو الله تعالى ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شيء مما
يدعوك به وفد عاد وكان قيل ابن عنز راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا
مع سوله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله تعالى سحايب ثلاث بيضا

مدح

شعراء

وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت السحابة
السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا وساق الله السحابة
السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث
فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الآية
فكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت
ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها
الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام ومن معه
من المومنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن
فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع
بقرات من اطب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك النسر خلف بعده نسر وكان قد سال
الله تعالى طول العمر فاختار النسور وكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك
منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات
لقمان وروي ان الله تعالى امر الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين
تحت الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم ارسل الله تعالى طيرا اسود فنقلهم الى البحر فالقتهم فيه ولم
يخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث
انها خرجت على قدر خرق الخاتم وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت
في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود و
شعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة
الذبياني اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر
في ذكر لبد في باب اللام الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا
مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشه اسرعت
الولادة وان اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم
وعظم فخذه الايسر ان علق على من به وجع قديم نفعه وابراه وعصب ساقه ان علق على رجل المنقرس ابراه
الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام وكبده اذا احرقت وشربت
نفعت في الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به الاحليل ثلاثة ايام
قوي قوة عجيبة ومرارته ينفع من الماء النازل اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان علق
فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام التعبير النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه

فان سلطانا مغضب عليه ويوكل به ظلما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تحاذره ومن ملك
نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخاف فانه يعلو بها ويصير جبارا عند المقدم
عن الموعود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان راى ذلك نهار الجمعة فان مرض فان خدشه ذلك
الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن راى النسر من النساء الحوامل تزوجت في المواضع
والولايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يرفرف
على فراخه ونوبها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته
وهو متوكل بارزاق الطير وقال جاماسب من راى نسرا او سمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك
نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد
انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن
شرهم ومكائدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر
على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلال عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطي وصغارها اولاد زنا قال وكذلك العقاب فائدة
ربما دلت رؤيتهما على الموت لاقتناصهما الارواح واكلهما الميتة والجيف وربما دل النسر على العز على العيال و
الله اعلم **النساف** بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو جنس
خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم انتهى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل
واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب النسناس كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى
ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف
راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا
ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال
قال ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم
لصيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه
انه لسمين فقال الاخر انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال
الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن
وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل
منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم
عقول يعيشون في الاجام على شاطئ البحر بحر الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية
ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويتقاولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم

فائدة

قوائمهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تاخذهم وسمع واحد منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا . اذ لم اجد من الفرار بدا . قد كنت قدما في زماني جلدا . فها انا اليوم ضعيف جدا

وروينا ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما
النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق منسوبا الى ابن الاثير وغريب الهروي عن
ابي هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في
شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناسا لكل واحد منهم
يد ورجل من شق واحد ينفرون كما ينفر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم
وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وما هم قال الناس والنسناس
اناس غمسوا في ماء الناس قال الكندي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عائشة رضي الله عنها ذهب الذين
يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا . خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد . فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغي النيل منهم . بدروني قبل السؤال باياس
وبكوا لي حتى تمنيت اني . منهم قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل
اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه
العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء وينبغي تحريم اكله لانه يشبه القرد في الخلق والخلق
والذكاء والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان يحل كغيره من السمك واختاره الروياني
وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندنا مستثنى مما عدا السمك
مما لا يعيش الا في الماء وتوسط الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته
ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهما
هو الاقرب الى نص الشافعي رضي الله عنه ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في البحر والنسناس
فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة
تتكلم كالانسان فافادنا قولهما انها تصاد وتوكل لانها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحاق بان
النسناس يصاد ويوكل وقاله الميداني ايضا كما تقدم والله اعلم وهو في الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه
بفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم النسوس طائر ياوي الجبال له هامة كبيرة النضو بالكسر
البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله
وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر
وحامل لواء النظم والنثر في قوله يصف نضاحب لاجرابه ويخبون كرائم الخيل والابل واحسن التشبيه

لكلام الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زايد
اجزاوه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة
والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين
المتحابين اجزاوه مثل ذلك بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة
فان اجزاها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص اذا جمعت
اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد
الزايد ما اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر فهي تزيد على الاصل باربعة
والمايتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس اربعة واربعون وعشر اثنان و
عشرون ونصف عشر احد عشر وجزء من مائة وعشرة اثنان وجزء من مايتين وعشرين واحد جملة
ذلك مايتان واربعة وثمانون والمايتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف مائة واثنان واربعون و
ربع احد وسبعون وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين اثنان وجزء من مايتين
واربعة وثمانين واحد فقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية
عجيبة في المحبة اذا عمل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن تريد محبته و
يجمع هذين العددين قولا ... وكنت نحلت بعض الغائبين ان اودعه هذا الكلام ثم رايت انها
فيه النغاب في فتاوي ابن الصلاح انه القلق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم المعروف انه فرخ الغراب وقال نعب
الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا وتنعابا اذا صوت ... وكذلك ...
وصوت وفي المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال ... داود ...
يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها
فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون غذاءها حتى ... فاذا اسودت عاد الغراب
فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها ولذلك ذكر صاحب كتاب الخز ... عن محمد ...
وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله
يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه نقي دنس الذم نقي رحيض
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم
اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاولياء عن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود

من احد عشر عشرون وجزء من اثني عشر وجزء من اربعة واربعين ... وجزء من خمسة وخمسين ... اربعة وجزء ...

عليه السلام قال

قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام
روي ايضا في آخر عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى
وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى الله عليه وسلم الينا فقال اما اني
ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر الله تعالى لي فنعست في صلاتي حتى
استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت رب لا ادري قال جل وعلا في الكفارات والدرجات ثم في رواية قلت في الكفارات والدرجات
قال عز وجل وما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على
المكروهات قال جل وعلا ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام فقال
عز وجل سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا
اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
النعام معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمون الظليم
اشتر مرغ وتاويله بعير وطائر قال الشاعر • ومثل نعامة يدعى بعيرا • تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احمل قالت اني من الطير المرمى في الوكر قال ويقال لقدم البعير خف والجمع اخفاف ومنسم و
الجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما لتحالف
ذلك لما رادفيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك
سميت بالظليم انفى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا
بناء على اعتقادهم الفاسد والذي امر صمعا يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال
انا بريء متصمعه اذا فقئنا وحذرنا سهاوصومعة الراهب منه لانها رقيقة من اعلاه الراس ورجل
اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة
صمعاء وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك ابن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر
ونوادر ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا رجل قد خرج من خش على كتفه جرة وهو يقول
واكرم نفسي ان اهينها لانها • وحقك لم تكرم على احد بعدي • فقلت له اتكرمها بمثل هذا فقال
نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سألته قال صنع الله تعالى بك وتوك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح
يا اصمعي فالتفت فقال لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال • يقول الناس كسب فيه عار •

وكلا العارف في ذل السوال. وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات واحتسبته المصيبة

ثم قالت. وكنت اخاف الدهر ما كان امنا. فلما تولى مات خوفي من الدهر. وقال قلت لرجل من الاعراب

اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا. وقال الاصمعي للكسائي [illegible]

الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما. ودعا فلم ار مثله مخذولا. فقال الكسائي كان

محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن

محرما بالحج واي حرم لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جا الشعر فاياك والاصمعي [illegible]

قال الاصمعي ما احسن ما سمعت في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا [illegible]

الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبا ولا يجد من يعيره لسانا [illegible]

ذلك وما حسن الرجال لهم زين. اذا لم يسعد الحسن اللسان. كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

ويروى عن الاصمعي انه قال وحدثني ابو عمرو بن العلا ما رايت بعضها زيتا [illegible]

بعض احوالي فقال يا اصمعي ان كان لفاقة اهملتها. الا فلا وقد انشد [illegible]

يا ايها الاخوان اوصيكم. وصية الوالد والوالدة. لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فايدة

اما لعلم تستفيدونه. او لكريم عنده مايدة. وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفا [illegible]

واحرجت به العزيز وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها [illegible]

ومن عجيب ما يحكى قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة [illegible]

حملوها عن دار البلا على خشبات اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين [illegible]

ابي العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا. لا در در نبات الارض [illegible]

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى. في الناس منه ولا من علمه خلفا. وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست [illegible]

ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح

وريش ويجعلون الخفاش طائرا وان كانت تحمل وتلد وله اذنان بارزتان و[illegible]

[illegible] ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير ويسمونه [illegible]

وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح [illegible]

بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم يعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن [illegible]

كاين كل من نهالا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب المطعم فتجد بيض نعام اخرى [illegible]

وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق وضرب بها المثل في ذلك [illegible]

فاني وتركي ندى الاكرمين. وقدحي بكفي زنادا شحاحا. كتاركة بيضها بالعراء. وملبسة بيض اخرى جناحا

وتجعل بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفا [illegible] ومنها ما تفتحه وتجعله في [illegible]

حتى

حتي يتعفن ويتولد دودا فتغتذي به فراخها قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثي و
قال ابن قتيبة يقال عر يعر والانثي زمرت زمارا انتهي وقد سمي الحريري في المقامات النعامة بام صوتها فقال
ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال تبر بدنة من النعم روي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالي ادم عليه السلام
جاءه ميكائيل عليه السلام بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك فاحرث الارض و
ابذر الزرع قال ولم يزل الحب من عهد ادم الي زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الي
بيضة الدجاجة ثم الي بيضة الحمامة ثم الي قدر البندقة وكان في زمن العزير قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي
لا يزاوج ويعاقب الذكر الانثي في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخري
ما خلا النعامة فانها تبقي في مكانها جاثمة حتي تهلك جوعا قال الشاعر ، اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد
علي اختها نهضا ولا باستها حبوا ، وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما يحتاج
فيه الي السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما يقول هو اشم من
ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتي رعبت
رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها
في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر علي ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح
وكلما اشتد عضوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال
الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر
بدليل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة كما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوي
التمر وكما ان الابل تذيب الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمن وهو يخرج ام غيلان وتخلفه روثا واذا
اكلت الشعير القته صحيحا انتهي واذا رات في اذن صغير لؤلؤة وحلقة اختطفتها وتبلع الجمر فيكون جوفها
هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذي به والثانية
الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل تبيض وتفرخ في النار كما تقدم **واما قول الحريري في**
السادسة فقلدوه في هذا الامر اكثر من تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة
... بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة
وكان الحجاج يسير اليه جيشا بعد جيش فيستظهر قطري عليه ويروي ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج
انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطري هذا
من الابطال المشهورين وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة ، اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي ، لانك لو سالت بقاء يوم ، علي الاجل التي لك لم تطاعي ، فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع ، ولا ثوب البقاء بثوب عز ، فيطوي عن اخي الخنع اليراع ، سبيل الموت غاية كل حي

وداعيه لاهل الارض داع ‧ ومن لا يعتبط يسام ويهرم ‧ واسباب المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ‧ اذا ما عد من سقط المتاع ‧ وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري
سفين بن الابرد الكلبي فظفر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل له الفجاة لانه كان باليمن فقدم على
اهله فجاة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة
نصوا في فديته اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رواه
الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة
بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي
والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب في
صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه يجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة عشر دية
الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم
الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه
المحرم ثمنه فابو المهزم ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة لو اعطوه فلسا لحدثكم سبعين حديثا
وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم حكم في بيض النعام كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واشار
له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزا كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي
تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا
لم يضمنه من غير النعام لانه لا قيمة له ويضمنه من النعام لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم
من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه
يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن
اسحاق عن المزني قال سيل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب
الجوهرة كيسا عدى على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة
الامثال قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا بشر وقالوا اروى من نعامة لانها
لا تشرب الما فاذا راته شربته عبثا وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزاما واما غير ذلك
وقد تقدم في باب السين قول الشماخ ذلك في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت
عايشة رضي الله عنها لما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بامهات المؤمنين رضي الله عنهن مررت
بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته وهو يقول ‧ عليك سلام الله من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم
الممزق ‧ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ‧ قضيت امورا ثم غادرت بعدها

على التعب والجوع والعطش ونظافة ولولا انقيادها بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون
وجعل الله تعالى قوتها سلاحها لا من بين الاعداء فلما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها
افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا بالطحن بها الحب والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الانعام رفقا
بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تع وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع
ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة
والمصلحة التي للعباد فيها بعقلهم الخبيث قال الله تع ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل
في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني
وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا ولدت خمسة
ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد
عن ماء ولا كلاء ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها اي
شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء
قيل كانت الناقة اذا انتجت ثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها
الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحروا اذنها اي شقوا اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم
يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة والبحر الشق وقيل وقد سمي البحر بحرا
لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعول والسائبة الناقة التي سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا
مرض او غاب قريب نذر فقال ان شفاني الله تع او شفا مريضي او رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم سيبها كالبحيرة
فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسيب اي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلعم
انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والبحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس **وقيل** السائبة الناقة اذا ولدت ثنتي عشرة انثى سيبت
والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية **روي** محمد بن اسحاق عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك ولقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم
انضرني شبهه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر عمرو بن لحي هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام
ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحام والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت
ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا
استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن
الانثى حراما على النساء فان مات منها شيء اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل [illegible] من صلبه

عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده ولد وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى
ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى
انه لم يحرم شيئا من هذه الاشياء بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما
هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله عز وجل عنها والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وبحرها شق كانوا اذا نتجت الناقة
عشرة بطون شقوا اذنها طولا ولا تركب ولا تجز وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت
اثنتي عشرة بطنا والله اعلم النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع
نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو: يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران
ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلعم اذا جاءنا قال يا ابا
عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر وعمرو والفطيم بمعنى المفطوم وقال شيخ الاسلام النووي في الحديث فوائد كثيرة
منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها
الالقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن
بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلعم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع و
زيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية
على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل المنقول انه
صيد من الحل وما دخل في الحرم يجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده
وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلعم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها
بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام العلامة ابو العباس
القرطبي لكن الذي اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلعم
نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز
حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا
لقول النبي صلعم يجيء العصافير يوم القيمة متعلق بالعرش الذي كان يحبسها في القفص عن طلب رزقها
ويقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك
فقال اذا كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة
رضي الله عنه يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن العاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا
حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة حسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه
كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه واذا ضربها جاهلة وعلمها حسن

الاكل

الاكل لانه من جنس العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى
فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزا وقال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا اطمعا
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفه قال الاصمعي و
قال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود
طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه
في الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله
فرسى معناه قتلى وقيل الواحدة فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما والصفات
في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رض انه قال لما خلق الله تع آدم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف
فقبض قبضتين فقال جل وعلا لما في اليمين منه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار ولا ابالي ثم قال
هذا موقوف وروي بمعناه باسناد عن ابن عباس رض قال ان اخذ الميثاق على بني آدم كان بارض عرفات النغار
بالغين كخبار العصفور سمي بذلك لنفوره النقار بالقاف والراي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقر
وهو الوثب النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت
النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز
قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل اذل من النقد وقال اللذاب الجرمازي
فغيم باشريهم مخيبا لو كنتم ستا ولكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم فيها او كنتم مالكتم زبيا او كنتم صرفا لكنتم فردا
وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تع يحب النكل على النكل
بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ان الله
عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفا في الفرس النمر بفتح النون و
كسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه وهو
منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه
ان يقتل نفسه والجمع انمار ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل وابو خطاف
وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال
تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معديكرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا
حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان العقد والحديد ومزاج النمر مزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة
صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو لجميع الحيوانات
لا يرومه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض
اكل الفار فبرا من مرضه وذكر الجاحظ ان النمر لا تضع ولدها الا مطوقا بالحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل

على الفرس القوي المبدي المعيد

ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر يقال ان الحوالة وفي طبعه عداوة
للاسد والظفر بينهما سجال وهو نفوس خطو وبعيد الوثبة ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصب لم ياكل
ولا ياكل من صيد غيره وتتنزه نفسه عن اكل الجيف، روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رض قالت ان النبي صلعم
قال ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى
هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه
فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في
النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة رض قال ان النبي صلى الله عليه و
قال لا يصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله
قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما
يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر و
الشعر الذي عليه نجس ولا جرم ان غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث لا تركبوا النمور و
في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان يفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث
قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا
المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يولي عنه معدلا **الامثال** قالوا تنمروا ولبس جلد النمر يضرب لمن يوعد بالجد
والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع
فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي احد منها
دانق لا يتخلص الا ان يشاء الله ودماغه اذا نثر لا يشم احد من الناس رايحته الا مات كذا حكاه ارسطا
طاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشحمه اذا بخر به البيت هربت العقارب منه
وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة يلحمها ويبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات
ولا الافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه يفسد فعل السم القاتل وخاصيته مرارته وهذا هو الصواب و
قضيبه ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن عليه الجلوس بلا حايل صاحب
البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا عند الناس ومن فراشه اذا دفنت في موضع لا يعيش
فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات فينبغي ان يحترص من ذلك من نهشه
قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في
المنام سلطان جاير وعدو مجاهد شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا ونال منه الظفر ومن اكل لحمه نال
مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر كبيرا ناله ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة
يسلط على امراة من قوم ظلمة ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن راى انه صاد نمرا او قتله نال

يطبخ

...قعة بقدر ضر غضبه وقال ارسطاطاليس ومن الحيوان ما يتغير لونه وذلك بسبب تغير لونه ...
ويكون حين يعتريه بعادن على مرض ووجع العينين ولهذا يوجد تصريحنا ربوه والله اعلم **النمس** بنون مشددة
...سورة وبالسين المهملة في اخر دويبة عريضة كانها قطعة قديد يكون بارض مصر تتخذها الناس اذا اشتد خوفهم
...من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتاكله قال الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين
في ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة
...يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار فاذا انطوى عليها ثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان
قال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس
الصياد اذا اختفى في الروضة ولانه لما كان تمامه وسكنا الى العرس حتى يعضه للحبة فياكلها اشبه الصايد
في اختفايه في الذريبه وحكمه تحريم الاكل لاستخفافه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وهذا يجمع
بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج اكام بزبل النمس هرب الحمام منه ومرارته بماء
...ياض البيض ويضمد بها العين فيلتقط الحرارة ويقطع الدمعة ودمه لسقط منه المجنون فرز تيزان مع
...بن امراه ويبخر به تنقطع وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة ويبره عينه
اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابرأته وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا ...
...ماء الخل ودهن ورد ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وحلقه ان سحق خرؤه بدهن الزنبق
...يطلي به وخرؤه ان عرف في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان الشيطان في طلبه **التعبير**
النمس في الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء من نازع بمسا او دار في منزلته
...انه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام
منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول اقنع بما يبقى بلا بلغة
...فليس ينسى ربها النملة اذا قبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له وكنيته ابو مشغول والنملة لم تؤنث ...
كالزن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شي
حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء
المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتون اليه يقال وانما يفعل ذلك
منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر
ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا
خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته
ليست من قبل انه ياكل ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما
قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن ...

النميمة

عيينه انه قال ليس شيء يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التو
وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلا
انبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدهن في حال طيرانها وقد قال ا
المتاهية في ذلك واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك
عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته
بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية
ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي
رضي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن
بن مطرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل
ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع
به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايب
اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخا
للشتا ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك
لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل فايده في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي
ابن ماجه عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة
فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد ا
الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي
هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكا
جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها
النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله
الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان العقو
من الله تعالى تعم الطايع والعاصي فيصير رحمة على المطيع وطهارة وتزكية وشوا ونقمة وعذابا على ال
وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك يحل لك دفعه عن نفسك
ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من مقدار
فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا
نملة واحدة دليل على جواز الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص
النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال

فهلا

فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لسيأله ربه عز وجل في عذاب اهل قرية
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما
عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلعم
قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالنار الا الله تع فلا يجوز احراق الحيوان
بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذهبنا
لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح
السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله ملك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي
زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان
الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حق من جرح اذاه
واحد منهم وكان غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي
بذلك روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضه قال لما كلم الله تع موسى عليه السلام كان
يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن معقل
ابن يسار قال قال ابو بكر رضه وشهد به على رسول الله صلعم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال
صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره
يقول اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى
ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلعم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلعم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل
الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن
صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض رضه يقول عالم عامل معلم
يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها
في كفه وقالت الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان يهدى الجليل بقدره
لقصر عنه البحر حين يساجله ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله
والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله
عز وجل وروي ان رجلا استوقف المامون ليستمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان
بن داود عليه السلام لنملة ليستمع منها وما انا عند الله تع باحقر من نملة ولا انت عند الله باعظم من سليمان عليه السلام
فقال له المامون صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين الكندي في معنا فيه

بمن قوله مالي اري منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجايه زمرا فقال لانتجعين من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان يتبع البيدرا

فايدة اخري قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم تعدي بعلي قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتي بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتي علي الشي اذا بلغ اخره تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تع سبحانه جل وعلا قادر علي كل الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثي فلم يدر فقال ابو حنيفة كانت انثي فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تع قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان مثل الحمامة والشاة في وقوعهما علي الذكر والانثي قالت ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بدخول مساكنهم ليلا يروا النعم فيقع في كفران نعمة الله عز وجل عليها وفي هذا تنبيه علي ان مجالسة ارباب الدنيا محظور ويروي ان سليمان عليه السلم قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت علينا مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله عز وجل قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قوله يا نادت ايها نبهت النمل سمعت ادخلوا مساكنكم نعتت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل طاحية وقيل كان اسمها حرمي قيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام لا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية واحد منهم باسم علم لانها لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملكة بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما كان كذلك موجود عند العرب **فان قلت** ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع ونحو هذا فالجواب ان هذا ليس من اسم النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين ساير النمل وثعالة ونحوه يختص بواحد من الجنس بل كل واحد راتيه من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف وسماها الله تع بهذا الاسم وعرفها به الجميع الانبيا عليهم السلام قبل سليمان عليه السلام او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعني قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفات من لي اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله تعالى ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضي الا تراهم يقولون تبسم

تبسم الغضبان وتبسم يتبسم المستهزئ وتبسم يتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما يسر بما كان من
امر الدين بقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى **فائدة** اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلعم
ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه
انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل واراد النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تانيب حفصة رض لانه القى اليها سرا فافشته وكان تمنا من لغو الكلام ومزاحه
كقوله صلى الله عليه وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة
[illegible] راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول عقنطري وابقرجي
تقدبق بن برنطش ينفث اسفا بها الحوب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه
زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم روى الدارقطني والحاكم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو
بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا
بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا
فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن
صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها
ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل
بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر
بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجرارة **فوايد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني جبيبة مولاة الاحنف انها رات
الاحنف بن قيس وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعى بكرسي فجلس عليه فحمد الله تع واثنى عليه ثم قال لهن اخرج عليكن
الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري فخرجن فما راي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله
بن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم
رايت النمل تخرج بعد ذلك نملا كبارا سود فلم ارهن بعد ذلك ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل
ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتمحى بما وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا
سلام عليكم باهيا شراهيا ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف [illegible] وتجعل في العرده
الاربع فان النمل يرحل فيها يمن وهو واد قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا
لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله ان لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

او تبسم الضحك ثم

لدفع النمل

...ذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان وتذهب بمشيئة الله تعالى ومما جرب أيضا
فوجدناه نافعا أن يكتب على لوح ما عين ويوضع على قرية النمل فإنه يرحل ويموت ول ه الح ق ول ه ال ح ك الله
الله الله وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة
يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناي ال سداي رجب
أيتها النمل من هذا المكان بحق هذه الأسماء تبالف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ف ح م ح م ب
ومن المجرب أنك إذا كان لك حلوا أو عسل أو سكر وما هو شبيه بذلك وكان في إناء فمررت بيدك على شفة
وقلت هذا الوكيل القاضي أو هذا رسول القاضي وهذا غلام القاضي فإن النمل لا يقربه وقد فعلت ذلك مرارا
وشوهد فلا يصل الذر إليه أبدا **الأمثال** قالوا ما عسى أن يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا
من نملة وأروى من نملة لأنها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا أضعف وأكثر من النمل وأقوى من النمل حكي أن
رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فأنكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو أكبر منه إلا
النملة وقد أهلك الله تعالى بالنمل أمة من الأمم هي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه أنه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود نزل من السماء حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلا هزيمة القوم
الخواص بيض النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم إذا أخذ وسحق وطلي به موضع نبات الشعر فيه وإذا نثر
بيضه بين قوم تفرقوا أشد متفرق ومن سقي منه وزن درهم لا يملك السفلة لغلبة الحبق وإن سد قرية باحث
النمل لم يخرج منها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط وإذا بخر النمل بحجر المغناطيس ماتوا وإذا دفنت
الكراويا وجعلت في جحر النمل منعته من الخروج وكذلك الكمون وإذا صب ماء السذاب في قرية النمل قتله وإذا رش
به بيت هرب البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيث وإذا قطر في قرية النمل شيء من القطران
مثل والكبريت إذا دق ونثر في قريتها هلكت وإن علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل وإذا أخذت
سبع نملات طوال وتركت في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسد رأسها ودفنت في زبل يوما وليلة ثم أخرجت
وصفي الدهن عنها ثم مسح منه الإحليل وما فوقه يهيج الباه وكثرة العمل ويقوي الإنعاظ مجرب **التعبير** النمل في
الرؤيا يعبر بناس ضعفاء أصحاب حرص والنمل يعبر أيضا بالجند والأهل ويعبر بالحياة فمن رأى النمل دخل قرية
أو مدينة فإن جندا يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعه أحمالا ثقيلة
فإن الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت أولاده ومن رأى النمل خرج من داره نقص عدده
وأهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فإن المريض يهلك أو يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة
والنمل يدل على خصب ورزق لأنه لا يكون إلا في مكان فيه الورق وإذا رأى المريض كأن النمل يدب على جسده فإنه
يموت لأن النمل جوهر أرضي بارد وقال أرطاميدورس من رأى النمل يخرج من مكانه مات الدهر والله أعلم **النهار**

ولد

ابن الحباري قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال
هو فرخ القطاة وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى
قال الشاعر ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار انتهى وهذا القول هو الصواب النهاس
بتشديد النون الاولى وبالمهملة نجاح ويقال له النهار ايضا النهس طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك
ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه
ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما
ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني عن زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل
بن سعد قد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة الحكم قال الشافعي
النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم النهام بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر رض وقال الجوهري هو
ضرب من الطير النهبر كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع والله اعلم النهسر الذيب والصقر ايضا
وقد تقدم كل منهما في بابه النواح طاير كالقمري وحاله كحاله الا انه احزن منه صوتا ولقد كاد ان يكون
اطيابا لدقة التشبيه الاصوات ملكا وهو يبعثها الى التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجمعها نوائح
... وهو يطرب للغناء نفسه النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب
قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيدة سميت بذلك لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها
قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل اي لم يخف ولم يبال فاستعمل
الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تع ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله عز وجل ومنه قوله تعالى
قال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اي لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت
على بابه لانه خوف لقاء الله عز وجل مقترنا ابدا برجاء فاذا نفى سبحانه وتعالى الرجا عن احد فانما اخبر عنه
انه مكذب بالبعث لنفي الخوف والرجاء انتهى النورس طير الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم في باب الزاي
النوص بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحاء المهملة النون الحوت وجمعه نينان وانوان
قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب الباء الموحدة في لفظ بالام مما رواه مسلم
والنسائي عن ثوبان رض قال ان النبي صلعم سئله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن
ابي طالب رض يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رض قال اول شي
خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم القيمة
ثم ... وكان عرش الله عز وجل على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه
والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار

بالسين

ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الا[مم]
الدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوثيا ان يفعل ذ[لك]
فبعث الله تع اليه دابة فدخلت في منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تع منها فاذن الله تعالى لها بالخروج
قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وينظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال علي ابن ابي
رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت قال الراجز مالي اراكم كلكم سكوتا والله ربي خالق البلهوتا وفي مسند الد[ارمي]
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما
الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون
الخير في شعب الايمان للبيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة عن ابن عباس رض قال ان النبي [illegible]
فوليمن لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله تع له بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تعلق من [illegible]
وهو فليمن الا كتب الله عز وجل في كل يوم ايضا وروى ابو بكر البنا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة في الجنة
ومن خلق ذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عند[نا]
صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج
وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها فذنبها وفيها ايضا قال الحلبي العشرين عن زيد
قال جلس الي رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت ما بال[ك]
بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نو[نا]
كان فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فلما خرجت به الى اهلي فصنعوه واكلنا
الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برئت [illegible] في كفي ثم في ساعدي
ثم في عضدي فمن رآني فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه لما ا[لتقمه]
الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن [ابي]
وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلعم يقول اني لا اعلم كلمة ما قالها مكروب الا
الله تع عنه كربه ولا دعى بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني
من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل
حوت التقم الحوت في الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل [illegible] ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة
ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما [illegible] في [illegible] الدنيا ونقل
احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث
من حين التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأى يونس عليه ال[سلام]

فقطعتها

قال

سوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنبذ وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله
عز وجل فقال انكر قدرة الله تع ولو اراد تعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي
هريرة رض قال سمعت النبي صلعم يقول لما اراد الله تع حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان
لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس عليه
السلام حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تع اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض
في البحر فسبح وهو في بطن الحوت لان هذا تسبيح دواب الارض في البحر فقالوا فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح
الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه
في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة وروي ان الحوت مشى في البحار كلها
ثم القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تع في عراء وهي الارض الصحراء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم
كالمنفوس من ضعف لحمه الا انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله عز وجل في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه
وتراوحه وقيل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وللحكمة في انبات الله
اليقطين عليه امران من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصه ان ورقه اذا يقع فيها ورش
به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسمه لان ورق القرع انفع شي لمن تسلخ
جلده من جسمه كيونس عليه السلام وروي انه عليه السلام كان يوما نائما فايبس الله تع تلك اليقطينة وقيل ارسل
عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس
جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لمائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول
الجوهري صاحب الصحاح ها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام فبيني والفواد ويوم دجن
ظلام في ظلام في ظلام وقول الاخر مغيث ايوب والكافي لذي النون يبتليني فرجا بالكاف والنون وقول الاخر
في المعنى ربما عالج القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون
ونون ونون قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني بمحويل وعدو ودد لانها
عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت ومنصوبة او مجرورة لان وزن عدو وزن يدفع و
وزن ود فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الثاني هو
للحوت وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي ولا يلتئم واحد منها مع الاخر فائدة روى الدينوري في
المجالسة ابو ... بن عبد الرحمن الشهيد عن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال ثنا هشيم عن علي بن زيد
عن يوسف بن ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رض يساله عن افضل
الكلام ... لثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله عز وجل

وعن اكرم الاهباء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم تركضوا في رحم وبالادعى قبر سار بصاحبه وعن
المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعد فلما قرا معوية رض
الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رض وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس
ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي يليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي
يليها الحمد لله كلمة الشكر والتي يليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله تع فادم عليه
السلام خلقه الله تع بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم الاماء عنده مريم التي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا
واما الاربعة الذين لم تركضوا في رحم فادم وحوا وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه [illegible]
موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس
عليه السلام واما المجرة فباب السماء واما القوس فامان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما
المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم
عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من
البنوة باب الهاء الهايع النعام السريع والانثى هايعة وقد تقدم ذكر النعام في الباب الذي قبل هذا
الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح
المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم روى مسلم وغيره عن جابر رض قال ان النبي صلعم قال لا صفر
لا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقد
تقدم وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام
ملك بن انس رح والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لا يوخذ بثاره يصير هامة فتزقو
عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد فليس الناس بعدك
في نقير وما هم غير اصداء وهام وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدا كما تقدم وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم
نفى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رض قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جات الى سليمان
بن داود عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشرب
قال لها سليمان كيف تركت العمران ونزلت بالخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل فانا اسكن
ميراث الله تع قال الله عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله عز وجل كلها قال لها سليمان فما تقولين اذا جلست فوق رجم
قالت اقول اين الذين كانوا ينعمون بالدنيا ويسعون فيها قال سليمان [illegible] الطوق فما صياحك في

في الدهر اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال عليه السلام فما لك
لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم ابن ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول
تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام في الطير طير انصح لابن
آدم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها فرع في فتاوي قاضيخان اذا صاحت الهامة
فقال احدهم يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب مما
تقدم في العقعق الهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات
قال في النهاية وهو ان يقال لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد
والقتل وروى البخاري وابو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان النبي صلعم كان يعوذ الحسن والحسين رضه يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحاق عليهما السلام قال
الخطابي والهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهى فان قيل هذا الحديث دليل
على ان الهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض
من الحيات والعقارب ونحوهما كما قال الخطابي والمراد كلما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم بهم فهو هامة
كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من كل عين
لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير
مخلوق ويقول ان رسول الله صلعم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام
هو غير مخلوق وهو كلام الله تع وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضه قال فيّ انزلت هذه الاية فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت النبي صلعم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال
صلعم ايؤذيك هوامك قال ابن عون فاظنه قال لابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلعم قال ان لله عز وجل
مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله عز وجل بها عباده يوم القيمة و
سياتي ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام
يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب
فردوس الحكمة قال اني في كتاب الله تع ان قالها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث ومن
رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رح يشكو اليه الهوام والعقارب

مخلوق،

نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك وروى مسلم في صحيحه [illegible] عنه

فكنت البيت وما على احدكم انا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على
السياح كان مقداما على كل هول يخاطر المسافرون غير متحفظ من
الغرور بنفسه فقال لي على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا
يطوفون بنا كل ليلة وكنا نشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت
بالصلاح والدين فلما راني على هذه الحالة قال صل على محمد صلعم ما يرم
رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطفني واستيقني قلت
واذهوورشني عدلا كنت نايما على وادخرين لاستخراج الثياب ومه
فايقظت لمكاريه فجرتر وسالتران يدعوله فقال انت اولي بالدعا
وامر فانطلق عن الرجل فاذا انسي اسود اذ يدفع من احتقان الدم فيه
من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله تع ذنوب ثمانين سنة قيل
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروي ان
ثور مع النبي صلعم سبق اليه فانبطح فيه والقى نفسه فقال النبي
الغيران يكون فيها الهوام تؤذيه فاحببت ان كان فيها شي ان اقيك
فرقة وحش بالحجرة ويبقى جحرات فسدتها بعقبه رض والهامة في الر
الهيع العصيل الذي نبح في اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع ولا
الكلب السلوقي قال ابن سينا وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف
في باب الضاد الساقطة قال ابن سينا والمعروف الهامة الهجرس ولد
الذيب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة ابن حصن الفزاري
فقال اسيد بن حضير رض يا عين الهجرس اتمد رجليك بين يدي رسول
اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الي رسول الله صلعم فسا
فابى رسول الله صلعم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا ورجالا
عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير رض الرمح وجعل يقرع رؤوسهما
عامر من انت قال اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك قال بل انا خير
فقتل الاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول
ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله تع على
في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير
قوله عامر اغدة كغدة البعير وموتا في سلولية في باب ما ينتصب على

قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة رض عامر ابن الطفيل فقال انه اسلم وسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم له يا عامر افش السلام واطعم الطعام
واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن
الطفيل لم يومن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك وانما المذكور فهو اخو لبيد
الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر رض عن ترك الشعر فقال ما
كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطايه خمسماية درهم من اجل هذا القول
وكان عطاوه الفين وخمسماية فلما كان زمن معوية رض اراد ان ينقصه الخمسماية فقال له ما بال
العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد رض الان اموت ويصير لك العلاوة والفودين فرق له معوية
رضي الله عنه وتركها له فمات لبيد رض بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو
الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسوال هذا الناس كيف لبيد الامثال قالوا اسفد من هجرس الذي ابو عرفجة وامر عمر عوية بالهجان
من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان اي
كريمة الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طير معروف ذو خطوط والوان كثيرة و
كنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاده وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا
عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه
كان دليل سليمان عم على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان ان سليمان
عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس و
الشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره ماية فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم
وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال
لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه
وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين ندين
يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام
فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه
ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهو
خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو
السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد

والصحيح
وقد علم وقد نغري قاله
الحنيف
السلوقي في الجليل
الكلب
ابن سيدة الصحيحين
صوابه من

بن هدا هد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد عليه السلام يعفور فقال العفور من اين اقبلت وان تريد قال
اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال من سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين و
الطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له من كل شي فمن اين انت فقال الهدهد
الآخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد الف مقاتل
ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان عليه السلام في وقت
الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر
الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان عليه السلام الا بعد العصر وكان سليمان عليه السلام قد نزل على غير ماء
فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير فتفقد الهدهد فدعى عريف الطير
وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا
شديدا الاية ثم دعى العقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهوى ونظر
الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه
العقاب يريده فناشده الله تع وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي
بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد
ما استثنى نبي الله قال بلى او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب
حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما اقترب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا
له فاخذ سليمان براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان عليه
السلام وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها
في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعقرب قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته
عن سليمان حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان
عليه السلام وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد
كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعى سليمان عليه السلام عريف الطير وهو
النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها
الله تع وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله عليه السلام
حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان عليه السلام
ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنى منه اخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر
وقوفك بين يدي الله تع فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه ثم ساله [illegible] لاعذبنه تعذيبه [illegible]
حاله ليعتبر بها ابناء جنسه وقد كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في

الشمس معطا لا يمتنع من اكل ولا من هوام الارض وسوا ظهر الاقاويل وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى
للنمل تاكله وقيل ابداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال
اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل قد يبحر بحوا فان
قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل
وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي
قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده وطار الهدهد فاصطاد
جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك
حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها وانشدت بلسان
الحال قايلة ان الهدايا على مقدار مهديها لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان يهدى لك الدنيا وما فيها
قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما
في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل
بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى
ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف
على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله
عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس
رضي الله عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس
قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع فقال ابن عباس اذا نزل القضا
عمي البصر وانشدوا في ذلك لابن عم الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي وبصر وحيلة
يفعلها في دفع ما ياتي به محتوم اسباب القضا غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة
يكفرون علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا
رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات
وغير ذلك من القول وانشد ابو الصيص في صفة الهدهد فقال لا تامنن على سري وسركم غيري وغيرك
او طي القراطيس او طايرا ساجلته وانعته ما زال صاحب تنقير وتبحيص اسود براثنه ميل ذوايبه
صفر حمالقه في الحسن مغموص البراثن بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون في اخره الاظفار والذوايب ريشه
فوق الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر
قتل سنة سبعين وستين واربعمائة لا تنكري ما عوان ذا الغنية ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد ان

الزمام مروسهن عواطل • والتاج معقود براس الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد
الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا
كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مايه ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات
سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله الحكم الاصح تحريم اكله لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه منتن
الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكي عن الشافعي رحمه الله وجوب الفدية وعنه لا يفدي الا ما يوكل
الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمي بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لانه يرى الماء من رويته لما تحت
الارض الخواص اذا بخر البيت بريشه بن ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما
نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكا لا ينسى شيئا وهو انفع من
حب الفهم واسلم ومن اخذ عشر هداهد ونزع ريشهن وتبخر في دار او كان خرب ذلك المكان ولم يعمر
ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به التربيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وحمله عليه جلد لم
يتلف له شي ما دام عليه وان دخل على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوايجه ومن اخذ تراب عش الهدهد
وتركه في سجن خرج من فيه وان اخذ من مخاليبه جلبه مخلا واحدا وعلقه على صبي ويعيش لم يلحقه عين ولا
نال في عافيه ما دام عليه ومن اخذ بنبه وشيئا من دمه وعلقه على شي لم يحمل ابدا وان علق على دجاجة باضت
لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهن السمسم وجعله تحت
لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوايجه وظفر بما يريد
ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعجن بدقيق وعمل منه قرص وجففت
في الظل واطعمت الانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهد جعلتك تسمع لي قولي وتطيعني
تشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان بن داود عليهما السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت
قشرته وشددته بها على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلته
فيه وشددته بخيط صوف كحلي واسود واحمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك
تبلغ بها ما تريد منه من المحبة والعطف والقبول وهذه هي الاسماء التي تكتبها خط مطوما [illegible]
وصفايل ثمت ودم الهدهد اذا اخذ في صوفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر ازاله وان ذبحت هدهد
او اخذت دماغه وجففته وسحقته بعض مصطكا ودفنت معه احد عشرين ورق اس وخلطه في
شمعة لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة حرير وشددته على عضدك الايمن
ودخلت على من شيت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت ان تسود الشعر فخذ مصران هدهد
جففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من تريد ولحيته ثلثة ايام فانه يسود سوادا عظيما
والله اعلم وقد يرسه وهو جار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه واذ بخر بمخه برج حمام لم يقربه

يوذيه وان علق هدهد [illegible] ح بجملته في بيت ان اهله من السحر ويم [illegible] عليه لحية الاسفل احبه الناس
ان بخر المحبون يعرف ابراه [illegible] اذا احتر معقود عن الباه او مسحور ابرى وقال جابران قلب الهدهد اذا شوي
اكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من بها نزيف الدم انقطع عنها وان
عدت ثلث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول
كانس كما انقلع التراب من هذا المكان كذلك ينقلع فلان بن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا
يعود اليه وان احرقت جناحه الايسر وذرت رماده في طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ما طوله
ريشه في جناحه الايسر فانها تقول التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن
اصابه نال عزا ومالا فان كلمه فانه ياتيه خبر من قبل السلطان لقوله تع وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقال
ابن سيرين من راى هدهدا فانه له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء ويخبر السلطان بما يحدث
الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رويته امانا للخايف
قال ابن المقري ان رويته تدل على هدم الدار العامرة او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت
على الرسول الصادق والقرب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال وربما دلت على النجاة من
شدايد العذاب وربما دل على المعرفة بالله تع وربما بشر عن الدين والصلاة وان راه ظمان اهتدى الى الماء
والله اعلم **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا [illegible] حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد
هما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحرها سبعين
بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة
هذا غريب [illegible] وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها **فرع** اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي
ان ياكل منه وكذلك الاضحية التطوع لما روي جابر رضي الله عنه وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم
بن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله
تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة واحمد لا يستحب
وخصوا التقليد بالابل والبقر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فيجعل في قدر
فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها **واختلفوا** في هدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد
الحج وفوات وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك
ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنه لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل مما سوى ذلك وبه قال
الامام احمد واسحاق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء

الصيد والنحر وقال اصحاب الراي ياكل من دم التمتع والقران ولا باس ... والله اعلم **الهديل** ذكر الحمام
وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جران العود كان الهديل الظالم الرجل وسطها من البغي شريب يغرد منزف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من
الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمه قال نصيب فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع
الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة
وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين اخرجهما عنه ابو داود ... **والهرميس** بكسر الهاء
الكركند عند ابن سيدة قال وهو اكبر من الفيل **قال** الشاعر والفيل لا يبقى على الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة
كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الهفاة ان المرء ... من عطسة الاسد **روى**
الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنفي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عائشة رضي الله عنها
ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت
ارقد وانا جائعة فرايت الليلة في منامي فتى فقال لي ما لك حزينة قلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات
يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي دعاء الفرج يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف
الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية
اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله تعالى براءتي وجاءني الفرج وفي الحديث
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق
في صورة هر قال عبد الرزاق فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله عز وجل منه فذعته ولقد هممت
ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي
الزهد للامام احمد انها في النار تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده
والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة رضي الله عنها فاستحقت
العذاب بظلمها وكفرها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا
الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة
قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امراة

ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلعم فقال عايشة المومن اكرم على الله
من ان يعذبه من اجل هرة اما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الكفر [illegible] انكرته عايشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض
اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي [illegible] بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا
بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي وعبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي
وصلاتي قال عز وجل لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلم فقال
سبحانه وتعالى لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال
تعالى كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال جل وعلا اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت
هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها الى
فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي
اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سعيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد ق
كان في ابتداء امره واليا على نهاوند فتاب في مجلس فيه النساج وكانت له خطفات وسكرات وعزمات
توجب تلك العزمات سخطات فقام عنه فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني الصدود والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رحمه الله عليه
وتمنيت ان اراك فلما رايتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رحمه الله تعالى
مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى دمعان والاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي في سنة اربع وثلثين وثلثمائة وله سبعون سنة وفي كامل عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن
عايشة انها قالت كان النبي صلعم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا صلى الله عليه وسلم بفضلها
قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين
بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما
انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين داريهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي
لصاحبها قال الشافعي فانجفل الناس وانجفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي رحمه الله
فبطل قضاؤه غريبة ذكر مروان الجعدي المشهور بالحمار اخر خلفا بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة
وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه انهزم منه حتى وصل الى بوصير وهي قرية فقال ما اسم هذه

لقد بئر قبل ابو صبر قال فالي الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه ان خادما له ثم عليه
والتي تحت الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجمت عليه الكنيسة التي
فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود و
الحجاج بن حليم السلمي فحمل عليه بن صفايحا فصده حتى تمكن من ضربوا رأسه
فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك
عامر لو لم يكن في الدنيا عجبا الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هر
قد يسر الله مصرا عنوة لكم ؛ واهلك الكافر الجبار الظلما ؛ فلا كمقوله هو بحر
ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى
فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت
عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت بعشائه واستصحبت مصباحه
في موعظتك واجمل في انقطاعك فاستحيا عامر وصرفها وكان قتل مروان
الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله
وهو من المنثر اصحابنا هو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب
فعوتب في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان
انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح
جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن
شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر
ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك و
حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس
وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه
منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب و
وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من
النبي صلعم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به
بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب
والقفال وغيرهما ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع
القائلين باكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه وهذان الجوابان المعتمدان

البزار الحديث ضعيف فيه [illegible] الا ان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم سابقا في باب الشين
المعجمة في الشنين الا بعبر من حديث كبشة بنت كعب بن مالك رضي الله عنهما وكانت تحت بعض ولد ابي
قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة
فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلعم قال انها ليست بنجس انها
من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت هكذا نقله الزمخشري
وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت فرع اذا كان للانسان
هرة تأخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت
ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان مولع بالتعدي اما اذا لم
يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان
ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء
تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وغيرها وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام
فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا
ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق
منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ونصّ عليه وقال القاضي حسين يجوز
قتلها ولا ضمان عليه فيها ويلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة
عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء
يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المايعات كالماء. الامثال قالوا
ابر من هرة ارادوا بذلك انها تأكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة
تاكل اولادها وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف
من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلث عشرة
وثلثمائة وله اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج نديمي هرتي وانيس نفسي
دفاتر لي ومعشوقي السراج قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت
تأتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة
فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة
فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لولوة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة والتواريخ تقدمت في باب

السين في لفظ السنور تتمة قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر علي العلاف البغدادي
المقرئ قصيدة والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهر
وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسين بن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان
يذكره ويرثيه وكان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فامسكه اربابها
فذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر النظم واعذبه وعددها خمسة وستون بيتا
فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتي بها اولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد ... فكيف ننفك عن هواك وقد
كنت لنا عدة من العدد ... تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد ... يلقاك في البيت منهم مدد
وانت تلقاهم بلا مدد ... لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتا في الجمد ... وكان يجري ولا سداد لهم
امرك في بيتنا على سدد ... حتى اعتقدت الاذى ... لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد ... وكان قلبي عليك مرتعدا
وكنت تنساب غير مرتعد ... تدخل برج الحمام متئدا ... وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد ... اطعمك الغي لحمها فرأى
قتلك اربابها من الرشد ... حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد ... فحين اخفرت وانهمكت وكا
شفت واسرفت غير مقتصد ... وصادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ... منك ولم يرعووا على احد ... فلم تزل للحمام مرتصدا
حتى سقيت الحمام بالرصد ... لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ... اذقت افراخه يدا بيد ... كأن حبلا حوى بجودته
جيدك للخنق كان من مسد ... كأن عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر عليه حيلة ولم تجد ... فما سمعنا بمثل موتك اذ
مت ولا مثل عيشك النكد ... فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود ... يا من لذيذ الفراخ اوقعه
ويحك هلا قنعت بالغدد ... الم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدة من المدد ... اردت ان تاكل الفراخ ولا

يأكلك الدهر

يا حلو [illegible] كما يصطاد … هذا بعيد من القياس وما … اعزه في الدنو والبعد

لا بارك الله في الطعام اذا … كان هلاك النفوس في المعد

كم لقمة دخلت حشي شره … فاخرجت روحه من الجسد

ما كان اغناك عن تسورك البرج … ولو كان جنة الخلد

قد كنت في نعمة وفي دعة … من العزيز المهيمن الصمد

تاكل من فار بيتنا رغدا … واين بالشاكرين للرغد

وكنت بددت شملهم زمنا … فاجتمعوا بعدك بالبدد

فلم يبقوا لنا على سبد … في جوف ابياتنا ولا لبد

وفرغوا قعرها وما تركوا … ما علقته يد على وتد

وفتتوا الخبز في السلال فكم … تفتت للعيال من كبد

ومزقوا من ثيابنا جددا … فكلنا في المصائب الجدد

كان ابن العلاف ينادم المعتضد فقال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى … اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابو العلاف فقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي … لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله تعالى في سنة ثلاث عشرة وثلثماية وعمره مائة سنة

الهر تقدم في باب السين المهملة في لفظ السنور التعبير الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص من الدار وخرشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خرشه والهر اذا لم يكن بشوشه سنة فيها راحة من راه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرا فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالمغازي واللصوص فان فيها المنفعة والمضرة وقال ارطاميدورس الهر في المنام امراة خداعة صخابة وعض الهر مرض يختم السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتته امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثماية درهم وستة عشر درهما فقالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجا حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والرا مايتين فصار المبلغ ثلثماية وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راى انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم

الهربصانة بالكسر دويبة [illegible] وقد تقدمت في باب السين المهملة

هرثمة من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهرهير نوع من السمك قال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك من الحية والسمك

الهرزون والهزراف الظليم وقد تقدم في باب الظاء المشالة

الهزار بفتح الهاء العندليب وتقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعو قال الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وانما … حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي وباسكان الباء الموحدة

وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره حيوان على شكل ال[سنور]
لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا
بشر ابن ابي عوانة لما قتل الاسد ؛ افاطم لو شاهدت ببطن خبت وقد لاقى ال[هزبر]
اذا لرايت ليثا رام ليثا ؛ هزبرا اغلبا لاقى هزبرا ؛ تحمحم اذ تقاعس عنه مهر[ي]
انل قدمي ظهر الارض اني ؛ وجدت الارض اثبت منك ظهرا ؛ وقلت له وقد ابدى
يدل بمخلب وبحد ناب ؛ وباللحظات تحسبهن جمرا ؛ وفي يمناي ماضي ال[حد]
وانت تروم للاشبال قوتا ؛ ومطلبي لبنت العم مهرا ؛ فلما ظن ان النصح غش[ا]
مشى ومشيت من اسدين راما ؛ مراما كان يطلبانه وعرا ؛ هززت له الحسام فخلت
وجدت بضربة جاءت شفعا ؛ لساعد ماجد تركته وترا ؛ فخر مجدلا بحسبا[ني]
وقلت له يعز علي اني قتلت ؛ مناسبي جلدا وفخرا ؛ ولكن رمت شيئا لم ير[مه]
فلا تجزع فقد لاقيت حرا ؛ يحاذر ان يعاب فمت حرا ؛ وابو الهزبر الملك المؤ[يد]
يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكا[ن]
وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في
واشتهر فضلا تغمدهم الله تعالى برحمته الهرشة القمرية ل مكتوب على عرش ؛ سيا[...]
نزاع من الهوى عتر الاجدل ؛ وفيها يهين الصغر الكبير ؛ وذو العلم يكبد
وهو الحساس المتقدم في باب الحاء المهملة الهقل بكسر الهاء. الهقل من النعا[م]
محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بير[وت] هقله [illegible]
ماكان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي
سوى البخاري الهقلس كعملس الذئب وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال
الفرا علمها حوله معاوين اولاد الذباب الهقا لسا تعنى حول الماء
صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من
ليل لائل وصيف صائف ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقا[ل]
قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن
اوعاها الخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
الراسخ في العلم العامل به وقال صاحب قوت القلوب في تفسير
الذي يتهافت في النار لجهله واحمر همجة والرعاع الخفيف الطيا[ش]
ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي

انتهى كلامه الهمع بفتح الهاء [illegible] اصغر من الظبي خاصة الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفس من النفس لا يكون
الا بلا[illegible] الهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا
ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري ثم ما احسن ما قال الطغرائي في
لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل فقد رشحوك لامر لو فطنت له
فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى
يقال [illegible] اي صنعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره الهملع بالتحريك
مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاة لا تمشي مع الهملع اي لا تمشي مع الذئب والمشي هو نماء
المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على
الهتكم انه من المشي لا من المشي قال السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وافاد بعد البسط من ان
النبي صلعم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله عز وجل اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم
اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم
خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد الهنبر مثل الخنصر ولد
الضبع قال ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر العقال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجي بهم
ام الهنيبر من زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر
الهودع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في اخر النعامة وقد تقدم ما فيها الهوذة بضم الهاء وسكون
الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير قال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي
الذي ارسل اليه النبي صلعم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف
والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورد ردا دون رد واجاز سليط
بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه
وسلم من فتح مكة جاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو و
فتح الزاي طائر وقال ابن سيده وباثبات الواو رجل من اعراب فارس وهو القائل فيما حكى ابن عمر قالوا ابنوا
بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والتسليم ورميه في النار وهو الذي جاء فيه
الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما
رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله تع به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة الهلابع

بضم الهاء الذي عمر من قولهم هرط لايع اي حريص علي الاكل الهلالة بالكسر
الهلال الجمل الذي جرب حتي دا ذلك الي الهزال والهلال الهلال المعروف
مسمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا
قد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة الهيطل الثعلب وقد تقدم ايضا
الهيعر الغول والمراه الفاجرة والجفنة الطيش الهيق بكسر الهاء وسكون
النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال الراجز اشم بين هيق واهدي
الهبق الهيكل بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم ابو هرون طير في حجم
فوق كل معني لا يسكت بالليل البتة يصيح الي ان يصيح الصباح وفيه للطرب
صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي علي صوته
الكلب لا يردع الذيب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب
في باب السين في الكلام علي السعلاة عن الجاحظ انه شاهد ما بين
اعلم الواقي كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك
الشعر اوهو المرقش السدوسي ولقد غدوت وكنت لا اغدو على
ولا الايامن كالشايم وكذلك لا خير ولا شر على احد بدايم لا
وقد خط ذلك في السطور الاوليات القدايم الواقي الصرد والجابر
وليس له بهاب اذا شد حليه يقول عداني النوم واق وحاتم ولكنه يمضي
يعني بالخشام العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طاير من
وفي حله الخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا
بفتح الواو وسكون الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون
حسنة العينين لا ذنب لها والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي
قصير جدا والناس يسمون الوبر بقيم بني اسرايل ويزعمون انها مسخ
للحوت وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه فايدة روي
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها
بعض بني سعيد بن العاصي لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة
فقال يا عجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان
على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابان
سياتي ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة

توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه نعيت يقال نعيت على فلان فعله اذا عبته عليه
خرجه البخاري يصلي في غزوة خيبر فقال ان ابان ابن سعد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة
رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لوبر تدلى من قدوم ضان ينعى على امرءا
اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان يهيني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة
قال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم
ضال باللام وهو الصواب والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى
وكذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة على قدر
السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ورواه
بعضهم بفتح والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعد
في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان رضي الله عنه يوم الحديبية حين
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة. الحكم حل الاكل لانها تفدى في الاحرام بالحرم وهو كالارنب يعتلف النبات
والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكثر العرب تاكله وقيل هو
دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من السنور وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والعامة يسمون الوبر
غنم بني اسرائيل ويزعمون انه مسخ وقال مالك بن انس لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس و
عمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة
وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف
البقول والنبات. الوج لوج الطايف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون
الوحر بفتح الواو والحاء والراء المهملتين دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري
وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة تشبه سام ابرص تلتصق بالارض او ضرب من العظاء
لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سمته وقيل هي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن
شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد و
الغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه
البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا
تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احيمر مثل الوحرة
في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

فقد كنت عليها في الحديث من لسان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر

الوحش كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش

من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الكتاب الذي قبله الحديث الذي

الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخ

وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم عباده

الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروي ان النبي صلى الله عليه

وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما

فيها كركض الوحش ثم لا يكون الا ما قسمت لك وانت مذموم وروي

وقاص مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله عز وجل وفي الاخبار

عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك

انعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القسم الاصبهاني في ال

بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال ابو الفتح بن سحرف وكان

كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله تتمة حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ

في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته ان

المقداد الصحابي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف عند اهله

حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الا

الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا آية الكرسي فقد

منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا ايلاف قريش

الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعا

سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى

ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا ايلاف

فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم الصحابي وهم ولا

والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني

وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما وقع صحفه الصغاني في

تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين هكذا افادني

زين الدين عبد الرحيم العراقي رحمه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور

الشام لا الى صنعاء فائدة قوله تع واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله

اليمن

ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر
البهايم والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي ابن كعب رضي الله عنه حشرها اذا اختلطت وقال ابن عباس
حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيمة وقال الجمهور الجميع حتى يقتص من الجما للقرنا ويقتص
لبعضها من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تع كونوا ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا
فذلك قول الله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو
ابن عباس رضي الله عنهم في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورايت في بعض التفاسير ان
المراد بالكافر ههنا ابليس وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه بكونه خلق من
النار فاذا عاين يوم القيمة وما فيه ادم وبنو المومنون من الثواب والراحة والرحمة وراى ما هو فيه من
الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة
لك من جعلك مثلي ثم يحول الله التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع
من الغبار فلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل من الارض قاله ابن زيد روى الجماعة من حديث رافع بن
خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم
ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا فائدة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني
رحمه الله مما حفظت من دعا والدي امرنا منه ووفاتها في صفر سنة وخمسين وستماية وهو ينفع للوقاية
من الاعدا ومن يخاف شيئا اللهم بتلالا نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن
يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل
شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش
يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز انتهى وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه
وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد عدمت وقال الشيخ قطب الدين
ايضا ومما حفظته من دعا والدي وهو من الادعية التي ينفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات
بذات السر هو انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو
الله ومن شر كل خلق الله بماية الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي
وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا
الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وربما
جرب في الحجب من الاعدا ايضا ينفع من كل شر سلطان وشيطان وسبع وهاتران يقرا تسبيح مرات عند

طلوع الشمس أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة إلا بالله تحصنت بالله بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله بعظيم ذكر الله وبعز
سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله بريت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته
اللهم استرني في نفسي وأهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به أولياءك فلا عين تراك ولا يد تصل
إليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **الورداني**
بالراء المهملة طائر يتولد من الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الودع** واحده
ودعة وهو حيوان في جوف البحر إذا قذف في البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب
ويؤخذ منه القلائد تحلى بها النساء والصبيان وفي بلاد الزنج والسودان قال الشاعر:
إن الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع
واسمها مشتق من ودعته أي تركته لأن البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك وإذا قلت بالتسكين فهو
من باب ما سمي بالمصدر **الورا** ولد البقر وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة **الورد** الأسد قيل
له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذا قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والأشقر والأنثى وردة والجمع
ورد بالضم مثل جون وجون ومن الأحاديث الموضوعة ما ذكر ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا
بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة أسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد فمن أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد
الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة والجمع وراشين كرحان وسراحين ويجمع
أيضا على ورشان بكسر الواو كالكروان جمع للطائر المعروف والورشان ذكر القماري وقيل طائر يتولد بين
الفاختة والحمامة وبعضهم يسمي الورشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا يا علماء القريض أجيزوا لي
للقريض كشف فخبروني عن اسم طير النصف طرف والنصف ظرف وكنيته أبو الأخضر وأبو عمران وأبو الفاختة
وهو أصناف منها النوبي وهو أسود وحجازي والأنثى أشجى صوتا من الورشان وهو حار يابس رطب بالنسبة
إلى مزاج الحمامات وصوته بين أصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على أولاده
حتى إنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص وجمع الورشان ورشان كالكروان وكروان وهو في المنام رجل
غريب يدل على أخبار ورسل لأنه أخبر نوحا عليه السلام بنضوب الماء لما كان في السفينة قال عطاء إنه يقول
لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر: له ملك ينادي كل يوم
لدوا للموت وابنوا للخراب. حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الأولياء أن عتبة الغلام
كان يقعد فيقول يا ورشان إن كنت أطوع لله عز وجل مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد

على كتفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات تتمة كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش
قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان
فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب
عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة فاذا هو
لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين آية فتوسلت اليه ببعض اصحابه
فجئت اليه معه فقال له هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة ولم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت
ترى ما القى من اولاد المهاجرين والانصار فقال له صديقه تحتال له في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك
ان تبيت في المسجد قلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك
الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة
فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاء اليك ليقرأ عليك وقد وهبته عن نوبتي عشر آيات
وانا اقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا وقعدت حتى
اذا لم يبق احد ممن له نوبة فقال لي اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة
وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة رحمه الله الامثال قالوا بخيله
الورشان ياكل التمر السنان بالاضافة ولا يقال الرطب السنان وهو نوع من التمر والسنان ضرب من الرطب
والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا اشد الهم رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الا ترقبه
يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يريد شيئا والمراد شيء آخر الخواص دمه يقطر في العين التي
اصابتها الطرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من دوام على اكل
لحمه زاد جماعه واورثه العشق التعبير الورشان رجل غريب ويدل على اخبار ورسول وقيل
الورشان امرأة صدق الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة والسواد سوداء في غبرة ومنه قيل
للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة
قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها
لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال
السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين
ولدت ورآها ابوها زرقاء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى
الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها

الا اللقلق كما تقدم ومن هذه الفوايد يوخذ تحريم الورل لانه من الحشرات
كالخلد والوبات وهما من البشر ... وهما يدل على منع اكل الوبر ... قول الجا
ويا كلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على ...
لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك
يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ...
وهو بعتبر الزاني ويذكر الفاحشة برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل
بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويوذون الناس بصعودهم
ما امر بقتله فحرام يعنون بر ما نهى عن قتله اكراما له وقال الخطابي نهي النبي
اطاع بنيلا لا انه حرام نقله عنه العبادي وقصة ترجح وجه القابل بحل ...
عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب
والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها
ورواه الشافعي الاصل العظيم والمعتمد فيه قوله تعالى يسالونك ماذا ا...
المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحم...
الايمة رحمهم الله ويبعد الرجوع الى طبقات الناس ونزل كل قوم على
ذلك فيوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضـ
واحد وزاد العربيا ولى الامم لا الاعجم باعتبار ذلك بان يوخذ با...
اولا لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى
سكان البوادي الذين ياكلون مادب ودرج من غير تمييز مع اعتبار
واصحاب الصرف ... وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب
الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه ...
ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا الر...
في لفظ العصاري عن ابي عاصم العبادي انه حكي عن الاستاذ ابي ...
العصاري حراما ويفتي بتحريمه ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسر...
جاء به الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجع
المرجع اليهم فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة اتبعنا الاكثر ...
الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطـ
قريش ولم يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكو...

من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوي الشبه او لم يجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى وزاد في
الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصل الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين
انها على الاباحة حتى يرد شرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب
فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء من
الذي له وحرم وعلى هذا نص الشافعي رحمه الله وقال الرافعي وفي استصحابه حكم ما ثبت تحريمه في شرع من
قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية للحل اولا
والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا وفيه اختلاف اصولي والاوفق
لما بان من كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع على القول بالاستصحاب فذلك
اذا ثبت بالكتاب والسنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او يشهد به اثنان اسلما منهم ممن يعرفا
التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم
اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عندهم بجمع الاوصاف المعتبرة فان اختلف فيه اعتبر حكمه في اقرب
الشرائع للاسلام فهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود
الشرع انتهى **قلت** ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا
كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا تختلف في تحريم ذلك وتحليله
شريعتان فان اختلفا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان
ياخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التخيير ان لم يقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية
ناسخة للاولى تبين كونه حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة
الاصلية فياتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان
استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا اجرى من ورل واسرع من تلمظ الورل
وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شحمه
اذا شد على عضد امراة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النساء وقيل وقع جذب الشوك
من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من
الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على رجل خسيس الهمة ذي مهانة وقصور همة والله اعلم
الوزغ بالتحريك بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي سام ابرص جنس فسام ابرص
كبارها واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغ وزغ واوزاغ ووزغان على البدل
حكاه ابن سيده وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها انها استامرت
النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلعم امر بقتل الوزغ وسماه

ووزغان

فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه الا[illegible] في سنده وفي الحديث الصحيح
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلعم قال من قتل وزغا في اول [illegible] فله [illegible] وكذا حسنة ومن
قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون
الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون [illegible] في الثالثة دون ذلك وروى
الطبراني عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ [illegible] الكعبة لكن في اسناده
عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة قالت لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي
سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما [illegible] بهذا فقالت اقتل به الاوزاغ
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار [illegible] في الارض دابة الا اطفأت
عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذا رواه الامام احمد في مسنده
وفي تاريخ ابن البخاري في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم العـ[illegible] الشافعي عن عائشة قالت انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغا فكانما قتل شيطانا ويروى الحاكم في كتاب العين
محى الله عز وجل عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن [illegible] عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل وزغا فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان فقال
هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى [illegible] عن محمد بن زياد
قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة
هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة
رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلعم لعن ابا مروان ومروان في صلبه
ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه
الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك
ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظير الفواسق الخمس [illegible] في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات و[illegible] بزيادة الضرر والاذى واما
تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين وفي بعض الروايات فجوابه
كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين
لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة والله اعلم

صلى الله عليه وسلم به حين أوحي اليه بعد ذلك أو أنه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم و
اخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فيكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى ابن يعمر لأن أقتل
مائة وزغ أحب الي من أن أعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لأنها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء
فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرير الضربات في القتل يدل
على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف
لا يحتاج الى كثرة مؤونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك
نقص أجره عن المائة الى السبعين وعلل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بأنه احسان
في القتل فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فأحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى
فاستبقوا الخيرات وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب أولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر أصحاب
الكلام ان الوزغ أصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه
لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ويألف الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما
تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا وتقدم في باب السين المهملة ما يتعلق
بأحكامها وخواصها وقد أحسن في وصف الوزغ وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير
بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات البحر ووفاته سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب
بيت المقدس حسبما كان ندم لمن سكناه دار سكنت بها أقل صفاتها ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض عدمته كم أعدم الاجفان
طيب سباتها وبثت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص بتنقيط ولكن قافه
رقدت به على أخواتها وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ناظره سوى غناتها ابن الصوارم والقنا
ت فتكها فينا وأين الاسد من وثباتها وبها من الخطاف ما هو معجز أبصارنا عن حصر كيفياتها
تشتبه العيون بمرها ومجيئها وتصم سمع الخلق من أصواتها وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست
على عاداتها شبهتها بقنافذ مضطربة نزع الطغاة بنصحها شوكاتها فاقت على سهم القنا في لونها
تمامها وسياتها وصفاتها وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها فترى بأزيزها منها ما
ابا الحصين يروع عن طرقاتها وبها خنافس كالطنافس افرشت في أرضها وعلت على جنباتها
ينشر أنس الحر منتن فسوها أودى لكاة الصبر عن نكهاتها وبنات وردان وأشكال لها
يفوت العين كنه ذواتها متزاحمين تراكم متحارب متراكب في الارض مثل نباتها
بها قاد الارتحال لجرجها لا يعقل المرابط من أذاتها ابدا تمص دما لنا فكأنها حجـ
امة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليماني ما قد تفتني ذر الشمس عن ذراتها

لايدخلون مساكنا بل يحطمون ۝ جلودنا فالعفو من سطو...
فنعوذ بالرحمن من آفاتها ۝ سجعت علي اوكارها فتطربنا
وبهازنه يبريطن عقاربا ۝ لا برد للسموم من لدغاتها
فينا حمانا الله لدغ حماتها ۝ فكانما حيطانها كعشوا بل
كيف السبيل الى النجاه ولا نجاه ۝ ولا نجاة لمن رأى حياتها
فالموت في لغتاتها ۝ منسوجة بالعنكبوت سماؤها
فلقد ابانا في الشتا سماها ۝ والصيف لا ينفك من ضعفاتها
وترابها كالوبل في حسناتها ۝ واليوم تاكله على ارجائها
والنار حرقو من تلهب حرها ۝ وجهنم تعزى الى نفحاتها
مع امنا حولي في عرفاتها ۝ شاهدت مكتوبا على ارجائها
لا تقربوا منها وخافوا عارها لا ۝ تلقوا بايديكم الى هلكاتها
يارب نج الناس من آفاتها ۝ قالوا اذا انعب الغراب منازلا
وبدارنا الفي غراب ناعق ۝ كذب الرواة فاين صدق رواتها
للنفس اذ غلبت على شهواتها ۝ دار سببت الجن تحرس نفسها
كم بت فيها مفردا والبين شوقا ۝ للصباح تسح من عبراتها
يا رازقا للوحش في فلواتها ۝ اسكنتني بجهنم الدنيا في
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا ۝ يا جامع الارواح بعد شتاتها
وقد تقدمت وقيل طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل
العرش على عاتقه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى
الملائكة لا دم اسرافيل ولذلك الجوزي بقولان اللوح المحفوظ
للخفاش قال ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان
المعجمة روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد
عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن
ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس
وعن شيء ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ...
اي يوم العشيه كم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان
رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى

وسكنت طوال ... الا ... اصغر من العصفور
بلغني ... والاعلام
[illegible]

لارض قالتا اتينا طايعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم والسادس نملة سليمان عليه
السلام والسابع البقرة التي ذكر الله تع في القرآن وارضعت موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في اليم ثلثة
اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف
سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طايرا
باذن الله ومنه تحريم الاكل المنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة الامثال قالوا ابصر من الوطواط بالليل
واعوذ ويسمون النسان الوطواط التعبير الوطواط في المنام رويته تدل على العمى او الضلالة عن الحق وربما دلت
رويته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت رويته على زوال النعم
وبعدها من المالوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رويته على اقامة الحجة والسنة لقوله تعالى
اذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الاية وهذا لا يظهر الا تاويل عندي والله اعلم الوعوع ويقال
ايضا الوع ابن آوي وقد تقدم الكلام عليه في باب او اخر باب الهمزة الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة
الاروي المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول
ذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي
الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا
لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال

كل حي وان تطاول دهرا … آيل مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي … في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة فقال له ابنه
يا ابتاه انك كنت تقول لنا يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت
ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السماء قد اطبقت على الارض وكان جنبي في تخت وكاني اتنفس
من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره مشرفا على بردى
نظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة
ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب
ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى
ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها
فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه
واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو نايم وانشدت له صلى الله عليه وسلم من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها أكف عيني والدمع سابقها
ما رغب النفس في الحياة وإن تحيى قليلا فالموت لاحقها
يوما على غرة يوافقها من لم يمت عبطة يمت هرما
ثم قالت وأمر قال عند وفاته إن تغفر اللهم تغفر جما
ثم قال كل حي وإن تطاول دهرا البيتين الحاجي ثم مات فق
الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من
الوعل للخشية ولا يزال يحميها فإذا كان وقت الولادة تفرق
ضعفت عن النزو أكل البلوط فتقوى شهوته وإذا الرعد
الشبق وفي طبعه أنه إذا أصابه جرح طلب الحجرة التي في الجبال
وهو في مكان مرتفع عال يستلقي على ظهره ثم يرمي نفسه فيجيء
ملتجئا من الجبال ويستعان به للوسة على الصعاد وفي الحديث
لو رأيت الوعول تجري بينها ما هيجها أراد لو رأيتها وعني كلاها
وروى الطبراني بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة أيضا أن
حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك
ما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول وجوه
الناس لا يعلم بهم ولعل في الصحيح وإنما شبههم بالوعول
وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب
الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر صلى الله عليه وسلم إليها
قال وهو المزن والعنان ثم قال صلى الله عليه وسلم أتدرون بعد ما
إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها
السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء وفوق البحر
سماء إلى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ
وقد أخرجه الحافظ الضياء أيضا في كتاب المختارة ورواه الحاكم
أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وفي التمهيد لابن
عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال حملة العرش أحدهم
الثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وفي تفسير الثعلبي
يوم القيمة أمدهم الله تعالى بأربعة آخرين وفي سنن أبي داود من حديث

عز ذلك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وحكمه الحل
بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت
بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالتيوس الجبلية الا انها حمر مثل الدم بياض وجهها
انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحاقها بما يليه من المأكول عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم الامثال
قالوا اهون من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل وانشد قول الاعشى : كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل الخواص تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى ايضا ان مخه جيد
للمرأة التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه مثله سعد وقرنفل وزعفران
وعسل ويخلط الجميع به ويشرب منه وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة في مثانته يبرئها الوقواق كعصفور
دابة حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في بابه الوقاف بنات وردان بفتح الواو دويبة
تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض
والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا تألف الحشوش واحدها حش بكسر الحاء المهملة
وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشاشة بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان
اهل المدينة كانوا اذا ارادوا قضاء الحاجة دخلوا النخل فكنوا عن مكان الخراءة بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا
لمن يذهب الى الخراءة ذهب الى البراز والى المذهب والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط
لقضاء الحاجة وقالوا اذهب يتغوط كما قالوا اذهب يبول كل ذلك هربا من ان يقولوا اذهب الى الخراءة وقد وصف بعض
الشعراء بنات وردان فقال : بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي كمثل انصاف بسر احمر تركت
من بعد تشقيق اقماعه فهي وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها
وانها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله
كما تقدم في الذباب هذا الحكم فرع قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس
والجعلان والديدان والسرطان والرخمة والبغاثة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي
الكلب غير العقور قال ولا يجوز اكل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه
الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبرئ ذلك الحرقة
التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله الموفق باب الياء يأجوج ومأجوج همزتان
يهمزان ولا يهمزان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجيج النار وهي شدته وقوته ومن اجيج الماء وهو توقدها
والتقدير في يأجوج يفعول وفي مأجوج مفعول اذا كانا مهموزين قاله الازهري ويحتمل ان يكونا معتلين
غير مصروفين للتعريف والتأنيث لانهما اسما قبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك
لا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش يأجوج من يج ومأجوج من مج فقال فهو

يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من لج وليس
لانهم نحو هاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون
لم يهمز كسا وما بعدهن ان كانا اعجميين فان العرب تلفظ
وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يو
ولعل مج الذي ذكره الاخفش وقطرب محففا الهمز من اج و
والحاصل ان يجوز همزهما وتركه وبهما قرئ في السبع على الاكثرون
لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال
آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسق
لا يخلون وروى الطبراني من حديث حذيفة عن النبي صلى الله
امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى
بلية ويحشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحق بالاخرى
من مات منهم بمقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
الله تع من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه
به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس
صنف منهم في طول شبر وصنف منهم مفرط الطول ولهم مخالب
وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد وا
والاخرى خلقة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه
الله تع كما كان حتى يقول لو ابقيه غدا ان شاء الله تعالى
فيرمون الى السماء فيرجع اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله
كما تقدم فائدة سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله
وحوا وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا وادم
آدم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعم
الحافظ ابو عمرو بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث
وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله
قد عوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك
اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة

يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك
على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من ياجوج
وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر لانه اب للجميع وهو كالجاعيه
الا ابا ناوه من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا
وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر
الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي يحفر من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا
غدا نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة يقولها العرب لكل من وقع
في هلكة وفي مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل حلول الشر وقوله صلى الله عليه وسلم
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي طبق بعضه فوق بعض والمراد به
الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهم مع ذلك
لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا قوله في هذا الحديث ان زينب رضي
الله عنها قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي
رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم مع ان ما استفهم عنه بالاثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بالنفي
كان جوابه بلى ونعم بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب
نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة
وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا
ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله اعلم روى البزار من حديث
يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال ما تعرفني فقال ابو بكرة
رضي الله عنه ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة رضي
الله عنه انت هو قال نعم قال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا
فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت
فقال لي رب البيت لا ترعون فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك
ان تراه قلت نعم فغدوت له فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير
مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة رضي الله عنه صدق انتهى وهذا الردم

هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ
لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف او يفقهون بضم الياء والقاف
على اختلاف القرايتين فعلى الاول لا يفقهون عن احد لغته ولا يعرفون
غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يخرجون الى
شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقد كانوا يلوطون وقيل انهم
ملك خرجا اي جعلا من اموال الناس على ان يجعل بيننا وبينهم سدا ورد
باباذنهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين وقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما
حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه
من حجر تحت الارض ثم بنى حتى ما بين الصدفين قطعة بين ونسج
ووسع المنافخ فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب ثم احاط و
صلدا من حديد وقطر وشد من الحديد والنحاس المذاب وجعل
برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه
وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون
بمطر الغيث لحينه فياكلونهم الى مثلها من القابل يعيشهم على شربهم
هو جنس من الاوعال وشبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقـ
كالمنشار تشبه احواله احوال البقر الوحش ياوي الى المواضع التي
ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه في شعب الا
والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو
حلال اذا حلي عليه من به البواسير زالت عنه اليويو طاير كنيته ابو
الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ
في الشعر قال ابو نواس في طرديته ٥ حفظ المهيمن يويوي ورعاه ٥
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
البصري روى عن حماد بن زيد وغيره روى له ابن ماجه والبخاري كالمعـ
ومايتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهنا بنا
اليويو والجوجو هو صدر السفينة والطاير واليويو هو الاصل يقال له
ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللولو فيه اربع لغات قرى بهن
همزتهما لوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص

الطبرزذي ويخلط معه بعر الضب ويكحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تع ...
الشهدانج وبه يعطر بها من الصداع نفعا بينا انشاء الله تع **اليعبور** من الجاريب وقد تقدم ما فيه
للجاري في باب الحاء المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر انه
اعطش ورد الفرات يجد الشجر ملتفا فينشره بهما وقيل ان اليحمور نفسه ... الايل يلقيهما في
كل سنة وهي صامتة لا تعرف بها لون الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش
وحكمه الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان
نفع انشاء الله تعالى **فائدة** في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم
خرج من بلاده فراى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لك
علي حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد
دجاجا بينهم ديك فاسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة
قال وما هي قال قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم وألح بالادمي فما دواؤه قال دواؤه
ان يوخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من
دهن السذاب البري فيقطر في الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد
بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال
بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء فتعلقوا بي وجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر
فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وما زال بعد ان سكنها لم يفارقها
فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي
الشابة شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفها الايمن
اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تع تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان انتهى
اليحموم طائر حسن اللون يشبه لون الحمام الموشاة وهو كثير يجلبه تجار الحجاز انه من نوع التعاقيب
وحكمه الحل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس نعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان
الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم
جبل في جهنم تستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار قال الضحاك
النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها اسود نعوذ بالله منها ونسأله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى
اليراعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب قذف او
مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا
النعامة **الامثال** قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذي يطير بالليل ويجوز ان يراد به القصبة

ونجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الراء المهملتين وبالصاد
المهملة آخره والزمج كما تقدم في آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب
الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوانات كل دابة
حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت في الصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان
يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار [illegible] جحره في نشز من الارض
ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى القاصعاء والنافقاء والراهطاء اذا طلب من احدى
الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر جحره تراب وباطنه حفر
كذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره اسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر
واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل [illegible] نافقاء اليربوع لان المنافق يبطن
الكفر ويظهر الايمان وروي بشيء من شيء ودخل في باب الخديعة وزعم اهل [illegible] خلاف ما هو عليه اشتهر في ذلك
فعل اليربوع انه يجي وبطبعه انه يبطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثره كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر
وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من نوع الفار زاد
القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس يطاع ينقاد اليه واذا كان منها [illegible] من بينها في مكان مشرف او
على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى
اجحرتها فان قصر الرئيس ولا ينذر فان لم يروا شيئا حتى ادركهم احد يصادهم شيئا اجمعوا على الرئيس
فقتلوه ولو اعين وهي اذا خرجت لطلب المعاش يخرج الرئيس اولا يتبصر فان لم ير شيئا يخافه من اليها
يصر ويصوت باسنانه فيخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان [illegible] ان يكتب فيما تقدم في باب الراء
المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتبته هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قال عطاء واحمد
وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه
جفرة اذا قتله او اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قال الاصمعي [illegible] اليربوع
وقالوا كالمتردي القاصعاء باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذي
يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يؤخذ فيطلى به الشعر الذي ينبت في الجفن بعد
ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع في الرؤيا يدل على رجل كذاب فمن نازعه نازع انسانا
كذلك والله اعلم **اليرقا** هي دودة في الزرع ثم ينسلخ ويكون فراشا ويقال [illegible] قال ابن سيده
اليسقف الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي
يشد عند زبية الاسد وعند ما ويحي الذئب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية
ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا ابن تكون بخراسان يسمن على الكلا [illegible] بالغين المعجمة قال ولد

أنشا لهم اسمي من يعرف ذكر حمر ويقال اليعفر الخشف وولد البقرة الوحشية أيضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال
بشر بن خازم ، وبلدة ليس بها أنيس ، إلا اليعافير وإلا العيس ، وفي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في أخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها
في عدوه باليعفور وهو الظبي والله أعلم **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح وأما يعقوب اسم نبي الله
صلى الله عليه وسلم فهو أعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف
واليعقوب ذكر الحجل مصروف لأنه عربي لم يعتن وإن كان مزيدا في أوله فليس على وزن الفعل وتوصف اليعاقيب
بكثرة العدو [illegible] قال الشاعر ، عال يقصر دونه اليعقوب ، والجمع اليعاقيب قال الشاعر

أودى الشباب الذي مجد عواقبه ، فيه نلذ ولا لذات للشيب ، أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب
أودى وذلك شأوا غير مطلوب ، ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ، لو كان يدركه ركض اليعاقيب

وروي ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه وأراد بركض اليعاقيب هذا الطائر على سرعته [illegible] يدركه
الشباب ، ولو لحق [illegible] ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى ركض ركض اليعاقيب ويجعل
من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ونظم البيت تقديم وتأخير تقديره
ولى الشباب حثيثا ركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج
وقال بعضهم أراد هنا العقاب والمشهور الأول واليعقوب والقبج والحجل راجع إلى نوع واحد ووضع الحاتمي
على ابن رشيق بأبيات منها ، ما أعربت في زمنها إلا يعاقيب الحجل ، جاءت منقطة [illegible] بالحلي وبالحلل
صفر العيون كأنما باتت تمير بكحل ، وكأنها قد وكلت بالقوت والصوت الرخل ، وكأنما باتت له في بهلة تقل
[illegible] يستحق لنسبه فأما [illegible] لا إسحق ومن حكمه أنه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي
في الحج وهذا يرد قول من قال إن المراد في البيتين الأولين هو العقاب فإن التناسل لا يقع بين الدجاج
والعقاب وإنما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والأهلي والظبي
والشاة فإذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الإنسي **اليعملة**
الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن أرقم رضي الله عنه
يا زيد زيد اليعملات الذبل ، تطاول الليل هديت فانزل ، وقيل بل ذلك في غزوة مؤتة
لزيد بن حارثة رضي الله عنه **اليمام** قال الأصمعي إنه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف
البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وفي المثل أبصر من زرقاء اليمامة
قال الجاحظ إنها كانت من بنات لقمان بن عاد وإن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت
البسوس زرقاء وهي أول من اكتحل بالإثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ، إلى حمام سراع وارد الثمد

فائدة قال في [illegible] الاحاجي [illegible] النساء اللاتي يضرب بهن المثل [illegible] منهن اليمامة والبسوس ودغة

[illegible] اما [illegible] فقالت اليمامة وهي امراة من بني [illegible] تبصر الشعرة البيضاء

في اللبن [illegible] من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش [illegible] فلا ياتيهم جيش الا وقد

استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا [illegible] بايديهم ايام [illegible] فنظرت

الزرقاء فقالت اني ارى الشجر قد اقبل اليكم فقالوا لها قد خرفت [illegible] عقلك [illegible] كيف

ياتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحهم الخيل فاغاروا عليهم [illegible] الزرقاء فقلعوا عينيها فوجدوا

عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس [illegible] اشام من البسوس وهي

جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت ناقة فقتلها كليب بن وائل وبها ثارت

حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة فهي امراة من بني عجل

تزوجت في بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امراة من [illegible] زنت اربعين عاما وقادت

اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل

لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انقاع الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال امنع من ام قرفة وهي امراة مالك

بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسون سيفا [illegible] الذي محرم لها وقيل

سئل ابن سيرين رحمه الله عن النساء فقال بهاتيح ابواب الغيب [illegible] ان احسنت الرماية اليها

منت عليك وتفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل وشوك بالنهار

وقيل للحكماء [illegible] فقال وددت انكم قلتم تزوج وقبل [illegible] قال قلة اكثر اثر في صلحه

وقلة مخالفة لشهوته وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تامن [illegible] على [illegible] ولا تثابا

على امراة وقال [illegible] لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر من النساء [illegible] الحكم [illegible] عن اكل اليمام وبعضه

بالاتفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام الامثال قالوا الناس [illegible] يعني ارفق بهم ولا [illegible]

وخواصه وتعبيره كالحمام اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب السين [illegible]

اليوصي بفتح الياء والواو وكسر الصاد والمشددة طائر بالعراق يطول [illegible] من الباشق [illegible]

جيدا وهو الجرو وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحاء المهملة اليعسوب [illegible] يقع على طائر نحو

الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا الا [illegible] واقفا على راس عود

طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمر قال بشر

ابو صبيه شعب اللطيف [illegible] كواكب امثال اليعاسيب ضمر

ثم قال [illegible] لبس في الكلام [illegible] على صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن

عبد الله العسكري قال ترض [illegible] بن عمرو [illegible] الشريد وطال مرضه وكان [illegible] سلي [illegible]

202

... عنه التي كانت قد نجمت فقالت لا موحي قربتي ولا موميت ... فانشدنا

تجاهم ... قيادي ومنت سلبي ... ضجعي ومكانيه وما كنت اخشى ان اكون ...

عليك ... بعض الحدثان لعمري لقد نهنهت مركان نائيا واسمعت مركان له اذنان

... ام ... نام جبله فلا غاش ... شقا وهوان ... لو استطيعه

... العيون ... فللموت ... كانها ... ابن عثمان

وفي حديث معضد لولا ظمأ الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هنا ذكر النحل مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من الجرادة وقيل انه ... واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم ... رضي الله عنه وقيل ... الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دائرة عند مرتقى الفرس وعلى ضرب من الجواهر ... في كتاب الخيل ... بكسر ... المكان ... وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك ... الاسداء ... وقال الجاحظ ... في كتاب الذباب ... اليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي ... منقادة لامره مطيعة ... الملك ... حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا يتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واحد ... من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتأمران على جمع بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ... صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانها اذا قالها لم تضره ... لفظ اليعسوب في السيد ... وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال رضي الله عنه جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم ... يقاتل ويقول انا ابن عتاب بسيفي ولولا ... والموت دون الجمل ... قتله ... في ذلك اليوم وقطعت يده ... وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفق على ان يده ... وفيها خاتم فالقاها ... بالحجاز فصلوا عليها ... واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القاها

فيقال منها أبيض والقاها بالدمامة و[illegible] ذلك تبوك [illegible] وقال ابن قتيبة حدثنا [illegible] ذلك اليوم
باليمامة [illegible] فان حافظا موسى [illegible] والقاها بالمدينة وقال شيخ الاسلام في شرح [illegible] بمكة
[illegible] صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال [illegible] كنوز الارض كيعاسيب النحل اي
[illegible] يجتمع [illegible] يعسوبها [illegible] ابو بكر رضي الله عنه امير المؤمنين على
ابن [illegible] رضي الله عنه [illegible] فقال كنت والله يعسوب المؤمنين وكنت على
[illegible] لا تزيلها العواصف [illegible] علي رضي الله عنه اليعسوب في [illegible] الاسلام
[illegible] يتقدم النحل اذا طارت فيتبعه والعامة [illegible] المهلكة في البر والبحر [illegible]
في البحر [illegible] الله تعالى ونسيها ان الريح عاصفة [illegible] فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما
كفرتم وفي [illegible] في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي [illegible] ترجمة عيسى ابن عبد الله [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المؤمنين [illegible]
وفي رواية [illegible] وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار [illegible]
[illegible] بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين رضي الله عنه امير النحل [illegible]
اليه الفرش مما يحصل في هذا الشان الا [illegible] وختم بملك النحل الذي استخرج الله تعالى من لعابه
العسل والشمع وجعل [illegible] ابتدئ بملك الوحش الذي منه [illegible]
وصلى الله وسلم على سيد المرسلين محمد المصطفى ورضي الله عن آله وعترته وصحبه اهل [illegible]
وحسبنا الله وكفى قال مؤلفه رحمه الله وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة [illegible]
وسبعين وسبعمائة قال ومن هذه النسخة المباركة في شعبان سنة خمس وثمانين [illegible] جعل الله ذلك
خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه في دار النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قد فرغ الكاتب [illegible] يوم الاثنين في ليلة معراج النبي
صلى الله عليه وسلم ويوم مولد [illegible]
وتسعين وتسعمائة من هجرة [illegible]
على صاحبها افضل
الصلاة واكمل
التحيات

كتبه العبد الفقير عبد الحق [illegible] بن [illegible]

[illegible]

last folio →





